



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي  
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية  
قسم العلوم الانسانية



## الخطاب السياسي الإصلاحي والاستقلالي 1937 – 1954م (دراسة مقارنة)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر LMD  
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الاستاذ الدكتور :  
♦ عبد الكامل عطية

إعداد الطالبين:  
♦ عز الدين صالح  
♦ عبد المجيد تجيني

### لجنة المناقشة

| الصفة  | الجامعة                      | الرتبة        | الأستاذ         |
|--------|------------------------------|---------------|-----------------|
| رئيسا  | جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي | أستاذ         | بديدة لزهري     |
| مشرفا  | جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي | أستاذ         | عطية عبد الكامل |
| ممتحنا | جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي | أستاذ محاضر أ | قسبية رشيد      |

السنة الجامعية: 1442-1443هـ / 2021-2022م





قال تعالى :

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ<sup>ج</sup> وَيَفْعَلُ اللَّهُ

مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾

ابراهيم: الآية 27

## إهداء

الى اعز وارق كلمة ينطق بها لساني اعز ما املك في الوجود الى من  
انارت دربي بدعواتها وصاحبة القلب الصافي المعطاء

الى روح أمي الغالية.

الى من تعب من اجلي نسي وجوده من اجل وجودي وشجعني لنيل  
المعالي والتسلح بالعلم

أبي العزيز.

الى رياحين قلبي اخوتي وعائلتي. الى ينابيع الصداقة ومن شاركوني  
اللحظات السعيدة والحزينة.

عبد المجيد

## إهداء

الى اعز وارق كلمة ينطق بها لساني اعز ما أملك في الوجود الى من أنار دربي بدعواته  
وصاحب القلب الصافي المعطاء

الى روح والدي العزيز رحمه الله.

الى من تعبت من اجلي ونسيت وجودها من اجلي وشجعتني لنيل المعالي والتسلح بالعلم  
والدتي الغالية.

الى جميع افراد عائلتي كبيرا وصغيرا واخص بالذكر

ابنتي الغالية أحلام

شاكرا لها على جميع المجهودات المبذولة من طرفها لمساعدتي في اطوار الدراسة،  
وانجاز المذكرة.

عز الدين

## الشكر والعرفان

ان الحمد لله نحمده ونشكره على توفيقه والهامة هبة الصبر وتحمل عناء هذا المشوار الى نهايته.

الى أستاذنا المشرف الدكتور: عبد الكامل عطية

الذي وجهنا ولم يبخل عنا بنصائحه رغم كثرة التزاماته ومسؤولياته ومتابعته لهذا البحث من البداية حتى نهايته.

نتقدم بجزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام

للأستاذين: إبراهيم و أحمد

على ما قدموه لنا من مساعدة وتوجيه. ومسعود و معراج.

كما نتوجه بجزيل الشكر لكل أساتذة قسم التاريخ على ما قدموه لنا خلال المشوار الدراسي. وجميع زملائنا الطلبة دفعة تاريخ المغرب العربي المعاصر (2021-2022م).

## قائمة المختصرات

| الاختصار    | الشرح                             |
|-------------|-----------------------------------|
| - [تر]      | ترجمة.                            |
| - [د.ت]     | دون تاريخ                         |
| - [د.ط]     | دون طبعة                          |
| - [ص]       | الصفحة                            |
| - [ج]       | الجزء                             |
| - [تح]      | تحقيق                             |
| - [ح.ش.ج]   | حزب الشعب الجزائري                |
| - [ح.ش.ع]   | الحزب الشيوعي                     |
| - [ح.ع. 1]  | الحرب العالمية الأولى             |
| - [ح.ع. 2]  | الحرب العالمية الثانية            |
| - [ج.ع.م.ج] | جمعية العلماء المسلمين الجزائريين |
| - [ن.ش]     | نجم شمال إفريقيا                  |
| - [ح.ا.ح.د] | حركة انتصار الحريات الديمقراطية   |
| - [ج.ت.و]   | جبهة التحرير الوطني               |
| - [ح.و.ج]   | الحركة الوطنية الجزائرية          |
| - [تق]      | تقديم                             |

## الملخص:

أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اهتمت بالإصلاح الثقافي والديني وحتى السياسي من خلال سعيها للحفاظ على الشخصية الجزائرية بمقوماتها ومحاربة القوانين الاضطهادية والإجراءات التعسفية من قبل الإدارة الفرنسية.

اتضح برنامج ج.ع.م.ج. خاصة عندما أصبحت تلتقي مع الأحزاب السياسية الأخرى في قضايا وطنية كثيرة ودعت بدورها إلى الوحدة بين الأحزاب أين تحقق ذلك في سنة 1944م في إطار أحباب البيان والحرية وفي سنة 1951م تحت مظلة الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية وأخيرا في الثورة الجزائرية والهدف من هذا التقارب هو تحقيق المصلحة الوطنية ومناهضة السياسة الاستعمارية.

اختلفت جمعية العلماء مع الأطياف الوطنية الجزائرية نتيجة الاختلاف الإيديولوجي في الأهداف والمبادئ ونظراتهم للمستعمر: بالنسبة للاتجاه الاستقلالي كان هناك تقارب في الأهداف خاصة رفض فكرة الإدماج والإيمان بالأمة الجزائرية واستقلالها هذا أدى بدوره إلى حدوث تجاذب في العديد من المناسبات لكن الأزمات التي عصفت بالتيارين في بعض الأحيان ومساهمة الإدارة الاستعمارية في تحريض هذا الفتور أحيانا أخرى أدى إلى الاختلاف خاصة عند صدور مشروع بلوم فيوليت.

كما أحدثت مجازر 08 ماي 1945م هي الأخرى نوعا من شحذ الهمم لديها فاعتبرها الابراهيمى ثورة فاصلة بين عهدين أي انها كانت الحد الفاصل بين المطالبة بالحقوق السياسية والاستعداد للثورة المسلحة.

و بالنسبة ل: ج.ع.م.ج. فقد أعطى انضمامها واعترافها ب: ج.ت.و دفعا قويا لمسار الثورة داخليا وخارجيا، حيث ساهم العلماء في الدعاية للثورة ومساعدتهم في الأعمال العسكرية وتطورها دبلوماسيا وإعلاميا وثقافيا مثل الإبراهيمي، الفضيل الورتلاني، ومحمد خير الدين .... الخ. من خلال الزيارات والمحاضرات وعن طريق الإذاعة والصحافة فالثورة لم تكن بالسلاح فقط بل باللسان والقلم أيضا الذي حمل شعارها العلماء الجزائريين.

اما بالنسبة لموقف مصالي الحاج من الثورة، حيث ان هذه الأخيرة انفجرت في اعقاب  
ازمة داخلية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، اذ كان موقف مصالي الرفض للتصالح  
او حتى التعامل مع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، واسراره على عدم الانضمام الى  
ج.ت.و من جهة وتأسيسه للحركة الوطنية (MNA)، التي كانت في نظر ج.ت.و مجابهة  
للثورة. رغم ان مصالي كان ممن زرعو في الجزائريين روح الوطنية والانتماء، كما ايقض  
فيهم الوعي من اجل المطالبة بالحرية والاستقلال.

## Résumé

Que l'Association des Savants Musulmans Algériens s'est intéressée à la réforme culturelle, religieuse et même politique à travers sa quête de préservation de la personnalité algérienne avec ses composantes et de lutte contre les lois oppressives et les mesures arbitraires de l'administration française.

Il s'avère que le programme GAMA. Surtout quand il s'est réuni avec d'autres partis politiques sur de nombreuses questions nationales et a appelé à son tour à l'unité entre les partis, où cela a été réalisé en 1944 après JC dans le cadre des amoureux de la déclaration et de la liberté et en 1951 après JC sous l'ombrelle du Front algérien pour la défense de la liberté et enfin dans la révolution algérienne et le but de ce rapprochement est de réaliser l'intérêt du nationalisme et de l'anticolonialisme.

L'Association des Savants se distinguait des sectes nationales algériennes par la différence idéologique dans les buts, les principes et leurs visions du colonisateur : vis-à-vis de la tendance indépendantiste, il y avait une convergence des buts, surtout le rejet de l'idée d'intégration et de croyance dans la nation algérienne et son indépendance. Et la contribution de l'administration coloniale à inciter à cette apathie à d'autres moments a conduit à une différence, notamment lors de la publication du projet Bloom Violet.

Les massacres du 08 mai 1945 après J.-C. provoquèrent également une sorte d'aiguinement de leur enthousiasme, si bien qu'Ibrahimi la considéra comme une révolution qui séparait deux époques, signifiant qu'elle était la frontière entre la revendication des droits politiques et la préparation d'une révolution armée.

Quant au GAM, son adhésion et sa reconnaissance du G.A.C ont donné une forte impulsion au cours de la révolution tant à l'intérieur qu'à l'extérieur, car les universitaires ont contribué à la propagande et à l'assistance de la révolution dans les actions militaires et à son développement diplomatique, médiatique et culturel, comme Al- Ibrahimi, Al-Fadil Al-Wartalani et Muhammad Khair Eddin ... etc. Par des visites et des conférences, par la radio et la presse, la révolution ne s'est pas seulement faite avec les armes, mais aussi avec la langue et la plume, qui portaient le mot d'ordre des savants algériens.

Quant à la position de Messali al-Hajj sur la révolution, comme celle-ci a explosé dans le sillage d'une crise interne au mouvement pour la victoire des libertés démocratiques, comme la position de Messali refusait de se concilier voire de traiter avec les membres du Comité révolutionnaire pour l'unité et l'action, et ses secrets pour ne pas rejoindre JTW d'un côté et sa fondation du Mouvement national (MNA), qui, selon JTW, était en opposition à la révolution. Si Messali fait partie de ceux qui ont insufflé aux Algériens l'esprit de patriotisme et d'appartenance, il les a également éveillés pour exiger liberté et indépendance.

## فهرس المحتويات

|        |                 |
|--------|-----------------|
| .....  | الاهداء         |
| .....  | قائمة المختصرات |
| ل..... | فهرس المحتويات  |
| 2..... | مقدمة:          |

### الفصل التمهيدي

|         |                                                 |
|---------|-------------------------------------------------|
| 7.....  | أولاً: مفهوم الخطاب السياسي.....                |
| 7.....  | 1- لغة.....                                     |
| 7.....  | 2- اصطلاحا.....                                 |
| 8.....  | 3- مفهوم الخطاب عند العرب.....                  |
| 8.....  | 4- مفهوم الخطاب عند الغرب.....                  |
| 8.....  | 5- العلاقة بينهما.....                          |
| 12..... | ثانياً: أهمية الخطاب السياسي.....               |
| 13..... | ثالثاً: التيارات الفاعلة في الخطاب السياسي..... |
| 13..... | 1- التيار الإصلاحى.....                         |
| 17..... | 2- التيار الاستقلالى.....                       |
| 19..... | 3- التيار الاندماجى.....                        |

### الفصل الأول: الخطاب السياسى بين الاصلاحيين والاستقلاليين

|         |                                                         |
|---------|---------------------------------------------------------|
| 26..... | المبحث الأول: الخطاب السياسى الإصلاحى.....              |
| 26..... | أولاً: تعريفه عوامل ظهور وتطوره.....                    |
| 31..... | ثانياً: التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين..... |
| 31..... | 1- تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....         |
| 31..... | 2- اعلان بيان جمعية العلماء المسلمين.....               |
| 35..... | ثالثاً: شخصياته.....                                    |
| 35..... | 1- الشيخ عبد الحميد بن باديس.....                       |
| 38..... | 2- البشير الإبراهيمى (1306-1385/1889-1965م).....        |
| 38..... | 3- محمد الأمين العمودى:.....                            |
| 39..... | 4- المبارك الميلى:.....                                 |

|         |                                                                                                |
|---------|------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 39..... | 5-إبراهيم بيوض:                                                                                |
| 39..... | 6-الطيب العقبي:                                                                                |
| 39..... | رابعاً: الصعوبات التي واجهت الخطاب الإصلاحي                                                    |
| 42..... | خامساً: مميزاته وأهدافه                                                                        |
| 44..... | المبحث الثاني: الخطاب السياسي الاستقلالي                                                       |
| 44..... | أولاً: تعريفه                                                                                  |
| 45..... | ثانياً: التعريف بحزب الشعب الجزائري                                                            |
| 45..... | 1-تأسيس حزب الشعب الجزائري 1937م                                                               |
| 48..... | 2-نبذة عن حياة أحمد مصالي الحاج                                                                |
| 51..... | ثالثاً: مميزاته وأهدافه                                                                        |
| 55..... | المبحث الثالث: المقارنة بين خطاب التيارين                                                      |
| 55..... | أولاً: أوجه التشابه                                                                            |
| 57..... | ثانياً: أوجه التباين                                                                           |
| 59..... | ثالثاً: أوجه التميز                                                                            |
|         | <b>الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937 - 1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري</b> |
| 64..... | المبحث الأول: الأحداث السياسية قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية 1936-1939م                    |
| 64..... | أولاً-مشروع بلوم فيوليت:                                                                       |
| 66..... | ثانياً-المؤتمر الإسلامي الجزائري عام 1936م                                                     |
| 69..... | ثالثاً- المؤتمر الإسلامي الثاني 1937م                                                          |
| 71..... | رابعاً-مقاومه ابن باديس لقانون 8 مارس 1938م                                                    |
| 72..... | خامساً-نشاط حزب الشعب الجزائري قبيل الحرب العالمية الثانية                                     |
| 72..... | <b>-نشاطه الإعلامي:</b>                                                                        |
| 73..... | -نشاط حزب الشعب الجزائري الميداني:                                                             |
| 75..... | المبحث الثاني: الأحداث السياسية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م                        |
| 75..... | أولاً-نشاط حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية                                     |
| 75..... | -حل الحزب واضطهاد أعضائه:                                                                      |
| 76..... | ثانياً-موقف حزب الشعب الجزائري من الحرب العالمية الثانية                                       |
| 77..... | ثالثاً-مواقف جمعية العلماء المسلمين خلال الحرب العالمية الثانية                                |
| 77..... | 1-موقفها من اندلاع الحرب العالمية الثانية:                                                     |

|          |                                                                              |
|----------|------------------------------------------------------------------------------|
| 78.....  | رابعاً-بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943م                                    |
| 79.....  | خامساً-موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من بيان فيفري 1943م            |
| 81.....  | سادساً-أحداث 08 ماي 1945م:.....                                              |
| 83.....  | 1-موقف حزب الشعب الجزائري.....                                               |
| 85.....  | 2-موقف جمعية العلماء المسلمين من مجازر 08 ماي 1945:.....                     |
| 85.....  | سابعاً-وضعية حزب الشعب الجزائري بعد مجازر 8 ماي 1945م.....                   |
| 88.....  | المبحث الثاني: الأحداث السياسية بعد الحرب العالمية الثانية 1945 - 1954م..... |
| 88.....  | أولاً-تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946.....                        |
| 90.....  | 1-الأزمات التي تعرض لها الحزب:.....                                          |
| 92.....  | ثانياً-تأسيس المنظمة الخاصة (15-16 فيفري 1947م).....                         |
| 93.....  | ثالثاً: انتخابات المجلس الجزائري ( أفريل 1948م) وسياسة القمع والتزوير.....   |
| 94.....  | رابعاً-الأزمة البربرية 1949م.....                                            |
| 95.....  | خامساً : الإعداد للكفاح المسلح وتفجير الثورة ( 1950-1954م).....              |
| 96.....  | سادساً-أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية.....                             |
| 98.....  | سابعاً-اللجنة الثورية للوحدة والعمل ( 23 مارس 1954م).....                    |
| 99.....  | ثامناً-اجتماع جماعة الـ 22 والتحضير للثورة.....                              |
| 100..... | تاسعاً-موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة التحريرية.....                  |
| 102..... | عاشراً-التصريح بأهمية الاستقلال عن فرنسا:.....                               |
| 105..... | حادي عشر-موقف مصالي الحاج من الثورة المسلحة.....                             |
| 107..... | ثاني عشر-مصالي الحاج بين الاتهامات:.....                                     |

### الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي خطابهم السياسي

|          |                                                                             |
|----------|-----------------------------------------------------------------------------|
| 111..... | المبحث الأول: العلاقات بين التيار الإصلاحي والاستقلالي.....                 |
| 111..... | أولاً-العلاقات بين جمعية العلماء ونجم شمال إفريقيا.....                     |
| 113..... | ثانياً -العلاقة بين جمعية العلماء وحزب الشعب الجزائري.....                  |
| 114..... | -اللقاء بين الشيخ عبد الحميد ومصالي الحاج:.....                             |
| 115..... | ثالثاً-اللقاء بين الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ومصالي الحاج:.....           |
| 116..... | -لقاء جماعي بين قيادي جمعية العلماء وحزب الشعب.....                         |
| 116..... | رابعاً-الأعمال المشتركة بين حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين..... |
| 118..... | المبحث الثاني: تقييم خطاب التيار الإصلاحي والاستقلالي.....                  |

|     |                                                           |
|-----|-----------------------------------------------------------|
| 118 | أولا -تقييم الخطاب الإصلاحي:                              |
| 120 | ثانيا : تقييم الخطاب الاستقلالي                           |
| 123 | المبحث الثالث: مقارنة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي     |
| 123 | أولا: جمعية العلماء المسلمين                              |
| 124 | 1-التوعية والإرشاد والتكوين:                              |
| 125 | 2-ترسيخ روابط التضامن المغربي:                            |
| 125 | 3-المشاركة في الكفاح المسلح ودعم الثورة:                  |
| 125 | 4-الاحتجاجات والعرائض والإضرابات                          |
| 126 | 5-برامج وأهداف:                                           |
| 128 | ثانيا-حزب الشعب:                                          |
| 128 | 1-الأساليب السياسية                                       |
| 130 | 2-الأساليب العسكرية                                       |
| 133 | 3-برامج ومطالب الأحزاب السياسية:                          |
| 134 | ثالثا-استخلاص النتائج لكلا التيارين الإصلاحي - الاستقلالي |
| 134 | 1-الخطاب السياسي الإصلاحي:                                |
| 135 | 2-الخطاب السياسي الاستقلالي: (مصالي الحاج)                |
| 136 | رابعا-المواقف والتوجهات لدى التيار الإصلاحي والاستقلالي   |
| 140 | خاتمة                                                     |
| 144 | قائمة الملاحق                                             |
| 163 | قائمة المصادر والمراجع                                    |

# مقدمة

تعتبر فترة الثلاثينات الفترة التي تبلورت فيها التيارات السياسية في الحركة الوطنية الجزائرية ومن بينها نجد الحركة الإصلاحية التي قادتها جمعية العلماء المسلمين وهي بدورها ظهرت كنتيجة حتمية لأسباب داخلية وخارجية مرت بها الجزائر عايشتها أو تأثرت بها خاصة في ظل الاحتلال حيث قام المستعمر بطمس الهوية الجزائرية وسعي إلى إذابة الجزائريين في كيان المجتمع الفرنسي، وفي خضم هذه الأحداث ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حاملة مشروع نهضة فكرية وحضارية.

لكن لم تكن هي الوحيدة في مسرح الأحداث الاستعمارية فقد شاركها في ذلك

مجموعة من الأطياف الوطنية والتي تمثلت أساسا في الاتجاه الاستقلالي الوطني والاتجاه الإدماجي تحت شعار الاستغراب والفرنسية والاتجاه الشيوعي الذي حاول ربط الحركة العمالية بفرنسا ومن خلال أهداف كل حزب يتضح التباين في منطلقاته الفكرية والإيديولوجية وفي أهدافه السياسة وتصوراته للمجتمع والمسألة الوطنية، هذا التباين جعل كل تيار يختلف مع الحركة الإصلاحية أحيانا ويتفق معها أحيانا أخرى.

**دوافع اختيار الموضوع:** وقد كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو الإلمام بتاريخ التيارات الوطنية في الجزائر، وأهم محطاتها واستهدفنا بالتحديد معرفة أوجه التباين والاتفاق بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبين التيار الاستقلالي الوطني من خلال إبراز مواقفهم في القضايا الكبرى السائدة في تلك الفترة. أما الدوافع الذاتية فقد تمثلت في رغبتني للخوض في موضوع يتعلق بحب الاطلاع على التاريخ الوطني وخاصة نشاط الحركة الوطنية من بعيد أو قريب. المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية وذلك بإتاحة هذا الموضوع للطلبة الباحثين خلال السنوات القادمة، واردنا ان نتعرف على مدى أثر الخطاب السياسي في مجريات الأحداث الوطنية والوعي الاجتماعي من خلال البحث .

**إشكالية البحث:** الى أي مدى ساهم الخطاب السياسي الاصلاحى والاستقلالي في بناء وعي المجتمع الجزائري في ظل السياسة الاستعمارية من 1937-1954م؟ ويتفرع منها الاسئلة التالية:

- ما مفهوم الخطاب السياسي؟ وما هي انواعه؟
- وما هي اوجه التباين والتشابه بينهما؟
- وما هي أبرز المواقف السياسية للتيارين الاصلاحي والاستقلالي؟
- وكيف ساهما في بناء وعي المجتمع الجزائري؟

**إطار البحث:** تماشياً مع طبيعة الموضوع حددنا إطاره الزمني بين الفترة الممتدة من 1937-1954 م؛ حيث تشير الى مسار الحركة الوطنية الجزائرية والمصير الذي آلت اليه في هذه الفترة. وعموماً فقد مثلت هذه الفترة منعرجاً حاسماً في تاريخ الجزائر، فخلالها تزايد الوعي الوطني لدى الجزائريين وتنامى لدى مختلف ممثلي الاحزاب والجمعيات الوطنية الجزائرية من أجل تحقيق بعض المطالب الشرعية التي تدعو الى مبدأ التحرر والاستقلال التام عن المستعمر الفرنسي؛ خاصة بعد الذي تعرضت له الاحزاب السياسية من تضيق إبان هذه الحقبة الزمنية، والتي كانت أكثر واقعية منها وتأثير على الجزائريين.

**أهداف البحث:** من الاهداف التي تسعى الدراسة هي:

- التعرف على نشاط ونضال قادة الاحزاب السياسية خلال 1937-1954م
- تبين أهمية التيارين الاصلاحي والاستقلالي من خلال الخطاب السياسي.
- التعرف على مطالب وايدولوجيات القادة الوطنيين الجزائريين.
- معرفة طبيعة الاحداث والانعكاسات الناجمة عنها.

**المنهج المتبع:** وللإجابة عن الإشكالية اعتمدنا المنهج التاريخي التحليلي في دراسة التطورات التاريخية للأحداث تارة، والمنهج الوصفي في سرد الأحداث التاريخية تارة اخرى، كما كان للمنهج المقارن دورا من حيث مواقف التيارين من الأحداث.

**الدراسات السابقة:** توجد عدة دراسات تناولت الموضوع الا انها كانت شاملة مثل (علاقة ج.ع.م.ج بأحزاب الحركة الوطني الجزائرية 1930-1962م) رسالة ماستر. جامعة محمد بوضياف -المسيلة. اعداد: سميرة ابراهيمي. او دراسة جزئية ضيقة مثل (البنية

التركيبة للخطاب السياسي عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي) رسالة ماجستير. جامعة وهران. اعداد: مصطفى نور الدين.

**خطة البحث:** قسم البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة، وقائمة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع حيث تطرقت في الفصل تمهيدي (ماهية الخطاب السياسي) وقسم الى ثلاث مباحث؛ المبحث الاول مفهوم الخطاب السياسي. والمبحث الثاني أهمية الخطاب السياسي. والمبحث الثالث أنواع الخطاب السياسي.

اما الفصل الاول: (الخطاب السياسي بين الإصلاحيين والاستقلاليين)؛ وقسم الى ثلاث مباحث، فالمبحث الاول الخطاب السياسي الإصلاحي. المبحث الثاني الخطاب السياسي الاستقلالي. والمبحث الثالث المقارنة بين الخطابين الإصلاحي والاستقلالي.

والفصل الثاني: التطورات السياسية في الفترة 1937-1954م وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري. فالمبحث الاول؛ الأحداث السياسية قبل اندلاع ح.ع. 2. 1937-1939 م، والمبحث الثاني؛ الأحداث السياسية أثناء ح.ع. 2. 1939 - 1945 م، والمبحث الثالث؛ الأحداث السياسية بعد ح.ع. 2. 1945 - 1954 م

والفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي خطابهم السياسي، فالمبحث الاول تناولنا العلاقات بين التيار الإصلاحي والاستقلالي، والمبحث الثاني تقييم خطاب التيار الإصلاحي والاستقلالي، اما المبحث الثالث، مقارنة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي.

والخاتمة فكانت مجموعة من الخلاصات والنتائج التي توصلنا اليها من خلال بحثنا في الموضوع. والاجابة عن الاسئلة المطروحة في الاشكالية.

#### أهم المصادر والمراجع:

تنوعت المادة العلمية التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا البحث ما بين مصادر ومراجع ومجلات ذات علاقة بالموضوع فبالنسبة للمصادر أعتمدنا على :

-محمد البشير الإبراهيمي ، آثار، الجزء الأول،

-بن العقون عبد الرحمان ، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر  
1920-1936م

-بن بلة احمد: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر .

- الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954 م لأحمد مهساس والذي تطرق فيه إلى عدة  
قضايا في الحركة الوطنية الجزائرية.

اما المراجع فقد اعتمدنا على:

- كتاب ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية بجزئيه الثاني والثالث الذي تطرق فيه  
إلى الفترة الممتدة من 1830 إلى 1945 م، وظهور الاحزاب وكفاحها ضد الاحتلال  
الفرنسي؛ فاستفدنا منه بمعلومات قيمة من خلال نشاط ومسار أحزاب الحركة الوطنية.

- كتاب محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر.

- مظاهر المقاومة الوطنية لمؤلفه محمد الطيب العلوي وفرحات عباس رجل الجمهورية،  
لحميد عبد القادر.

- بالإضافة إلى بعض الرسائل والاطروحات والجرائد والمجلات التي تضم مقالات تاريخية  
تتعلق بالموضوع.

### صعوبات البحث:

- التكرار والتشابه في المعلومات وقلة الجديد

- تحيز بعض الدراسات إلى تيار معين على حساب تيار آخر.

- التحفظ عن أسباب الاختلاف الحقيقية بين التيارات.

- كما أننا لم نتمكن من الحصول على بعض الدراسات المهمة نظرا لنقص تواجدها في  
المكتبات ومحدودية إمكانيات الوصول إليها.



## الفصل التمهيدي

- 1- مفهوم الخطاب السياسي.
- 2- أهمية الخطاب السياسي.
- 3- أنواع الخطاب السياسي.

## أولاً: مفهوم الخطاب السياسي

### 1- لغة

يُعدّ مفهوم الخطاب من المفاهيم التي يختلف على تعريفها الدارسون وعلماء الاجتماع؛ فهو مُصطلح حديث تتعدّد الموضوعات التي يطرحها بشكل كبير، وفي المعجم الغني جاء التعريف كالتالي: خطب لغة يعني: ألقى كلاماً أو حديثاً. الخطاب هو المصدر من خَاطَبَ، وألقى خطاباً أمام جمهور غفير، ما يلقيه الخطيب من كلام أو حديث أمام الناس، وسيلقي الملك خطاب العرش: حديث مطوّل يستعرض فيه الملك المنجزات والقضايا السياسية الهامة التي عرفت بها البلاد.<sup>1</sup>

### 2- اصطلاحاً

أمّا الخطاب اصطلاحاً فهو ما اختلف عليه الكثيرون، وبشكل عام فإنّ الخطاب هو نصّ كلاميّ يحمل معلومات ورسائل يريد المتكلم (المرسل) أن يوصلها إلى المستمع (المتلقي). الخطاب السياسي أو الاجتماعي هو ممارسة اجتماعيّة تتمحور حول تمرير الأفكار والآراء بين فئات المجتمع، وهدفه الأساسي هو التأثير في الآخر، ولذلك يجب على الخطاب أن يكون مبنياً بحكمة ومؤسّساً على مجموعة من المفاهيم، وأن يكون مُصاغاً صياغةً مُحكمة حتّى يضمن التأثير والإقناع.<sup>2</sup>

ويُعتبر الخطاب من أهمّ وسائل التواصل بين البشر، فمن خلاله يستطيع الخطيب إرسال أفكاره إلى جمهوره، وللخطاب أشكال مُختلفة منها ما يُمكن أن يكون على شكل حوار خطابي يسمح للآخرين بالمشاركة فيه، أو أن يكون خطاباً بالشكل المعروف كخطاب أحد المسؤولين وما شابه ذلك.

### الخطاب في القرآن الكريم :

وقد ورد لفظ الخطاب في القرآن الكريم في مواضع عدة وفي صيغ متنوعة، فجاء أحيانا صيغة الفعل كما في قوله تعالى: (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ) الفرقان الآية 63 ،

<sup>1</sup> المعجم المغني، معنى الخطاب في قواميس العرب، arabdit، www، 2022/05/05.

<sup>2</sup> حمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ط 1، دار النشر للجامعات، مصر: 2005، ص 45.

واحيانا اخرى بصيغة المصدر كما في قوله تعالى (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضْلَ الْخِطَابِ) الفرقان الآية 20. ان لفظ الخطاب في هاتين الآيتين وغيرهما جاءت دلالاته في عمومها ضمن دائرة التكريم او المحاوره او المواجهة الكلامية بين الطرفين، ولكن بمدلولاتها ذات الأهداف والمقاصد المتنوعة تتوع السياق الذي ورد فيه لفظ الخطاب.<sup>1</sup>

### 3- مفهوم الخطاب عند العرب

وضع عدد من الدارسين العرب تعريفاً للخطاب، فتمّ تعريفه على أنه: "كيان أفرزته علاقات معينة بموجبها التأمّت أجزاءه، وقد تولّد عن ذلك تيار يعرّف الملفوظ الأدبي بكونه جهازاً خاصاً من القيم طالما أنّه محيط ألسني مستقل بذاته، وهو ما أفضى إلى القول بأنّ الأثر الأدبي بنية ألسنية تتحاور مع السياق المضموني تحاوراً خاصاً".<sup>2</sup>

### 4- مفهوم الخطاب عند الغرب

بالنسبة لعلماء الغرب الذين درسوا هذا المصطلح وسعوا لوضع مفهوم محدد له، فإنهم يتباينون ويختلفون في نظرتهم أيضاً. ينسب البعض مفهوم الخطاب لميشيل فوكو، وهو صاحب نظرةٍ مُختلفة للخطاب؛ حيث يربط م.فوكو<sup>3</sup> الخطاب بالسلطة، ويعتقد بأنّه وسيلة من أجل الحصول على السلطة، وهذا الارتباط الشديد بين السلطة والخطاب إنّما هو علاقة وثيقة بين اللغة وأشكال السيطرة والهيمنة الاجتماعية. وللفرنسي إميل بنفنست<sup>4</sup> رأي آخر، فقد عرّف الخطاب على أنّه كل لفظ فيه متكلم ومستمع،<sup>5</sup> ويهدف إلى تأثير المتكلم على المستمع بطريقة أو بأخرى.<sup>6</sup>

### 5- العلاقة بينهما

الخطاب في اللّغة من الفعل الثلاثي حَطَبَ أي تكلم وتحدّث للملأ أي لمجموعةٍ من النّاس عن أمرٍ ما، أو ألقى كلاماً، أمّا تعريف الخطّاب اصطلاحاً فهناك الكثير من التعريفات

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصر، ج 1، ط1، علاء للكتاب، مصر، 2008، ص660.

<sup>2</sup> ابن جني، الخصائص، مج 1، تح:محمد علي النجار، مطبعة دار الكتاب المصرية، القاهرة، ط 2، 1952، ص17.

<sup>3</sup> الزواوي بغورة، بين اللغة والخطاب والمجتمع: مقارنة فلسفة اجتماعية إنسانية، العدد 17-18، ص44.

<sup>4</sup> عبد الهادي الشهيري، استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، بيروت: دار الكتب الجديد المتحدة، 2004، ص37.

<sup>5</sup> مهدي محمود ابراهيم العنوم، تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث، اطروحة الدكتوراه، الاردن، 2004، ص18.

<sup>6</sup> قطب مصطفى سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه، ط1، دمشق: دار الفكر، 2000م، ص197.

المُتعارف عليها للدلالة على الخطاب ومنها أنّ الخطاب مجموعةٌ مُتناسقة من الجمل، أو النصوص والأقوال، أو إنّ الخطاب هو منهج في البحث في المواد المُشكلة من عناصر متميّزة ومترابطة سواء أكانت لغة أم شيئاً شبيهاً باللغة، ومشتمل على أكثر من جملة أولية، أو أيّ منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع وفي نية الراوي التأثير على المتلقي، أو نص محكوم بوحدة كلية واضحة يتألف من صيغ تعبيرية متوالية تصدر عن متحدث فرد يبلغ رسالة ما.

يهدف الخطاب إلى وصف التعبيرات اللغوية بشكل صريح، بالإضافة إلى أنّ الخطاب يفكك شفرة النص الخطابي عن طريق التعرّف على ما يحتويه النص من تضمينات وافتراضات فكرية، وتحليل الخطاب هو معرفة الرسائل المُضمّنة في النص الخطابي ومعرفة مقاصده وأهدافه، ويتم تحليل الخطاب عن طريق الاستنباط والتفكير بشكلٍ منطقيّ حسب الظروف التي نشأ وكتب فيها النص الخطابي وهو ما يسمى بتحليل السياق الذي يعتمد عليه النص.<sup>1</sup>

عناصر الخطاب؛ كي يكون الخطاب مؤثراً ومفيداً يجب أن يكون متكامل الأطراف، وهو يقوم على عدّة ركائز أو عناصر تُنظّم الخطاب وتُقيم ركائزه، وهذه العناصر هي: المؤلف: أي من يقوم بتوجيه الخطاب وتكون لديه القدرة على التكلّم والإبداع في ترتيب الكلام بشكلٍ منظمٍ ومترابط. المتلقي: أي من سيوجّه له الخطاب، ويتميز المتلقي بامتلاك حاسة التوقع والانتظار أثناء تلقيه الخطاب. الرسالة: أي مادّة الخطاب التي تُصاغ بصورة أدبيّة إبداعية. وسيلة الإيصال: أي قناة الوصل بين المؤلف والمتلقي عبر الكتاب، أو وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمكتوبة، أو من خلال الإنترنت والأجهزة الذكيّة.<sup>2</sup>

للخطاب أنواع كثيرة؛ نظراً لتعدّد المواضيع التي تحتاج للخطب والإقناع في عصر أصبح فيه العلم والمناقشة هما الصفتان السائدتان، فلا يمكن التأثير في الرأي العام بسهولة كما كان من قبل، لذا تعدّدت أنواع الخطاب للتأثير في آراء الناس وقناعاتهم بشكل أكبر، ومن أنواع الخطاب: الخطاب القرآنيّ هو الخطاب الموجود في القرآن الكريم بتنزيلٍ من العزيز الحكيم، وهو خطاب له مدلولاته وإشاراته التي لا تنتهي، معصومٌ من التحريف والتبديل، كما

<sup>1</sup> هبة عبد المعز أحمد، "تحليل الخطاب"، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، اطلع عليه في 2022/05/01.

<sup>2</sup> بول ريكو، نظرية التأويل: الخطاب وفايض المعنى، ترجمة سعيد الغانمي، ط1، بيروت الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2003، ص42.

أنّه لا يُترجم حرفياً إلى لغاتٍ أخرى وإنما تتمّ ترجمة معانيه ومدلولاته وشرح آياته ومفرداته، والخطاب في القرآن الكريم على حسب الحاجة فهو تارةً موجّه للرّسول صلى الله عليه وسلم أو لأزواجه أو لعامة المسلمين وخاصّتهم أو لكفّار قريش أو للمنافقين وغيرهم، والخطاب القرآنيّ أفضل الخطابات على الإطلاق من حيث البلاغة اللّغويّة والإعجاز اللّغوي والإبداع في اللفظ والمعنى والتركيب، ووروده في القرآن الكريم مرتبطٌ بالعزة، والحكمة، وعظمة الخالق عز وجل، وهو يُقسّم إلى قسمين هما:<sup>1</sup>

خطاب إلهي: هو الخطاب الربّاني الذي لا يقع تحت التزامات الخطاب الإنساني، والتطوّر، واستمدّد صفة الخلود من مصدره وهو الله عز وجل، ويتميّز أيضاً بشمولية مواضيعه زماناً ومكاناً.

خطاب بشري: هو عكس الخطاب الربّاني، فهو خطاب يلتزم بقواعد الخطاب البشري، ويقع تحت وطأة الظروف التطورية، وغير شامل لجوانب الحياة، ومصدره البشر، فهو يحتمل الخطأ والصواب في طياته، ويتأثّر بخبرات قائله.<sup>2</sup>

الخطاب الإيصالي: الخطاب الموجّه من المرسل إلى المستقبل عبر رسالة ما؛ الهدف منها إيصال أفكارٍ مُعيّنة من قبل المرسل إلى شريحةٍ مُحدّدة من النّاس، وعلى ذلك يأخذ الخطاب الإيصاليّ أكثر من صورةٍ منها: الخطاب السّياسي، والإرشادي، والنّوعوي، والنّهضي، والتّعبيوي يهدف إلى تعبئة الرأي العام تجاه قضية ما، والخطاب الإعلامي والرّسمي؛ من قبل الدّولة أو إحدى مؤسساتها، والخطاب النّفسي، ومما يميّز هذا الخطاب أنّه قد تُستخدم فيه أدوات غير اللّغة المنطوقة؛ كالديعايات الإعلانيّة، والمنشورات، والبرامج التّلفزيونيّة والإذاعيّة، كما أنّ هذا النّوع من الخطاب عادةً ما يعود بالمنفعة على المرسل مادياً أو معنوياً أو كليهما، ويتكون الخطاب الإيصالي من ثلاثة أقسام هي: المرسل وهو الخطيب الذي يقرأ الخطاب على الجمهور، والمرسل إليه وهي الفئة المُستهدفة من الخطاب، والمتلقّي هو الجمهور الذي يُلقى عليه الخطاب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> امل هندي خازعلي، الخطاب الإسلامي المعاصر - واقع التطرف ودعوات التجديد، ص ص 16-25، اطلع عليه : 2022/05/01.

<sup>2</sup> حباسي خالد، دراسات اسلامية ( سياسة العلم و تمثيل معايير الطاب الناجح ) العدد 01، ص 25.

<sup>3</sup> اوكان عمر اللغة والخطاب، تر إبراهيم خور رشيد وآخرون، دار المعارف الإسلامية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص 04.

الخطاب الإسلامي هو الكلام الذي تكون مصادره ومراجعته القرآن الكريم، والسنة النبوية، أو أية مرجعية إسلامية أخرى، وتكون مواضيعه تشمل جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية وفق منظور إسلامي شامل، ويُعرف الخطاب الإسلامي عادةً بأنه المنهاج الذي يُنظّم حياة المسلمين، ومن الممكن تعريفه بتعريف أعم وأشمل ألا وهو أنّ الخطاب الإسلامي هو الدعوة إلى الدين الإسلامي ونشر تعاليمه وأخلاقه بين الناس.<sup>1</sup>

الخطاب الإبداعي يتكوّن من ستة عناصر تُغطّي كافة الوظائف التي تؤديها اللغة تكون من ضمنها الوظيفة الأدبية، فلقد وجد أن الصفة الأساسية التي من أجلها وجد النص هي الاتصال، هذا ويأخذ النص صفاته الخاصة والمميّزة من خلال تسلسل وظائف عناصر الاتصال، والتي فصلهما جاكبسون في نظرية الاتصال.<sup>2</sup>

تكثر أنواع الخطاب بتعدد المواضيع المتعلقة به؛ فهناك أنواع جديدة ظهرت من الخطاب بسبب التغيرات الحاصلة على واقع المجتمع العربي والإنساني بشكل عام، فهناك الخطاب القومي الذي يتعلّق بالمواضيع القومية، والخطاب الفلسفي الذي يُعنى بأمور الفلسفة وأصولها، والخطاب السياسي الذي يهتمّ بالمواضيع والأمور السياسية، ويُعدّ الخطاب من أكثر الأمور التي لاقت اهتماماً مؤخراً لما له من تأثير في آراء الناس وقناعاتهم، وانتشار المذهب العقلي الذي ينادي بضرورة إبراز الأدلة العقلية للحكم على الحالات والظواهر التي تواجه الإنسان في حياته.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> د، السيد محمد مرعي، "مفهوم الخطاب الإسلامي"، الألوكة، اطّلع عليه بتاريخ 2022/05/04.

<sup>2</sup> جاكبسون "من نظريات لسانيات براغ: وظائف اللغة والتلفظ المزدوج"، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ 2022/05/04.

<sup>3</sup> محمود عبد الله، "الخطاب، النموذج، والإستراتيجية: بحثاً عن هوية جديدة للعلوم الاجتماعية في العالم العربي"، المركز العربي للبحوث والدراسات، اطّلع عليه بتاريخ 2022/04/24.

### ثانياً: أهمية الخطاب السياسي

للخطابة أثر في تشكيل الكثير من الحوادث التاريخية، فعند تحرك الجماهير نحو هدف عظيم أو معركة كبرى إثر خطبة من الخطب الرئانة الملهمة فإنها تشدّ الهمم في القلوب، كالخطب التي تسبق الحملات العسكرية والمعارك الحربية، يتحدث التاريخ عن زعماء وأعلام امتلكوا ناصية الخطابة مثل "نيرون" و "موسوليني"؛ لأنهم كانوا على دراية بمعنى ما هو الخطاب، حيث كانت قدراتهم فطرية؛ صقلتها بيئتهم المحيطة واطلاعهم، فالخطبة قائمة على اطلاع الخطيب وثقافته وارتجاله في المواقف الحاسمة.<sup>1</sup>

من طبيعة الخطاب الأدبي، ومن شروطه الأدبية: جعل أي شيء مألوف يبدو وكأنه غير مألوف، وتلك الأفعال التي تتجه لخرق المألوف هي التي تخلق الغرابة وتغلف العمل الأدبي بهالة من السحر، ويتميز الخطاب الأدبي بكونه شفافاً يستوقف الإنسان ولا يمكّنه من عبوره أو اختراقه، فيعدّ بمثابة حاجز من بلور عليه نقوش وصور وألوان، فلا تستطيع أشعة البصر أن تتجاوزه.<sup>2</sup>

أهمية الخطاب عندما يكون الخطاب متكامل الأطراف، ويكون الخطيب على دراية تامة وثقافة عالية، يكون للخطاب أهمية كبيرة، عدا عن وجود سبب أهم وهو أن الجمهور لا يشاهد التلفاز أو يستمع إلى الراديو بل يتلقى الدروس أو الخطب مباشرة من الخطيب، وتكمن أهمية الخطاب فيما يأتي: يثير الحماس لدى الأشخاص لإقناعهم. يحث الناس على كل عمل يعود بالمنفعة لهم. يقنع كل مستمع بالمسائل المهمة. تتغير الأشخاص من كل عمل سيئ. الثقافة والتعليم. بناء علاقات جديدة. يكون فرص للاتصال مع الناس. تعلم خبرة جديدة يحتاج لها الشخص في أغلب الأعمال. تعليم الفرص المؤدية للنجاح.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> نقولا فياض، "الخطابة"، [www.abjjad.com](http://www.abjjad.com)، اطّلع عليه بتاريخ 2022/04/25.

<sup>2</sup> يماني العيد "الخطاب الأدبي"، [www.marefa.org](http://www.marefa.org)، اطّلع عليه بتاريخ 2022/04/25، ص 922.

<sup>3</sup> عبد الرحمان العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، 1920 - 1936م، ط2، منشورات السائح، ص 135.

ثالثاً: التيارات الفاعلة في الخطاب السياسي.

## 1- التيار الإصلاحية

ومما يلاحظ على الحركة الجزائرية تأثرها بالاتجاه العربي الإسلامي، حيث حافظت الشخصية الجزائرية على مقوماتها الأساسية التي تمثلت في اللغة العربية والدين الإسلامي والتاريخ العريق لشعب الجزائر، إلى جانب ظهور زعماء جزائريين كالشيخ عبد الحميد ابن باديس صاحب الشخصية المتعددة الجوانب، والذي كان متأثراً بتعاليم كل من جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا لتدعيم الفكرة العربية الإسلامية التي حاول الفرنسيون مسخ مقوماتها الأساسية، إلى جانب الشيخ البشير الإبراهيمي كرئيس لجمعية العلماء.<sup>1</sup>

عاد ابن باديس إلى الجزائر وبدأ دعوته الإصلاحية فتتلذ على يديه قادة العمل الإصلاحي في الجزائر، وبعد ع.ع.1 بدأ نشاطه الإعلامي والتعليمي بدرجة أوسع بعد أن بدأت ثمار جهوده تؤتي أوكلاها، وتوج ذلك بإنشاء ج.ع.م.ج، ويبدو أن الشيخين قد اتفقا على أسس بعينها شكلت النواة لهذا العمل التنظيمي، ومن ثم استمرت اللقاءات بينهما بعد عودتهما إلى الجزائر في بلدة سطيف حيث يقيم الشيخ الإبراهيمي.<sup>2</sup>

وكانت هناك عوامل إقليمية قد أسهمت بدورها في تعزيز الفكرة التي يعمل لها الشيخان، فنهايك عن الهم الأكبر المتمثل في الوجود الفرنسي الذي يزداد سوءاً يوماً بعد يوم، فإن بروق الأمل كانت تلوح من بلدان عربية وإسلامية كانت تواجه مصيراً مشابهاً لذلك الذي ينتظر الجزائريين. وكان الشيخ عبد الحميد بن باديس أشد تأثراً بالشيخ رشيد رضا، ويقول عنه: "فهذه الحركة الدينية الإسلامية الكبرى اليوم في العالم إصلاحاً وهداية وبياناً ودفاعاً كلها من أثاره".<sup>3</sup>

حاول بن باديس أن يقوم بجهود مماثلة في الجزائر من خلال دروسه الدينية الإرشادية والتعليمية التي انطلقت من مساجد قسنطينة، لا سيما الجامع الكبير، ومسجد سيدي قموش، والجامع الأخضر، وكانت دروسه تستغرق معظم النهار سوي فترات قصيرة للراحة أو العمل

<sup>1</sup> عبد الرحمن عمير الجبر النعيمي: جمعية العلماء الجزائريين ودورها في تحرير الجزائر 1939-1962م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، إشراف أ. د، رأفت غنيمي الشيخ، عام 2002م.

<sup>2</sup> عبد الكريم بوالصفا، ج، ع، م، ج ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، 1931-1945، ص 75.

<sup>3</sup> عبد الرحمان العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، ط 2، منشورات السانحي، ص 158.

في مكتبه بجريدة الشهاب، يعلم الصغار الذين حرموا من التعليم في المدارس الفرنسية صباحاً، وطلبة المدارس الفرنسية عصرًا ليربطهم بعقيدتهم وتراثهم الحضاري، فأصبح الرجل صاحب مدرسة فكرية تعمل لما يرقى المسلم الجزائري ويرفع من شأنه، وفي ذلك يقول مالك بن نبي: "لقد بدأت معجزة البعث تتدفق من كلمات ابن باديس، فكانت تلك ساعة اليقظة".<sup>1</sup>

كانت الخطوة التالية لابن باديس هي تأسيس صحيفة "المنتقد" لتعبر عن آراء العلماء ونشر الدعوة الإصلاحية، لكسب أكبر عدد ممكن من الجماهير من خلال تبني سياسة تهدف إلى انتقاء الحكام والمديرين والنواب والقضاة والعلماء والمقاومين وكل من يتولى شأنًا عاما من الفرنسيين والوطنيين بغية النهوض بالأمة الجزائرية والخروج بها من عثرتها.<sup>2</sup>

ومن ناحية أخرى عمل الشيخ عبد الحميد بن باديس علي توحيد الجبهة الداخلية للعلماء عن طريق تجمعية واتحادهم بغية الاتفاق علي خطة عمل لإصلاح الأوضاع الدينية والتعليمية والاجتماعية والسياسية.<sup>3</sup>

لقد كان للاحتفالات المئوية التي أقامها الفرنسيون في الجزائر في النصف الثاني من عام 1930م بمناسبة مرور قرن علي بداية حصار الجزائر أثر كبير في خروج جمعية العلماء المسلمين إلي حيز الوجود، فقد هاجم الفرنسيون الإسلام والمسلمين بشدة، وادعوا أن الإسلام قد دفن في الجزائر، وإنها أصبحت قطعة من فرنسا، وقد كان وقع تلك الخطب علي الشعب الجزائري ثقيلاً ومؤثراً، لا سيما العلماء الإصلاحيين الذين توعّدوا الفرنسيين قائلين: "لقد احتقلوا بعيدهم المئوي الأول، ولن يحتقلوا بعيدهم الثاني"، ومن ثم يتضح أن الهدف من إنشاء الجمعية كان وطنياً وسياسياً بالدرجة الأولى، أيا كانت البواعث والأساليب التي كانت تقف وراء تحقيق ذلك الهدف.<sup>4</sup>

وفي الجلسة التمهيديّة التي عقدت في الساعة الثامنة صباحاً تمت مناقشة القانون الأساسي للجمعية، والذي كان قد أعدّه الشيخ البشير الإبراهيمي على قواعد من العلم والأدب لا تثير شك الإدارة الفرنسية أو خوفها، وتوالت الاجتماعات التأسيسية لأربعة أيام حتى تم

<sup>1</sup> حمد مريوش، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، د، ط، دار هومه، الجزائر، 2006، ص، 143-144.

<sup>2</sup> محمد الصالح الصديق، لمصلح المجدد الإمام ابن باديس لهذا حاولوا اغتياله، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006م، ص 33-34.

<sup>3</sup> احمد مريوش، المرجع السابق، ص 136-137.

<sup>4</sup> محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، د، ط، منشورات وزارة المجاهدين، الزائر، ص129.

الاتفاق على المجلس الإداري التأسيسي وتشكيلاته علي النحو التالي: عبد الحميد بن باديس، رئيساً للجمعية - محمد البشير الإبراهيمي، نائباً للرئيس - محمد الأمين العمودي، كاتب الجمعية - الطيب العقبي، معاون الكاتب - مبارك الملي؛ أمين المال - إبراهيم بيوض، معاون أمين المال، وتعيين كلاً من: المولود الحافضي، مولاي ابن الشريف، الطيب المهاجي، السعيد البحتري، حسن الطرابلسي، عبد القادر القاسمي، محمد الفضيل البراتني، في وظيفة مستشار، بالإضافة إلي تشكيل "لجنة العمل الدائمة" مع سكان العاصمة برئاسة عمر إسماعيل وعضوية كل من: محمد المهدي، ايت سي أحمد عبد العزيز، محمد الزملي، عمر العنق.<sup>1</sup> (ينظر الملحق 13)

ذلك أن ما ينبغي فهمه وإدراكه علي نحو سلمي هو أن الجمعية قد وضعت برنامجاً تعليمياً تربوياً يهدف إلي تنشئة جيل من الجزائريين، وقد امتلأ سؤداً وحيوية بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف مما يسهم ولا ريب في خلق وحدة وطنية صحيحة تكون قادرة علي نقد سلبيات المجتمع الجزائري والعمل علي معالجة الخلل بعد أن تكون قد وصلت إلي مرحلة من التماسك والتطور لا يخشى عليها بأس المتربصين بها، ليكون الجهاد ضد الخلل الأكبر المتمثل في الوجود الفرنسي هو أعلى مراتب العمل الديني والسياسي في برنامج الجمعية، وهو ما قصده العلماء تحديداً عشية التأسيس لهذا العمل الكبير.<sup>2</sup>

في شهر سبتمبر 1931م تقدم أعضاء الجمعية العاملون باقتراحات تستهدف الرفع من شأن الجمعية واختصار الطريق نحو غايتها، وقد أقر المجلس الإداري هذه الاقتراحات التالية بالإجماع وأهمها:

- 1- إنشاء مركز دائم للجمعية. 2- إنشاء مجالس لرؤساء الشعب في العمالات الثلاث (قسنطينة، الجزائر، وهران) ، بحيث يتضمن كل مجلس أربع لجان متخصصة وهي: - اللجنة الاستشارية في ميداني الدين والقانون. - لجنة التعليم. - لجنة الدعاية. - اللجنة المالية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أثار البشير الإبراهيمي، ج 1، ج وت احمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997م، ص 71-72 ص 91.

<sup>2</sup> تركي رابح عامرة، الشيخ ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 92.

<sup>3</sup> تركي رابح عامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931-1965م ورؤساؤها الثلاث، د، ط، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر 2008م، ص 343-350.

وقد أتاحت هذه التعديلات المهمة أمام العمالات الثلاث إمكانية دراسة مشاكل الإصلاح وما يتطلبه من وسائل ضرورية ومستعجلة، كما أتاح الفرصة أمام العديد من الجزائريين للانضمام إلى عضوية الجمعية وحضور الاجتماعات في أي من المراكز الثلاثة، وفي الوقت ذاته أصبحت جمعية العلماء المسلمين تنظم نفسها كدولة داخل دولة في كل المجالات الإدارية والثقافية والاجتماعية، وترسل ممثليها إلى الخارج وتتشئ النوادي، وتوجه البعثات العلمية إلى المشرق العربي، وعلى الصعيد الداخلي فقد بحث العلماء في الأطر الكفيلة بتنظيم المجتمع الجزائري خارج القوانين الفرنسية.<sup>1</sup>

وتهيأت الجمعية من الناحية العملية للمزيد من الانخراط في خضم السياسة الوطنية الواضحة، وكأن الجمعية قد هيأت هذه المنجزات لمواجهة ظروف الاحتلال الفرنسي في ظل ح.ع.2 وهي الأوضاع التي كانت تسير عكس التصور الطبيعي لأعمال الجمعية التي كان عليها البحث عن مخططات بديلة تتماشى مع طبيعة السلوك والأداء الفرنسي في الجزائر أثناء الحرب.<sup>2</sup>

**1-المجال الديني:** فقد أسست الجمعية المساجد وكونت الأئمة والمفتين الذين حافظوا على شريعة القرآن وأحكامه، وحاولوا أن يعيدوا الإسلام إلى صفائه الأول، وأن يطبقوا سلوك السلف الصالح من الصحابة والتابعين بين المسلمين الجزائريين.<sup>3</sup>

**2-الميدان الثقافي:** عملت الجمعية على بعث الثقافة العربية وتطويرها وإحياء اللغة العربية وتجديدها، وإبراز المعالم التاريخية للشعب الجزائري والعناية بسير رموزه إحياء للذكرى ودعوة للتأسيس، وكان هذا الجهد الحضاري محور اهتمام العلماء في المدرسة والمسجد والصحيفة والنادي والمؤتمرات والندوات بهدف الحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية.<sup>4</sup>

**3-الميدان الاجتماعي:** كان واضحاً بجلاء محاربة العلماء لكل مظاهر الفساد الاجتماعي كالخمر والميسر والبطالة والفجور وكافة الانحرافات الاجتماعية والخلفية، ووضع الحلول البديلة في إطار المحافظة على الموروث الاجتماعي الجزائري، كما عينت الجمعية بشؤون

<sup>1</sup> الإبراهيمي، المرجع السابق، ج3، ص 175.

<sup>2</sup> صالح خرفي، المدارس والمعاهد العليا، دورها في النهضة العربية لحدیثة، المجلة الجزائرية للتربية، عدد 4، ص 37.

<sup>3</sup> آثار البشير الإبراهيمي، ج 1، ت احمد طالب الإبراهيمي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، 1997م، ص 125.

<sup>4</sup> عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، د، ط، الدار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص 146.

المرأة المسلمة بوصفها العنصر الفاعل في تكوين الأسرة، تربية وتأهيلاً وتحريراً من ربقة الظلم الاجتماعي، كما لفتت الجمعية الانتباه إلى ضرورة المحافظة على بعض التقاليد الاجتماعية الجيدة.<sup>1</sup>

4-المجال السياسي: كان العلماء يدركون أن المفهوم الصحيح لطبيعة تنظيمهم الذي انطلق منطلقاً دينياً أن الدين الإسلامي بين الدين والسياسة، فالمجتمع والاقتصاد والتربية والتعليم والحكم والسياسة هي من الدين بالضرورة، ويتدرج تحت هذا المفهوم العام مهاجمتهم للإدارة الاستعمارية، وإحباط مخططاتها، ومحاربة أعوانها ولم يجدوا في فرنسا سوى مغتصب كبير لماضي وحاضر الأمة الجزائرية وينبغي أن يكون المستقبل للجزائريين وحسب.<sup>2</sup>

## 2- التيار الاستقلالي

يبدأ تاريخ التيار الاستقلالي في 15 جوان 1926م، اليوم الذي تأسس فيه حزب نجم شمال إفريقيا، بدعم من الحزب الشيوعي الفرنسي، لأن الظروف كانت مواتية لإنشاء هذه الحياة السياسية من خلال احتكاكها بالحزب الشيوعي والنقابات. أعلن مصالي الحاج منذ البداية أن حزبه يناضل من أجل استعادة الأراضي المغتصبة وحصول الجزائر على استقلالها التام، وخروج فرنسا منها، وإنشاء جيش وطني جزائري وانتخاب برلمان جزائري عن طريق الاقتراع العام.<sup>3</sup>

نظرا لانزعاج السلطات الفرنسية من مواقف الحزب، قامت بحل نجم شمال إفريقيا سنة 1929م. أعاد مصالي الحاج تأسيس حزب باسم "حزب الشعب الجزائري" في 11 مارس 1937م هذه المرة بالجزائر بعد استقراره بها نهائياً، بفضل نشاطه ومطالبته بالاستقلال استطاع الحزب أن يحوّل بوصلة اتجاه الرأي العام إلى الحزب، بانضمام مختلف الشرائح الاجتماعية. أصبح حزبا عاميا وجماهيريا بكل ما تحمله الكلمة من معنى. في يوم 26 سبتمبر 1939م تم حل الحزب بدعوى تعامله مع ألمانيا النازية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عمار قليل ، المرجع السابق، ص146.

<sup>2</sup> مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرياني والزعيم السياسي، د، ط، دار العلم، دمشق، 1999، ص87.

<sup>3</sup> محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزا ئر بين الحربين 1919-1939م، د، ط، الشركة الوطنية للنشر، الجزا ئر، 1982م، ص36.

<sup>4</sup> محفوظ قداش، حزب الشعب الجزا ئري 1937-1939م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزا ئر، ص11.

في 14 مارس 1944م، تم الإعلان عن ميلاد تحالف جديد بين الحركات السياسية باسم "أصحاب البيان الجزائري" يضم ح.ش.ج وفرحات عباس وجمعية العلماء. لكن هذا التحالف ابتلعه مناضلي ح.ش.ج المتحمسين لتحقيق مطالبهم ولو باستعمال القوة. نتيجة لذلك، جاءت أحداث 08 ماي 1945م الأليمة، التي وسعت الهوة الموجودة بين الاستعمار والجزائريين بالدم، وأصبح التعايش مستحيلاً.<sup>1</sup>

في أكتوبر 1946م، وفي أجواء متوترة نتيجة للصدمة التي أحدثتها أحداث 08 ماي 1945م، التي وسعت قاعدة أنصار العنف داخل الحزب، تمت إعادة تأسيس الحزب باسم "حركة الانتصار والحريات الديمقراطية". نتيجة لمحدودية العمل السياسي، اشتدت ضغوط التيار الراديكالي<sup>2</sup> الذي استطاع افتكاك تأسيس منظمة شبه عسكرية (L.O.S) سنة 1947م. في سنة 1953م، دخل مصالي في صراع مفتوح مع أعضاء اللجنة المركزية، هذه الأزمة التي كانت بداية تشتت الحزب ونهاية مأسوية.<sup>3</sup>

القاعدة الاجتماعية للتيار الاستقلالي؛ ان حركة انتصار الحريات الديمقراطية، استطاعت أن تكسب تأييد القوى، التي تعيش على هامش النظام الاستعماري بتبنيها لمطالب الاستقلال، ولم يكن هذا الشعار ذا محتوى وطني فحسب بل كان مضمون اجتماعي، يمثل طموح هذه الجماهير للعيش بمستوى لائق في الدولة المنشودة، رغم أن هذه الجماهير كانت تفتقد لأدوات التحليل، التي تجعلها تعرف نوع المجتمع الذي تطالب به، أو لتصور بوضوح الاستراتيجية التي يجب اتباعها، للوصول إلى الاستقلال.<sup>4</sup>

هذه الرغبة الملحة في الاستقلال، التزمت تجسيدها شرائح اجتماعية عديدة والمتمثلة في الجالية المهاجرة أولاً والبرجوازية الصغيرة في المدن ثانياً، ثم الشرائح الاجتماعية، التي تعيش في قاع المجتمع، مثل الفلاحين والبروليتاريا الرثة في المدن، والمستأصلة في جذورها الريفية. اما فيما يخص الجالية المهاجرة، ستوفر الدعم الأساسي لأول منظمة وطنية، وهي

<sup>1</sup> عامر رخيلا، ماي 1945م، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، د، ط، ديوان المعلومات الجامعية، الجزائر، د، ت، ص 50.

<sup>2</sup> الراديكالي: اتجاه سياسي يطالب بالإصلاح الجذري التام في اطار المجتمع القائم ويقوم على اطلاق الحرية، ينظر: المعاني الجامع 2022/05/02.

<sup>3</sup> حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952م، تر، سعيد جعفر، د، ط، منشورات البرزخ، 2002م، ص 214.

<sup>4</sup> يوسف منصورية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1939-1919م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989م، ص 75.

نجم شمال إفريقيا؛ هذه الهجرة المغاربية التي كانت تقدر بين 1920-1924م بحوالي 120 ألف مهاجر، منهم 100 ألف جزائري. وهو ما يفسر ان قوة الهجرة الجزائرية التي منعت ظهور تنظيم سياسي في المغرب وتونس يعادل نجم شمال إفريقيا في المهجر.<sup>1</sup>

تتشكل فئة البروليتاريا أساسا من فلاحين متوزعين من جذورهم الأصلية، أجبروا على الهجرة إلى فرنسا، نتيجة لسياسة تجريد الجزائريين من أراضيهم بكل الوسائل القمعية والاحتياطية، وتتكون كذلك في عمال زراعيين طاردهم البطالة، ومن تجار صغار وحرفيين.<sup>2</sup>

كانت هذه الجالية تعيش ظروفًا اقتصادية قاسية، ناتجة عن محدودية مستواها الثقافي من جهة، والتمييز العنصري المسلط عليها من جهة أخرى. الشيء الذي جعلها تعيش الاغتراب بمعانيه النفسية والاجتماعية والاقتصادية.<sup>3</sup>

إن صعوبة الحياة في المهجر، وبرودة الغربة، جعلت الجالية تلتف حول بعضها البعض لاستحضار دفء الوطن، حيث قامت بإعادة إنتاج حميمية الوطن الضائع. لكن بعد اتصالها بالحزب الشيوعي والنقابات العمالية وتلقيها أخبار الشعوب المكافحة من أجل استقلالها، تطور هذا الشعور بالارتباط بالوطن إلى بعد سياسي، تمثل في المطالبة بالاستقلال لوطنها. وتعد حرب الريف بقيادة الزعيم المغربي محمد بن عبد الكريم الخطابي باعثًا على تحول حقيقي وحاسم في وعي هذه الجالية المغاربية، ويصف بنيامين سطوراً<sup>4</sup> هذه الحالة، "برزت فكرة ما داخل هذه الجالية المغاربية، التي كانت تتحرك بلا هداية في باريس ما بعد الحرب."<sup>5</sup>

### 3- التيار الاندماجي

يعتبر امتدادًا "لحركة الشبان الجزائريين" بزعامة الأمير خالد، الذين استهوتهم الحضارة الأوروبية، فربطوا مصيرهم بمصير فرنسا. إلى معظم المثقفين باللغة الفرنسية كانوا يعتقدون أن مأساة شعبهم تكمن في التفرقة العنصرية التي فرضتها الإدارة الاستعمارية، وأن العلاج

<sup>1</sup> Charles Robert Ageron : Histoire de L'Algérie Contemporaine, éd, P, U, F Paris, 1979, P350-

<sup>2</sup> يوسف مناصرية، نفس المرجع، ص76

<sup>3</sup> محمد شبوب، عصور، العدد: 26-27، 2015م، ت من: Amar Amoura: Histoire D'Algérie, P251.

<sup>4</sup> بنيامين سطورا: مصالي الحاج رائد الوطنية 1974-1989م، تر: الصادق عماري ومصطفى ماخي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، ص 124.

<sup>5</sup> احمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، تر: مسعود مسعود، محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، ص 63.

الحقيقي يتمثل في محاربة تلك التفرقة العصرية، وتطبيق مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين الأوروبيين والأغلبية الجزائرية، وبهذا ركزوا على فكرة الاندماج والحصول على الجنسية الفرنسية. واعتبروا ذلك بداية الطريق لتحقيق أهدافهم ومراميهم.<sup>1</sup>

ولعل الدافع الرئيسي لظهور هذا التيار، هو المعاملة السيئة وعدم اعتراف الأوروبيين بالمتقنين ثقافة فرنسية، رغم تماهيهم مع هذه الثقافة. إن هذا التيار يعبر عن تطلعات الشرائح الاجتماعية الحضرية المرتاحة اقتصاديا نوعا ما، البرجوازية الصاعدة، وبعض المثقفين ثقافة فرنسية، إن الوضعية الاجتماعية والمستوى الثقافي المنتمين لهذا التيار، التي تؤهلهم لمنافسة الأوروبيين في المناصب السياسية والمالية، جعلتهم يطالبون بالاندماج في المجتمع الفرنسي، مع بعض الإصلاحات السياسية، إذن كانوا يبحثون عن مكانة تحت الشمس، ويمثل هذا التيار الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي أسسه فرحات عباس في الأربعينات والحزب الشيوعي الجزائري.<sup>2</sup>

1-الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: تأسس هذا الحزب من طرف الصيدلي فرحات عباس بعد مسار طويل من فدرالية المنتخبين المسلمين، التي كانت تطالب بالاندماج مع فرنسا، مقابل تحقيق المساواة بين الجزائريين والأوروبيين. لكن فشل مشروع - بلوم فيوليت - رغم محدوديته الذي راهن عليه التيار الاندماجي، باعتباره خطوة أولى لاندماج الجزائريين، شكل خيبة لفرحات عباس. مما جعله يتجذر في أفكاره بشكل تصاعدي انتهت بانضمامه إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1956م.<sup>3</sup>

بداية من إعلانه للبيان الجزائري سنة 1943 والذي طالب بإنشاء دولة جزائرية في إطار فيدرالي مع فرنسا، إلى تأسيس "أصدقاء البيان والحرية" الذي ضم عدة جمعيات سياسية في اجتماع سطيف بين عباس ومصالي والإبراهيمي وموريس لافور قال فرحات لمصالي الحاج: "لقد كنت ضدك، أدافع بحرارة عن الاندماج ووقفت ضدك، أثبت الأحداث أنك كنت على صواب وكنت أنا على خطأ، اليوم اعترف لك بأنني سأتابع خطاك".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محفوظ قداش والجيلالي صاري، المقاومة السياسية (1900-1954م) الطريق الإصلاحية والثوري، تر، عبد القادر 1987م، ص21.

<sup>2</sup> شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير، تر : جمال فاطمي وآخرون، ط1، مجلد2، دار الأمة للطباعة، الجزائر، 2008م، ص133.

<sup>3</sup> الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، د، ط، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص412.

<sup>4</sup> عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص236.

ويعتقد الكثير من المنتبعين أن الاندماجين وعلى رأسهم فرحات عباس، علمانيون تتصلوا من عناصر هويتهم لمطالبتهم بالذوبان في المجتمع الفرنسي ولكن الحقيقة بعيدة عن ذلك كثيرا ما وقع التركيز على مقالة فرحات عباس عندما كتب: "لو أني اكتشفت الأمة الجزائرية لكنت قوميا... لقد سألت التاريخ، سألت الأموات والأحياء، زرت المقابر لم يحدثني أحد عن ذلك... إن فرنسا هي أنا... إن مصالح فرنسا مصالحنا، طالما أصبحت مصالحنا هي مصالح فرنسا.<sup>1</sup>

فإذا كان خطاب وأفكار فرحات عباس، قد ارتبط ارتباطا بالدين الإسلامي باعتباره وكونه الروحي فهو غير بعيد عن الارتباط بالأطر الاجتماعية التقليدية. بحكم أصوله التي ترجع إلى منطقة جبلية تهيم عليها القيم الفلاحية. لقد كان جده من الأعيان الذين شاركوا في ثورة المقراني، وكان أبوه مزارعا، ثم ارتبط بالنظام الاستعماري الذي عينة قائد ثم باشاغا، فهو من فئة الأعيان الذين يضعون أنفسهم فيه.<sup>2</sup>

وقد استمر الوضع متأزما بين فرحات والفرنسيين، ويتخبط في التزوير الانتخابي والمؤامرة الاستعمارية إلى أن أفاق أصحاب الاتحاد الديمي رطي أو الادماجين بأن هذا الطريق مسدود يصعب تخطيه.<sup>3</sup>

2- الحزب الشيوعي الجزائري: إنه لمن العدل والإنصاف أن نقول منذ البداية أن الحزب الشيوعي الفرنسي، يعتبر من أكثر الأحزاب الفرنسية تقربا للقضية الجزائرية. هو الذي تبني فكرة إنشاء حزب "نجم شمال إفريقيا" وهو المسؤول عن خلق تحالف بين العرب والشيوعيين في المستعمرات الفرنسية. ابتداء من سنة 1935م تم تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري المستقل نظريا عن الحزب الشيوعي الفرنسي، بعد أن بدأت الأحزاب الوطنية تتبعد عن الحزب وتعمل على نيل الاستقلال والانفصال عن فرنسا. قال مصالي الحاج لأعضاء حزبه: "إننا تركنا شيوعية الموت وتمسكنا بالوطنية التي هي رمز الحياة".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> قريبي سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954م، أطروحة دكتوراه، إشراف يوسف منصورية، جامعة باتنة (2010-2011م)، ص 64.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 65.

<sup>3</sup> عمار بحوش، المرجع نفسه، ص 243.

<sup>4</sup> عبد النور خيثر: منطلقات وإسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر 2007م، ص 274.

تكمّن مشكلة الحزب الشيوعي في أنه كان بعيداً عن واقع الحركة الوطنية، لأنه بقي حبيس المفاهيم السطالينية<sup>1</sup>. كان ينتظر ثورة العمال الأممية وتحرير البلوريتاريا الفرنسية لتحرير الشعب الجزائري من الاستعمار. أي أنه أراد إدماج المطالب الجزائرية في سياق عالمي أوسع، كان ينادي بقيام ثورة الفلاحين ضد الامبريالية والإقطاع، ولا يتطرق إلى الموضوع الجوهرى مثل بقية الأحزاب الوطنية، وهو تحرير الجماهير. لهذا بقي معزولاً عن الجماهير ولا يحضى بتأييدها. إن هذا الموقف أدى بالحزب الشيوعي إلى اعتبار جماعة مصالي الحاج مشاغبيين، ينتمون إلى الفاشية الدولية، ويقومون باستفزازات عندما يطالبون باستقلال الجزائر.<sup>2</sup>

وقد اعتبر أحد أقطاب هذا الحزب ليون فيكس أن استقلال الجزائر يشكل دعماً للقواعد الإمبريالية حين كتب سنة 1947م : "إن استقلال الجزائر يشكل تقوية للقواعد الإمبريالية" لكن نفور الجزائريين من الانخراط في هذا الحزب، لا يرجع إلى موقفه من قضية استقلال الجزائر فحسب، وإنما يرجع أساساً إلى التركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري. لأن المطالبة بصراع الطبقات ونثر البلوريتاريا في مجتمع خاضع لمنطق الجماعة، حيث لا مكان للفرد أو للطبقة بدونها، تعتبر تجاوزاً لمنطق هذا المجتمع.<sup>3</sup>

كما أن الغالبية الساحقة من الجزائريين تعتبر اعتناق المذهب الماركسي إلحاداً وتكراراً للدين الإسلامي. ويرى محمد حربى: الاشتراكية في صيغتها الديمقراطية التي ظهرت في بداية القرن العشرين، لم يكن لها غير وجود شاحب، وقد هجرها المثقفون الجزائريون بسبب مبادئها الاجتماعية" لا يمنع هذا من وجود مثقفون يبنون ويؤمنون بالمبادئ الماركسية، ولكن لم يصل الأمر إلى وجود تيار ماركسي قائم بذاته. حتى المهاجرون الجزائريون الذين انخرطوا في الحزب الشيوعي الفرنسي في بداية العشرينات والذين كانوا النواة الأولى لتأسيس التيار الراديكالي للحركة الوطنية لم يكونوا يعتنقون المبادئ الماركسية. التي كانت بالنسبة لهم الأطروحة النقيضة للرأسمالية، إيديولوجية المستعمر.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 275.

<sup>2</sup> احمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ص 132.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص 376.

<sup>4</sup> Ben janin stora : histoire de l'Algérie colonaile 1830-1954, ENAI, rama, Alger, 1996 p75-76.

أي الاستعمار كان رأساليا فالإيديولوجية الوطنية لا تكون إلا اشتراكية، ويؤكد عبد الله العروبي هذا الرأي: "إن الوعي العربي في بحثه عن فكر متجذر يفضل الماركسية عن الفلسفة الوضعية، لأنها تمثل نظاما أكثر نقداً للغرب البورجوازي". رغم محدوديته، وعدم تجذره في الوعي الجزائري، كان الحزب الشيوعي أحد العناصر أكثر حيوية، المروجة للأفكار الجديدة، فقد جعل من المسألة الاجتماعية مسألة مركزية. عمل على تغيير العقليات، ساعد من ترسيخ أساليب تنظيمية عصرية، خاصة في صفوف العمال. اكتسب آلاف الجزائريين عبره حب المبادرة الفردية والمشاركة السياسية.<sup>1</sup>

إن هذا التيار هو تعبير عن تطلعات البورجوازية الجزائرية الصاعدة وبعض المثقفين ثقافة فرنسية، لأن موقعهم المالي والثقافي يسمح لهم بمنافسة الأوربيين في المناصب السياسية والإدارية، إنه تعبير عن شريحة تبحث عن مكانة اجتماعية لها.

رغم انبهارهم بالثقافة بالفرنسية والحدثا ومطالبتهم بالاندماج مع المجتمع الفرنسي، إلا أنهم لم يكونوا منقطعين عن مجتمعهم وثقافتهم الأصلية كما يتصور البعض. وإنما كانوا مرتبطين أشد الارتباط بالدين الإسلامي والقيم والتقاليد الاجتماعية الأصلية. بل كانوا يعانون من عقدة تجاه ثقافتهم الأصلية.<sup>2</sup>

أكد نور الدين طوالي في دراسته حول (الدين - الطقوس والمتغيرات) التي أجراها على عينة من عينة المجتمع الجزائري، المسلحة ظاهريا عن ثقافتها التقليدية بأن: "هذه الطبقات تسير على خطى الفئات الفوقية على المستوى الوعي الإرادي، كما يبدو، لكنها على المستوى اللاوعي تستجيب بشكل مماثل لاستجابة الطبقات الشعبية المنبثقة عنها".<sup>3</sup>

إن صفة العلمانية التي تلصق بهم من طرف خصومهم غير صحيحة، لأنه إذا كان هناك مثقفون علمانيون، فإن الجزائر لم تعرف تيار سياسي علماني، فإذا كانت الحدثا مبحوث عنها في تونس ومصر وتركيا، فإنها في الجزائر جاء بها العنف الاستعماري، إذن علاقة المجتمع الجزائري مع الحدثا علاقة قسرية. فإذا كانت الحدثا في نظر التيار

<sup>1</sup> محفوظ قداش، ج 2، المرجع السابق، ص 1001.

<sup>2</sup> علي حشلاف، المرجع السابق، ص 178.

<sup>3</sup> الثورة الجزائرية سنوات المخاض، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر 2008م، ص 14، الجزائر في ح، ع، 2، (1939-1945)، شبوب محمد: اطروحة دكتوراه جامعة وهران، (2014-2015)، ص 52.

الاندماجي ترمز إلى بث روح جديدة استعملت لتكسير الجمود المهيمن على المجتمع التقليدي فإن هذه الحادثة تؤدي إلى الشعور بالخيانة تجاه النظم الجماعية، المهددة من طرف قيم المستعمر.<sup>1</sup>

نتيجة لهذا الوضع، من الطبيعي ان الأغلبية الساحقة من الجزائريين عفويا خلف راية الإسلام والتقاليد الاجتماعية القديمة، للحفاظ على هويتها. رغم المآخذ المسلحة على هذا التيار، فإنه عمل على كسر الجمود الثقافي المهيمن على المجتمع، لأنه فتح منفذاً على الثقافة الحديثة العقلانية، استفاد منها المجتمع الجزائري بشكل أو بآخر.

<sup>1</sup> الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المرجع السابق، ص52.

## الفصل الأول:

الخطاب السياسي بين الاصلاحيين

والاستقلاليين

1 -الخطاب السياسي الإصلاحي.

2-الخطاب السياسي الاستقلالي.

3-المقارنة بين الخطاب الاصلاحى والاستقلالي.

## المبحث الأول: الخطاب السياسي الإصلاحي.

### أولاً: تعريفه عوامل ظهور وتطوره

الخطاب الإصلاحي هو كلام موجه لأفراد المجتمع من أجل تغيير الذهنيات المتوارثة نحو الأفضل، أو إقناعهم بفكرة جديدة ما، ودفعهم لما فيه خيرهم بما يحقق لهم ما بنفوسهم، الالتزام الديني والتربوي وبهذا ويعمل على الرقي بالمحيط الاجتماعي، ولذلك اقترنت الحركة الإصلاحية الجزائرية بالنشاط الديني والتربوي والتهديبي، منذ بذورها الأولى في بداية القرن العشرين، إلى تأسيسها العلني سنة 1931م على يد أعضاء ج.ع.م.ج، بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس.<sup>1</sup>

انطلاقاً من فرضية نجاح الجمعية في تحقيق الكثير من أهدافها في المجال الإصلاحي الجماعي ضمن مؤسسة اجتماعية مدنية فرضت نفسها بالنشاط العلمي والديني والاجتماعي والخيري، بالرغم من الظروف الاستعمارية من جهة، وانتشار بعض المشاكل الاجتماعية باعتماد منهجيه ج.ع.م.ج خلال القرن العشرين الميلادي عن ظروف نشأة الخطاب الإصلاحي الجزائري الى تحديات كبرى أمام الجمعية، بالرغم من الظروف السياسية والاجتماعية.<sup>2</sup>

1- العوامل الخارجية: التي أسهمت بشكل واضح في ظهور الخطاب الإصلاحي منها الإسلامية والعالمية التي تمثلت في حركة الفكر المتطورة التي برزت في شتى أنحاء العالم أثناء ج.ع. 1 1914-1918م، إذ كان لهذا الخطاب الدور الكبير في ظهور اليقظة العامة التي دبت في أرجاء العالم الإسلامي والعربي ومن بينها الجزائر، نتيجة احتكاكها بأوروبا ثقافياً وسياسياً وعسكرياً، ابتداء من النصف الثاني للقرن التاسع عشر، وتطلع الجزائريين إلى الإصلاح الشامل اجتماعياً وثقافياً وسياسياً من الوضعية السيئة التي كانوا عليها قبل بداية الحرب حيث شهدت سنة 1914م تطوراً عميقاً في العالم الإسلامي خاصة تركيا ومصر، ويرجع هذا التطور إلى أوضاع اقتصادية وسياسية جديدة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سليم مزهود، الخطاب الإصلاحي عند بعض رجالات العلماء المسلمين الجزائريين، خلال الفترة 1930-1945م، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنس العدد السادس جويلية 2021م، ص 11.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 11.

<sup>3</sup> تركي رايح، الشيخ عبد الحميد بن باديس والحركة الإصلاحية السلفية في الجزائر، مجلة الثقافة، عدد 68، ص 37.

أما في الجزائر فقد تميزت بانتشار التعليم سواء باللغة العربية أو الفرنسية وكذا التعليم الإسلامي، وبدا الشباب ميل إلى المدارس والكلديات الفرنسية انتشر الوعي، ومن ثم فقد بزغ فجر الحركة الإصلاحية في الشرق الأدنى، وأخذ المثقفون في جذب بعض علماء الجزائر إلى هذا الاتجاه الجديد.<sup>1</sup>

كما أن ظهور الشيخ محمد عبده زعيم الحركة الإصلاحية في الشرق الأدنى كان له تأثير إيجابي واضح على أفكار المثقفين الجزائريين أكثر من غيره من المصلحين المعاصرين، على أن الفضل بعده قد أحرزه رشيد رضا، وقد استطاع الشيخ محمد عبده بحركته الإصلاحية التي زرع بذرتها في العالم الإسلامي أن يعيد لأذهان الجزائريين فضل الإسلام المعاصر، ونتائج جهود السنين والعصور، بسبب الأوضاع المأساوية التي كانت تعاني منها الجماهير الجزائرية.<sup>2</sup>

وشهدت الجزائر في عام 1903م زيارة الشيخ محمد عبده التاريخية، فكان لتلك الزيارة الأثر البالغ في نفوس الجزائريين الذين كانوا في حاجة ماسة إلى فكرة ترشدهم إلى طريق الحق، طريق الإصلاح فعمقت تلك الزيارة أفكار الإصلاح بصورة مباشرة في نفوس المثقفين الجزائريين.<sup>3</sup> الذين أصبحوا يعملون على استنباط البعد الحقيقي للأخذ بهذه الفكرة الإصلاحية الحديثة والوصول بها إلى حد الحزب الديني المصلح، حتى إن الشيخ رشيد رضا قال وهو يؤرخ لزيارة محمد عبده أقطار المغرب العربي في مستهل القرن العشرين: "وقد وجد له في تونس والجزائر حزبا دينيا ينتمي إليه من حيث لم يكن يعلم" الآثار الإصلاحية التي أبدعها الشيخ محمد عبده، وأفكاره تتسرب إلى الجزائر عن طريق مجلة المنار في الدعوة إلى ثورة فكرية، تزعزع أركان الجهل وتقضي على مصادر الجمود.

أما مالك بن نبي فهو يرجعها إلى الوهابية التي هي ثمرة تعاقد المصلحين منذ ابن تيمية في القرن الثامن للهجرة، وكان من حسن حظ الأفغاني أن فكرته في النهوض بعثت الحركة في كل مكان، وكشفت عن الشعوب الإسلامية غطاءها؛ ولقد بلغ تأثير تلك القوة الفعالة

<sup>1</sup> عبد الكريم بوالصفصاف، المرجع السابق، ص390.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص54.

<sup>3</sup> نفسه، ص55.

<sup>4</sup> صالح خرفي، المدارس والمعاهد العليا، دورها في النهضة العربية الحديثة، المجلة الجزائرية للتربية، عدد 4، ص37.

الجزائر، فأخذت منها بنصيب، علماء جزائريون من بينهم مفتي مدينة قسنطينة الشيخ المولود بن الموهوب تلميذ عبد القادر المجاوي والشيخ مبارك الملي، وأبو يعلى الزواوي، والشيخ عبد المجيد بن بريد.<sup>1</sup> ومن عوامل ظهور الخطاب الإصلاحي أيضا عودة أبناء الجزائر المخلصين من الحجاز منبع الإسلام ومنبت الدعوة، بعد أن تشبعوا بالأفكار الحديثة هناك، وعادوا بها إلى أرض الوطن.<sup>2</sup> كما كان لجامع الزيتونة وجامع الأزهر فضلا كبيرا على الحركة الفكرية في الجزائر، وقد أبرز الشيخ مبارك الملي فضل الزيتونة العام على جميع المعاهد في المشرق والمغرب، وفضلها الخاص على أبناء الجزائر، ويؤكد شرف الانتساب إلى هذا المعلم، ويعبر عن مسؤوليته، ومسؤولية كل خريجي هذا المعهد تجاه كل نشاط تقوم به الزيتونة قائلا: "جامع الزيتونة أقدم الكليات الإسلامية الثلاث، ومنه انبعث الضوء نحو المغرب فتأسس بفاس جامع القرويين، ثم انفصل منه نور نحو المشرق ازدهر بالقاهرة فكان الجامع الأزهر، فلجامع الزيتونة الفضل العام على العالم الإسلامي في حياته الفكرية ثم له علينا الفضل بصفة خاصة، انتفعنا بما كتب لنا من علوم الدين ووسائله، لذلك تجدنا نهوى جامع الزيتونة ونعرف له منزلته، فيسوؤنا ويضعفنا كل ما ينتابه من خلل، ويسرنا ويشرفنا كل ما يدركه من شرف"<sup>3</sup>

2- العوامل الداخلية: أهم العوامل الجزائرية الداخلية التي أسهمت في ظهور الخطاب الإصلاحي؛ محاولة الاستعمار الفرنسي القضاء على الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر، ونشاط حركات التبشير المسيحي المحمية من طرف الاستعمار في العمل على تنصير أبناء وبنات الجزائر، وسياسة الفرنسة، والتجنيس التي أرادت دولة الاحتلال فرضها على الجزائريين، ومن ثم رأى المصلحون في الجزائر ضرورة المحافظة على الشخصية الجزائرية التي أصبحت مهددة بالخطر من طرف الاستعمار وعملائه من دعاة الفرنسة والاندماج والتغريب، خاصة بعد احتفال الفرنسيين بمرور مائة عام على احتلالهم الجزائر، وكانت لهذه الاحتفالات الفرنسية سنة 1930م نتائج هامة على اتجاه الحركة الوطنية، كما أنها

<sup>1</sup> محمد العربي ممرش، مالك بن نبي والاتجاه الحضاري في الحركة الوطنية بين الحربين 1920-1938م، مجلة الثقافة، عدد 85، ص 205،

<sup>2</sup> عبد الكريم بوالصفصاف، المرجع السابق، ص 61.

<sup>3</sup> محمد الصالح الجابري، المؤرخ الجزائري مبارك الملي في الصحافة التونسية، مجلة الثقافة، عدد 102، ص 23

أثارت بحدة شعور الوطنيين بالإهانة... فقد كانت تلك الاحتفالات تصرّح بالعبارات العدائية التي تجعل الجزائريين يشعرون بالذل والإهانة في وطنهم.<sup>1</sup>

إن مرور قرن من الزمن على احتلال فرنسا للجزائر 1830-1930م، جعل العلماء الجزائريين يتسارعون إلى جمع كلمة الأمة في تنظيم ديني وثقافي واجتماعي ففي غضون ع.1 رأّت هذه النخبة المثقفة الانحطاط الذي وصل إليه الإسلام في الجزائر بسبب الضعف الذي أصاب المسلمين، ففكرت بتأسيس منظمة إسلامية لإحياء الدين، ولكن خروج هذه الفكرة إلى عالم الوجود لم يتحقق إلا في يوم 05 ماي 1931م،<sup>2</sup> وهكذا فإن ظهور ج.ع.م.ج، قد نتج عن رغبة العلماء المسلمين الجزائريين بنهضة الأمة الجزائرية ورفقيها الفكري والحضاري، ومحاولة منهم للحفاظ على الهوية وترسيخ العقيدة والقيم الأخلاقية في المجتمع الجزائري، ونشر المعرفة والعلم، إذ بالتعليم يتطور الفرد المتعلم ويزداد تمييزه بين الحق والباطل، وبالرغم من أن الجمعية قد تعرضت لصعوبات كثيرة بسبب محاربة المستعمر لها وتضييقه على علمائها، إلا أنها نجحت في تكوين أجيال جزائرية تؤمن بعروبتها وإسلامها، وتحافظ على هويتها وانتمائها إلى عالمها العربي والإسلامي. ومن الناحية الإصلاحية تلتقي مع مدرسة التجديد الإسلامي التي ظهرت في العالم الإسلامي في القرن التاسع عشر.<sup>3</sup>

ولكن العراقيل الاستعمارية للجمعية خلال الثلاثينيات قد شغلته عن القيام بمشاريع عملية هامة لصالح الوطنيين رغم أنها قد أحرزت نجاحا كبيرا في أوساط الجزائريين. والحركة الإصلاحية ليست هي في الواقع جمعية العلماء فقط، وأنها أعم وأشمل وأسبق من جمعية العلماء، وإن كانت الأخيرة نتاجا للأولى، لأنه بعد قيام جمعية العلماء وظهورها كمنظمة قوية، لم يكن جميع المصلحين قد انضموا إليها بل إن بعضهم ظل خارجا عنها، والبعض الآخر قد خرج منها مثل الطيب العقبي.<sup>4</sup>

كما كان للشيخ عبد الحميد بن باديس دور جليل هو الآخر في نشأة الخطاب الإصلاحي، بسبب انطلاقته الكبرى والقوية في التعليم وإلقاء الدروس على العامة من الناس،

<sup>1</sup> تركي رابح، المرجع السابق، ص 36.

<sup>2</sup> عبد الكريم بوالصفصاف، المرجع السابق، ص 75.

<sup>3</sup> عبد الله العقيل، من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، عام 2001م، ص 167.

<sup>4</sup> عبد الكريم بوالصفصاف، المرجع السابق، ص 121 و 130.

لتوعيتهم بأمور دينهم وتحسين لغتهم العربية. وقد ألقى دروسه لعدة سنوات في الجامع الأخضر بقسنطينة داعيا إلى الإصلاح، ونبذ البدع، ومقاومة الخرافات والجمود، وتحرير الفكر الجزائري.<sup>1</sup>

وتدخل في عوامل نشأة هذا الخطاب أيضا الحركات الصوفية التي زادت من نشاطها، مكتسحة بفكرها الصوفي جميع المدن الجزائرية، ومعظم أريافها وقراها. أيضا في محيط العامة من المجتمع الجزائري، حتى قال الأستاذ بجامعة الرباط محمد إبراهيم حين زار الجزائر: "شاهدت من تعاسة المسلمين ودينهم ولغتهم ما لم أكن أتصور...". إضافة إلى ما كان يعانيه المجتمع الجزائري في ذلك الوقت من عسر المعاش، وتضور الناس جوعا، حيث عاش المجتمع الجزائري المعاناة بكامل معانيها. معبرة عن حال الجزائريين بقولها: "أي قلب حر تدميه الحالة التي نحن فيها اليوم، جهالة سوداء، فتعاسة فققر مدقع فافتراق فذهاب إلى هاوية الاضمحلال".<sup>2</sup>

إلا أن ظهور الخطاب الإصلاحي يبعث الأمل والتفاؤل في زمن اليأس، بالرغم من الآلام والمآسي وضيق الأزمة، لكنها الأزمة إذا اشتدت فرجت، إذ تحرك مع هذه الظروف القاسية الضمير الإصلاحي عند العلماء المسلمين الجزائريين، فكان خطابهم الإصلاحي يشعل نور الأمل في ظلمة الليلة الحالكة. في ظل هذه الأوضاع عرفت الجزائر في العشرينيات من القرن العشرين حركات إصلاحية تبشر بالفجر الباسم، والنهضة العلمية والأدبية، فبدأ الخطاب الإصلاحي يعلي صوته هادفا إلى إعادة صياغة العقل الجزائري وإحياء الضمائر، وكانت المبادئ التي سار عليها الخطاب الإصلاحي منذ نشأته مع تطوره ومسارته للأحداث.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد البشير الإبراهيمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، 2009، ص 40.

<sup>2</sup> عبد الكريم بو الصفصاف، المرجع السابق، ص 87.

<sup>3</sup> سليم مزهود، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنس العدد السادس جويلية 2021م، ص 18.

## ثانيا: التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

### 1- تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

إن الاستعمار الفرنسي منذ أن وطئ أرض الجزائر، حتي باشر بممارسة سياسة وحشية وشرسة تجاه المجتمع الجزائري، وكادت ان تقضى على بنيته الاجتماعية والحضارية والاقتصادية، فجندت كل الإمكانيات المادية والبشرية، حتي العسكرية، وراحت تسن قوانين وبرامج تخدمها لتسيطر على الأراضي وممتلكات الشعب وتجرده من أرضه، والهدف من هذا هو غرس العنصر الأجنبي ومحو العنصر العربي الإسلامي بالجزائر، وقد سعت فرنسا منذ اليوم الأول للاحتلال، على طمس الهوية الوطنية الجزائرية، وركز على عاملين مهمين هما الدين واللغة، فعمل على تنصير وفرنسة الشعب الجزائري، وكذا محاربة التعليم وتهديم المدارس قصد تجهيله، لقد ضنت فرنسا انها بهذه السياسة جردت الشعب من هويته، وقتلت وطنيته وعزيمته في الدفاع عن وطنه، ولكن حدث العكس، فقد اوقدت هذه الممارسات عقول المثقفين للنهوض بالأمة، وإعادة النظر في سياستها مع فرنسا، ومنها برزت الحركات الوطنية فكانت جمعية العلماء المسلمين أولى الحركات المناهضة لسياسة المستعمر خاصة فيما يتعلق بالمقومات الجزائرية (الدين، اللغة، الاسلام)

وفي ظل هذه الظروف المزرية التي كان يعيشها الشعب الجزائري، من شتى الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الى أن هذه الفترة شهدت نهضة سياسية وبروز نخبة من السياسيين الجزائريين وبدأ الوعي السياسي يتبلور اكثر فأكثر، فظهرت الأحزاب والتشكيلات السياسية المتعددة ومن بينها ج.ع.م.ج.

### 2- اعلان بيان جمعية العلماء المسلمين

بعد فشل محاولة ابن باديس في تأسيس جمعية الاخاء العلمي سنة 1924 م<sup>1</sup> وكما يقول محمد البشير الابراهيمي الا ان هذا الفشل لم يكن فشلا بالمعنى الدقيق " ما يكون الفشل فيه احدى من النجاح وهذا ما شهدناه في تأسيس جمعية الاخاء العلمي حتى كان من نتائجها بعد أعوام جمعية العلماء المسلمين ".

<sup>1</sup> سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين: المنعقد بمركزها العام، نادي الترقى بالجزائر، دار الكتب، الجزائر، 1982، ص53.

وهاكما بدأت فكرة الجمعية تتخمر في نفوس العلماء والمصلحين، كما شعرت العامة ان قوتها تكمن في قوة علمائها<sup>1</sup>.

فانتشرت هذه الفكرة في كل مكان في الجزائر، فقد استعملها الكتاب في الصحافة والخطباء في الاجتماعات العامة، وبناء على ذلك جذبت هذه الفكرة انظار المثقفين في البلاد كلها.<sup>2</sup>

ان ميلاد هذه الجمعية في الحقيقة عملية طويلة ومؤلمة في نفس الوقت، ذلك أن انشاء جمعية إصلاحية في بلاد كالجزائر تخضع لاستعمار بغيض لم يكن بالأمر الهين، ولكن الذي جعل الأمر ممكن هو وجود أشخاص مؤمنين إيماناً راسخاً بالإصلاح متأثرين بالوضع المتردي الذي يعانيه أبناء امتهم اذ لم يعد من دواء لهذا الوضع سوى النهوض بالمجتمع الجزائري نهضة عملاقة تستهدف التغير في مختلف الميادين الاجتماعية والدينية والسياسية.<sup>3</sup>

وعلى الرغم من معارضة الإدارة الفرنسية وتردد بعض العلماء، فقد استمرت فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين لها اهداف دينية وثقافية وكانت هذه الفكرة منذ 1925 الى 1930م.<sup>4</sup>

كتب ابن باديس في جريدة الشهاب صفحة 113 " نحن علماء ومناضلي الإصلاح نؤيد هذه الفكرة ونعلن تكوين هذه الجمعية"<sup>5</sup>.

وعلى اثر احتفالات الذكرى المئوية على احتلال الجزائر، حيث حسبت فرنسا انها فرنست الجزائر نهائياً<sup>6</sup>، وقد رافق هذه الاحتفالات ابتزاز واضح لمشاعر المسلمين الجزائريين.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> سجل مؤتمر الجمعية: المرجع السابق، ص55.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ( 1830 -1945)، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 388.

<sup>3</sup> أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 95.

<sup>4</sup> محمد خير الدين: مذكرات، ج1، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 2009، ص 101.

<sup>5</sup> Amar Hellal: le mouvement réformiste algérien (1831-1957), office des publications universitaires, Alger, 2002, P 113

<sup>6</sup> أنور الجندي: الموسوعة الإسلامية العربية: العالم لإسلامي والاستعمار السياسي الاجتماعي والثقافي، ط1، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، بيروت، مصر، 1879، ص290.

<sup>7</sup> محمد خير الدين: مصدر سابق، ص105.

غير ان الامام عبد الحميد بن باديس كذب ذلك واعلن صحته وثورته التعليمية التي كانت بعيدة المدى في اعداد جيل جديد.<sup>1</sup> فكان الإعلان عن تأسيس جمعية العلماء المسلمين يوم 05 ماي 1931 م، وعقدت اول اجتماع لها في نادي الترقى بالعاصمة، حيث اجتمع 72 عالما من علماء الجزائر وطلبة العلم وقد لبي الدعوة كتابة بالقبول والاعتذار نحو الخمسين عالما.

وتشكل المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين على النحو التالي:

- عبد الحميد ابن باديس : رئيسا
  - محمد البشير الابراهيمي : نائب الرئيس
  - محمد الأمين العمودي : كاتب عام
  - الطيب العقبي : نائب الكاتب العام<sup>2</sup>
  - مبارك الملي: امين المال
  - إبراهيم البيوض : نائب امين المال
- اما الأعضاء المستشارين فهم : المولود الحافضي، الطيب المهاجي، مولاي بن الشريف، السعيد الجري، حسن الطربلسي، عبد القادر قاسمي، محمد الفضل الورتلاني.<sup>3</sup>
- لقد شهدت مرحلة الثلاثينات من القرن الماضي اهم النشاطات السياسية حيث اشتد فيها ساعد الحركة الوطنية الجزائرية من ناحية واشتد فيها ضغط الاحتلال الفرنسي على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها الأساسية من لغة، تاريخ وثقافة وحضارة من ناحية أخرى.
- واكب نشاط الجمعية نشاط الأحزاب السياسية التي كانت تدعو الى التحرير والاستقلال والرقى ولكل حزب مبادئه واسلوبه الخاص به، وقد حرص الامام عبد الحميد بن باديس ان يبعد حركة جمعية العلماء المسلمين، عن كل ما من شأنه أن يجعلها حزبا أو يصبغ نشاطها بطابع سياسي، وان كان الهدف الذي كانت تسعى إليه هو الاستقلال، لكنها لم تعلن ذلك صراحة، ايماناً منها بمبدأين هما :

<sup>1</sup>أنور الجندي: مرجع سابق، ص190.

<sup>2</sup>محمد علي ديوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج ، ط 1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 103-104.

<sup>3</sup>أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص109.

1- ان العمل السياسي الواضح يجعل نشاط الجمعية معرضا لبطش الفرنسيين في المهد قبل أن يشتد ساعد الحركة فتموت قبل ان تنضج ثمارها.

2- ان بناء الدعامة الوطنية الأصلية في عودة الشخصية الجزائرية وبعدها يأتي الاستقلال الذي يقوم على أعمدة متينة الأركان، وهذه هي خطة العمل من أجل الوصول الى الاستقلال.<sup>1</sup>

تأسست جمعية العلماء المسلمين لتقود عملية الاصلاح ولتطوير التعليم، فكان موقف السلطات الفرنسية المعارضة، وقابلت ذلك باتخاذ مجموعة من الإجراءات والقوانين التعسفية الرامية كلها الى اجهاض الحركة الإصلاحية وتهميش لغة القرآن باعتبارها وسيلة أساسية في التعمق في المفاهيم الدينية والاحداث النهضة الفكرية التي تسبق كل ثورة.<sup>2</sup>

ومن مبادئ واهداف الجمعية نتطرق الى مجالين اثنين : المجال الديني والمجال السياسي.

أ- في المجال الديني : لقد ركزت على أربعة أمور رئيسية وهي :

- القيام بإصلاح ديني شامل والعودة بالدين بمنابعه الصافية.
- محاربة كل الانحرافات التي شوهت الإسلام .
- الدعوة الى استقلال الشؤون الدينية عن الإدارة الفرنسية.
- محاربة حركات التنصير والاحاد.<sup>3</sup>

ب- في المجال السياسي:

- المحافظة على احياء الشخصية الوطنية الجزائرية بكل ما تحتوي عليه من مقومات ثقافية وحضارية ودينية وتاريخية، ومقاومة سياسية الاحتلال الرامية الى القضاء عليها.
- محاربة سياسة التجنيس والادماج من خلال جرائدها
- غرس الروح الوطنية في نفوس افراد المجتمع الجزائري، بحيث دافعت جمعية العلماء المسلمين على الوطن واستقلاله، تاريخيا وحضاريا عن فرنسا،<sup>4</sup> وراحت ترسخ هذه المبادئ

<sup>1</sup> محمد الطاهر فضلاء: شيخ محمد خير الدين آثار ومآثر، ط1، مؤسسة الضحي، برج الكيفان، الجزائر، 2000، ص ص 164-165.

<sup>2</sup> محمد العربي الزويبي: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د، م)، 1999، ص51.

<sup>3</sup> أحمد طالب الابراهيم: آثار الشيخ محمد البشير الابراهيمي، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص ص 125-134.

<sup>4</sup> أمين البعيفة: التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين (1931-1956)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008م، ص ص 112-113.

في نفوس افراد المجتمع عن طريق تعليمه، تربيته، والولاء للوطن والإخلاص له، وأيضا عن طريق احياء تاريخ الأمة الجزائرية.<sup>1</sup>

لقد كان من اهداف الجمعية الغير معلنة، استرجاع واستقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية وذلك من خلال ربط الجزائر بالعالم الإسلامي العربي وج.ع.م.ج لم تهتم بالإصلاح الديني فقط، بل سعت الى احياء الشخصية الوطنية الجزائرية وتحقيق الاستقلال الحضاري والثقافي للجزائر لتحصل بعدها على الاستقلال السياسي.<sup>2</sup>

### ثالثا: شخصياته

#### 1- الشيخ عبد الحميد بن باديس

ولد الشيخ عبد الحميد بن باديس بن محمد المصطفى بن الشيخ المكي بن باديس بقسنطينة في منتصف شهر ربيع الثاني 1308هـ الموافق لـ 05 ديسمبر 1889.<sup>3</sup> وهو الابن البكر لأبويه.<sup>4</sup>

والده هو السيد محمد المصطفى بن مكي ابن باديس من أعيان مدينة قسنطينة، كان عضوا في المجلس الأعلى والمجلس العام، كما كان عضوا في المجلس العالمي، وعرف دائما بدفاعه عن مطالب السكان المسلمين بالعمالة القسنطينية.<sup>5</sup> كما اشتغل بالإضافة إلى ذلك بالفلاحة والتجارة، أما ثقافته فهي ثقافة تقليدية دينية، إذ كان يحفظ القرآن، ويعرف الضروري من علوم الدين، يحب العلم والعلماء، وكان رحمانى الطريقة.<sup>6</sup> أما والدته فهي السيدة زهيرة بن جلول بنت علي بن جلول، من أسرة عبد الجليل، وهي أسرة مشهورة في قسنطينة.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> محمد حمزة: مواقف ابن باديس من خلال ج، ع، م، ج (1931-1940)، رسالة ماجستير في التاريخ، بوزريعة، الجزائر، 2001، ص 91.

<sup>2</sup> رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 215.

<sup>3</sup> عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان: إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والتوزيع، ط، الجزائر، 1998، ص 26.

<sup>4</sup> عمار طالبي: آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ج1، ط3 الشركة الجزائرية، (الجزائر)، 1417هـ-1997م، ص 72.

<sup>5</sup> عمار طالبي، المرجع السابق، ج1، ص ص 73-74.

<sup>6</sup> عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان: المرجع السابق، ص 26.

<sup>7</sup> عمار طالبي، المرجع السابق، ج1، ص 73.

### • تعلمه:

لقد تلقى الشيخ عبد الحميد بن باديس تعليمه على الطريقة التقليدية<sup>1</sup> اذ دخل الكتاب القرآني ككل الاطفال<sup>2</sup> في ذلك الوقت، محفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد المدارس حفظا متقنا، وسنة اذ ذلك ثلاث عشر سنة، وقدمه شيخه لجودة حفظه وحسن سلوكه وشدة اعجابه به، ليصلى بالناس صلاة التراويح في شهر رمضان بالجامع الكبير<sup>3</sup> بقسنطينة ثلاث سنوات متوالية .

وفي سنة 1903 م وجامع سيدي عبد المؤمن، تلقى عبد الحميد ابن باديس مبادئ العربية والمعارف الاسلامية<sup>4</sup> على يد الشيخ حمدان الونيسي<sup>5</sup> وهومن أشهر تلاميذ العلامة الشيخ عبد القادر المجاوي<sup>6</sup>

وفي سنة 1908م سافر الشيخ عبد الحميد بن باديس الى تونس، ليواصل دراسته في جامع الزيتونة، وعرف في دراسته بالجد والنشاط، فأخذ يتلقى الثقافة الإسلامية العربية، ويأخذ من جماعة من كبار علماء الزيتونة امثال العلامة المفكر : محمد النخلي القيرواني<sup>7</sup> والشيخ محمد الطاهر بن عاشور<sup>8</sup>، الذي كان له تأثير كبير في تكوين ابن باديس اللغوي وفي الشغف بالأدب العربي والاعتزاز به، ومن اساتذته الشيخ محمد الخضر بن الحسين<sup>9</sup> الجزائري الاصل، وحضر عليه ابن باديس دروسا في المنطق، كما اخذ كذلك عن ابي

<sup>1</sup> رايح تركي: الشيخ عبد الحميد ابن باديس، فلسفته وجهوده في التربية والتعليم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط، السنة، ص 159

<sup>2</sup> وهي طريقة لازالت مستعملة في بلادنا الى اليوم

<sup>3</sup> عبد القادر ومحمد الصالح رمضان: المرجع السابق، ص 27.

<sup>4</sup> عمار طالبي: المرجع السابق، ج1، ص 74.

<sup>5</sup> هو حمدان الونيسي ابن الشيخ احمد الونيسي، حفظ القرآن في الجامع، عين مدرسا بالجامع الكبير سنة 1881م، وأصبح بعد ذلك من الاعيان، كان رجلا ذكيا ومن العلماء المستقلين فكريا، هاجر الى الحرمين سنة 1912م، وتوفي سنة 1912م/ 330هـ ينظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ص130.

<sup>6</sup> هو: عبد القادر بن محمد المجاوي اصيل عائلة من تلمسان، ولد بطنجة وتعلم بتطوان ثم بجامعة القرويين بفاس، عاد الى الجزائر فولى التدريس بجامع الكتاني بقسنطينة، ثم درس بالقسم العالي بالمدرسة الثعلبية، توفي سنة 1913م/ 1332هـ ، ينظر: عادل نويهض: معجم اعلام الجزائر، ص95.

<sup>7</sup> هو: محمد النخلي القيرواني من اعلام جامع الزيتونة في عصره، راسخ في العلم، واسع الاطلاع، ميال الى آراء الشيخ محمد عبده، كان حر التفكير ولا يقدس أقوال القدماء، توفي بتونس سنة 1924م/ 1342هـ ، ينظر: محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، ج 5، ص ص 26-27

<sup>8</sup> هو محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه، مولده ودراسته بها، عين سنة 1932م شيخا للاسلام مالكيا، وهومن اعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، توفي بتونس سنة 1973م/ 1393هـ، ينظر الاعلام، ج6، ص 174،

<sup>9</sup> هو محمد بن الخضر بن الحسين بن علي، عالم إسلامي اديب باحث ولد في تونس، وأصله من الجزائر درس بالزيتونة والازهر، وعين شيخ الأزهر أواخر سنة 1371هـ، توفي بالقاهرة سنة 1958م/ 1377هـ، ينظر الاعلام ج6، ص ص 113-114.

محمد بلحسن<sup>1</sup> ابن الشيخ المفتي محمد النجار، وتلمذ ايضا على يد محمد الصادق النيفر<sup>2</sup> والبشير صفر<sup>3</sup> المؤرخ المجدد وغيرهم من العلماء<sup>4</sup> وبعد ثلاث سنوات من الجد والنشاط والاجتهاد تحصل الشيخ ابن باديس على شهادة التطويغ، وكانت مرتبته الأولى ضمن قائمة الناجحين في تلك الدورة 1911م، وبقي سنة أخرى يدرس بجامع الزيتونة كما هي عادة كل المتخرجين في ذلك الوقت.<sup>5</sup> لقد عاش ابن باديس في مرحلة خطيرة كانت تمر بها مقومات الشخصية الجزائرية، فخطر الاستعمار الفرنسي الأجنبي يفرض سلطانه عسكريا، ويهيمن سياسيا، وخطر الجهل والتخلف يحبط من آمال الأمة في أن تتبوأ مكانتها الجديدة بها، والبعيدة عنها واقعا.<sup>6</sup> بالإضافة إلى خطر الابتعاد عن دين الله. فكان لزاما على الشيخ ابن باديس أن يبرز الجوانب الإيجابية في الشخصية الجزائرية بل يعمل على إحيائها وبعثها، منطلقا من قيم الإسلام ومبادئه السامية لأن المسلمين لا يسعدون إلا بمبادئ الإسلام أفرادا وجماعات. لقد انطلق الشيخ ابن باديس في عمله الصلاحية من قيم الإسلام وآدابه ومثله، فاتبع لذلك خطة شمولية تمثلت أساسا في تحقيق الذاتية العربية الإسلامية لأفراد المجتمع الجزائري. فكانت نشاطاته متعددة، نظرا للواقع الذي كان يعيشه، ولشخصيته الفذة. لقد تعدد نشاط ابن باديس، فلم يكن محصورا في الجانب التربوي التعليمي، أوفي الجانب الصحفي، بل تعداه إلى العمل السياسي المرتبط بواقع المجتمع الجزائري، من حيث أنه عربي مسلم.

توفي رحمه الله، بعد مرض ألزمه الفراش، وذلك ليلة الثلاثاء 08 ربيع الأول سنة 1359هـ الموافق لـ 16 أفريل سنة 1940م في مدينة قسنطينة.

<sup>1</sup> هو: بلحسن ابن الشيخ محمد بن عثمان النجار، الفقيه الكبير المحقق، من اعلام تونس في العصر الحديث، ولد بتونس ونشأ بها وتعلم في الزيتونة، ثم تولى التدريس به وارتقى الى خطة الافتاء، توفي سنة 1953م/1373هـ، ينظر الاعلام، ج6، ص 96.

<sup>2</sup> هو: محمد الصادق ابن الشيخ محمد الطاهر بن محمود النيفر، المحدث الفقيه السياسي الخطيب التحق بجامع الزيتونة، ثم تولى التدريس به بعد ذلك، كان في دروسه مثالا لجودة البيان وسعة الاطلاع، توفي سنة 1938م/1356هـ ينظر :محمد محفوظ: المرجع السابق، بيروت، ج5، ص79. ومابعداها،

<sup>3</sup> هو: البشير بن مصطفى صفر، الجغرافي المؤرخ الملقب بأبي النهضة التونسية، أول الصحفيين بتونس، ولد بتونس ودرس بالمدرسة الصادقية ثم بالمدرسة سان لومي بباريس، كان من المشاركين في تأسيس الجمعية الخلدونية لإلقاء دروس ومحاضرات في المواد العلمية التي لا تدرس بالجامع الزيتونة، توفي بسوسة سنة 1917م/1335هـ ينظر : محمد محفوظ: المرجع السابق، ج3، ص 237 ومابعداها

<sup>4</sup> عمار طالبي: المرجع السابق (المقدمة )، ج1، ص ص75-76 .

<sup>5</sup> عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان: المرجع السابق، ص28.

<sup>6</sup> محمد أحمد عبد القادر: قضايا الفكر الإسلامي الحديث بين الأصالة والمعاصرة، دار المؤسسة الجامعية، الاسكندرية، ط 1997، ص407،

## 2-البشير الإبراهيمي(1306-1385/1889-1965م)

محمد بن البشير بن محمد الإبراهيمي، رئيس جمعية العلماء المسلمين، بعد الإمام الشيخ عبد الحميد ابن باديس، ولد في قصر الطيرز في قبيلة ريغة الشهيرة بأولاد ابراهيم بدائرة سطيف، والتي يرتفع نسبها إلى ادريس بن عبد الله مؤسس دولة الأدارسة في المغرب، تلقى دروسه الأولى من أبيه وعمه، ثم زاوية ابن الشريف في شلاطة بجبال القبائل، هاجر إلى المدينة المنورة سنة 1911م فأنتم دراسته العليا بها ثم انتقل إلى دمشق سنة 1917م وعمل أستاذا للأدب العربي بالمدرسة السلطانية، شارك في تأسيس المجمع العلمي العربي سنة 1921م وفي نفس السنة عاد إلى الجزائر وانقطع للخدمة العامة مع رائد النهضة ابن باديس وصحبه، ولما تأسست ج.ع.م.ج سنة 1931م كان من أبرز مؤسسيها وانتخب نائبا للرئيس عبد الحميد ابن باديس. وفي مطلع ح.ع.2 سنة 1940م نفاه الفرنسيون إلى آفلو ومات ابن باديس في نفس السنة، فانتخب لرئاسة جمعية العلماء خلفا له وهو في منفاه، واستمر معتقلا ما يزيد على ثلاث سنوات، وتولى مسؤولية جريدة البصائر، وفي سنة 1952م، رحل إلى المشرق وجال في أكثر بلدانه ثم استقر بالقاهرة، واندلعت نار الثورة الجزائرية التحريرية سنة 1954م فانتدب من قبل قيادتها للقيام بمهام لدى الدول العربية والإسلامية وأحسن القيام بذلك، وإثر استقلال الجزائر عاد إليها وأقام بالعاصمة مريضا فقد هذه الجهد والإعياء، إلى أن توفي رحمه الله. من آثاره: عيون البصائر طبع منها مجلدان، الاطراد والشذوذ في اللغة وأسرار الضمائر في العربية.<sup>1</sup>

## 3-محمد الأمين العمودي:

ولد سنة 1890 م بوادي سوف تولى عدة مناصب أهمها الأمين العام ل ج.ع.م.ج. من 1936-1931م عرف بوطنيته الصادقة إلا أن اغتيل على يد الحمراء الاستعمارية في 10/10/1957م<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عادل نويهي، معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحالي، لبنان، مؤسسة نويهيض الثقافية للتأليف والنشر، 1980م، ص 13.

<sup>2</sup> سعد بن البشير عمارة: أعلام من وادي سوف في الفقه والثقافة والأدب، د ط، د ت، ص ص 53-51.

#### 4-المبارك الملي:

الشيخ المبارك الملي بن محمد الهالي المسمى بالملي ولد سنة 1897 م بالميلية أنهى دراسته بتونس، انتخب عضو بالمجلس الإداري في ج.ع.م.ج. وتولى الإشراف على جريدة البصائر.<sup>1</sup>

#### 5-إبراهيم بيوض:

ولد سنة 1899م، عالم ومصلح جزائري من بني ميزاب ولد بمدينة القارة، جمع بين العلم والإصلاح والسياسة عرف بكتاباته وعلاقته ب ج.ع.م.ج. عند اندلاع الثورة كان ممثلا لفرحات عباس بالقاهرة.<sup>2</sup>

#### 6-الطيب العقبي:

ولد سنة 1890م ببسكرة هاجر إلى المدينة المنورة 1985 م ركز اهتمامه بتفسير القرآن الكريم ثم أسس جريدة الإصلاح، توفي 1960م.<sup>3</sup>

#### رابعا: الصعوبات التي واجهت الخطاب الإصلاحي

لقد تزامنت بوادر انطلاق الخطاب الإصلاحي مع استلام الجبهة الشعبية "الأحزاب اليسارية" في فرنسا الحكم عندما أصبح موريس فيوليت حاكما عاما على الجزائر في 1925م، حيث تظاهر هذا الحاكم باتخاذ إجراءات إصلاحية في الجزائر، فمنح الجزائريين حق التمثيل والانتخاب وإصلاح التعليم، وألغى المحاكم الخاصة بالجزائريين، ثم أصبح المشروع يدعى باسم: "مشروع بلوم فيوليت، وفي عام 1936 م لوحث فرنسا للجزائريين بمشروع "بلوم فيوليت"، الذي ينتقد السياسة الفرنسية السابقة، وبالرغم من تعديل هذا المشروع، إلا إن ج.ع.م.ج. قد وقفت منه موقف المتحفظ، ولقي ترحيبا من بعض السياسيين في الجزائر،<sup>4</sup> ولكن المشروع رفض في نهاية الأمر من قبل الجزائريين، ورفضه الفرنسيون

<sup>1</sup> محمد الملي: الشيخ مبارك الملي حياته العلمية ونضاله الوطني، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2001م، ص 97.

<sup>2</sup> بالرحال امينة: الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض ونشاطه السياسي والثوري في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، المسيلة، العدد 11، 2016، ص 30.

<sup>3</sup> أحمد مريوش، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، دار هومه، - الجزائر، 2006 م، ص ص 30.

<sup>4</sup> عمار طالبي، ابن باديس حياته وآثاره، ج 3، ص 337 .

المعمرون قبل البرلمان الفرنسي، وقد أبدى موريي حينها استعدادة لتقريب الجزائريين إلى فرنسا من أجل اندماجهم تدريجيا، فعمل على تأمين حقوق بعض الجزائريين بنفس ما يتمتع به الفرنسيون من حقوق، رغم معارضة المستوطنين من أصحاب السلطة الفاعلة، وقد رفض المجتمع الجزائري مشروع موريي في بادئ الأمر، لعدم التسوية بين الجزائريين والفرنسيين.<sup>1</sup>

لأن المشروع لم يأخذ الدين الاسلامي واللغة العربية بعين الاعتبار عند تهيئة الطبقة المثقفة للإدماج، ثم ان المشروع يلتزم بالحفاظ على الشخصية الإسلامية، وقدم المشروع سنة 1935م لمداولات البرلمان الفرنسي والمستوطنين، أجهض ذلك المشروع قبل أن يكتمل، ونتيجة رفض المشروع من قبل الجزائريين فبدأ المصلحون في التحرك أكثر وشاركوا في المؤتمر الإسلامي سنة 1936م، وطالبوا فيه باعتبار اللغة العربية لغة رسمية وبفصل الدين عن الدولة وتسليم شؤون المسجد إلى المسلمين، وبتأسيس كلية دينية لتعليم الدين الإسلامي بلسان عربي، كما طالبوا باستقلال القضاء.

وازداد تمسك الخطاب الإصلاحي أكثر بأصالة الجزائر وذاتها ودينها الإسلام ولغتها العربية، حتى يسهم في إحباط تلك المؤامرات الفرنسية المتتالية من أجل سحق الهوية الجزائرية وخاصة تلك الداعية سنة 1936 إلى أن الجزائر قطعة من فرنسا، ويتم تمثيلها في البرلمان الفرنسي.<sup>2</sup>

إن شعور الأمة القوي باحتياجها إلى فهم لغتها ودينها، وتطور التعليم الحر، ولما أصدرت الإدارة الفرنسية قرارا يعتبر اللغة العربية أجنبية في بلاد عربية هي الجزائر، ووصل الحال إلى حد اقتياد معلمي اللغة العربية إلى مجالس القضاء، وسجنهم أو تغريبهم. ولم تغفل السلطة الفرنسية أبدا عن مضامين الخطاب الإصلاحي، حيث بدأت تضيق على أعضاء ج.ع.م.ج، وتشدد عليهم المراقبة منذ عام 1933م، وقد اتخذت هذه الإجراءات؛ لأنها أدركت خطورة الخطاب الإصلاحي على الاحتلال في نهاية المطاف، كما أنها شجعت

<sup>2</sup> عبد الرحمان شيبان، وزارة الشؤون الدينية، آثار الإمام بن باديس، الجزائر، ج 5، ص 131.

<sup>2</sup> سليم مزهودي، المرجع السابق، ص 20.

الموالين والخاصعين للسلطات المحتلة، فساومت الحكومة العلماء بالترغيب والترهيب وعاملتهم بالشدة العملية واللين القولي.<sup>1</sup>

ففي عام 1933م منعت الحكومة بقرار عامل عمالة الجزائر مرشدي جمعية العلماء من إلقاء الدروس والخطب في المساجد ، وقد تكرر الاحتجاج على هذا القرار مرارا فلم يسمع صوت للمحتجين. وفي عام 1935م، أصدر<sup>2</sup> وزير الداخلية الفرنسي قرارا يقضي بتضييق الخناق على جمعية العلماء، وكل زعماء الحركة الوطنية بعد زيارة قام بها إلى الجزائر العاصمة بهدف الاطلاع على حالة الشعب الجزائري، ورغم ما عرفه من مجاعة وهضم للحقوق، فقد أصدر الوزير ذلك القرار بهدف إضعاف حركة العلماء ومن أمثلة هذا التضييق ما حدث في عام 1937م، إذ سجن الشيخ ناصر المدرس الحر ببلدية قرقور منطقة سطيف، وفي هذه السنة أيضا في عهد الجبهة الشعبية أدخل الشيخ الطيب العقبي من رجال الحركة البارزين سجن بربروس، وأغلقت الإدارة مدارس تابعة لجمعية العلماء في عمالتي قسنطينة ووهران، وفي يوم 15 جانفي 1938م أغلقت سلطات الاحتلال دار الحديث بتلمسان، وهو أهم مركز من مراكز الحركة ، أما في يوم 8 مارس 1938م، فقد أصدرت الحكومة الفرنسية قرارا يقضي بتضييق دائرة التعليم العربي الحر، ومنع العلماء من التدريس إلا برخصة من الإدارة الاستعمارية في الجزائر، وهي الرخصة التي ترفض السلطات منحها للمعلمين التابعين لجمعية العلماء.<sup>3</sup> وإذا كانت الحكومة الفرنسية قد منعت التعليم الحر بدعوى المحافظة على الصحة، فإن هذا الإجراء كان ضربة موجهة لتعليم العربية في المدارس، والقرآن في الكتاتيب، أضف إلى ذلك أن الخطاب الإصلاحي كان تحت الرقابة العامة أنه يحكم على المسلمين بحكم الاستعمار<sup>4</sup>، إذ ظل الاحتلال الفرنسي يخشى تحول هذه الدعوة الإصلاحية إلى دعوة تحررية، فكانت الحكومة الفرنسية تعمل على عرقلة النشاطات الإصلاحية لج.ع.م.ج، إذ أوصدت المساجد في وجوه العلماء، وشحت برخص التعليم العربي القرآني، وأعملت أتباعها في شؤون المساجد والجمعيات الدينية وصورت رجال الجمعية بصورة الأعداء لتبعد عنهم كل من يعيش مع هذه الجمعية أو يرجو مصلحة لديها،

<sup>1</sup> الخطاب الإصلاحي عند بعض رجالات العلماء المسلمين الجزائريين، خلال الفترة 1930-1945م، تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية

والإنسانية، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف ص 21.

<sup>2</sup> مارسيل رينيه: وزير الداخلية الفرنسي 1935م،

<sup>3</sup> عبد الكريم بوالصفصاف، المرجع السابق، ص 215.

<sup>4</sup> مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 13.

وقد كتب الشيخ مبارك الميلي مقالا يوضح فيه العراقيل الاستعمارية، فقال: "إن حكومة ميرانت<sup>1</sup> لما تأكدت من رجحان كفة المصلحين في الجمعية أخذت تحاربها في أول مهدها، فانتقلت الجمعية في أول عام لها إلى الحرب مع الإدارة الاستعمارية، وانشغلت بذلك عن وضع البرامج العملية وتنقيح النظم الداخلية، ولكنها استفادت في حربها مع الحكومة في ميادين كثيرة من بينها خلق الثبات في أعضائها، وبث روح الشجاعة في المترددين من أنصارها واحترام الهيئات المفكرة الحرة لهاته الجمعية، إن الجانب السياسي كان هو السبب المباشر في تحسس الاحتلال الفرنسي للتنكيل بأولئك الإصلاحيين<sup>2</sup>.

إذ إن هذا التملل السياسي بأوجهه المختلفة لم يكن في حساب المحتل إلا خروجاً عن الطاعة، وامتداداً للعصيان المسلح ومواصلة للتحدى. فكان الغاصب بالمرصاد، فإذا أخذه لم يفلته، فتراوحت مصائر زعماء الإصلاح الديني والسياسي بين النفي والإبعاد والزج في السجون، والتدلي على أعواد المشانق، والاستشهاد في الميادين والساحات العامة<sup>3</sup>.

### خامساً: مميزاته وأهدافه

إن الخطاب الإصلاحي الذي تبنته ج.ع.م.ج منذ عشرينيات القرن العشرين، ذو أبعاد دينية وتربوية واجتماعية وسياسية، فالدينية فتمثلت في تعليم القرآن الكريم ونشر تعاليمه الصحيحة بين الناس، ونشر التخريف باسم الدين دون وجه علم مثبت. والتربوية فتمثلت في تعليم الناس مختلف الدروس العلمية والدينية وغيرها، بأساليب تقارب التعليم الحديث. والاجتماعية فتمثلت في النشاطات الخيرية والرياضية ومختلف الأعمال التي تهم المجتمع وتعمل على ترقيته وتطويره. أما السياسية، فتمثلت في محاربة كل أساليب الاستعمار في طمس الهوية الجزائرية أو محاولته إطفاء نور اللغة العربية المتوقد في نفوس الشعب الجزائري<sup>4</sup>، ومن ثم عملت الجمعية على المحافظة على ثوابت الأمة وبخاصة دينها ولغتها وهويتها الوطنية.

<sup>1</sup> جان ميرانت: تولى منصب مدير الشؤون الاهلية من 1920-1935م في عهد الحاكم العام للجزائر كارل، قام بمحاولة تمزيق وحدة الصف في جمعية العلماء وتشجيع العناصر الموالية للإدارة الفرنسية على انشاء جمعية أخرى (جمعية علماء السنة الجزائريين) ينظر: عبد الحميد عبدوس،

وراء الاحداث، ام الجرائد العربية في الجزائر، 20/05/2022،

<sup>2</sup> عبد الكريم بوالصفصاف، نفسه، ص 137.

<sup>3</sup> صالح خرفي، المرجع السابق، ص 36.

<sup>4</sup> سليم مزهودي، المرجع السابق، ص 22.

ركزت الجمعية على الحفاظ على ثوابت الأمة الثلاثة؛ الدين، اللغة، الوطن. لم يغفل الاستعمار الفرنسي عن خطر الإصلاح الذين أعلنت عنه الجمعية كان دينيا واجتماعيا بامتياز، بالرغم من أن عملت الجمعية على إعداد المجتمع الجزائري ليكون قادرا على مواجهة الاستعمار بجميع أشكاله وكيفياته، كانت الجمعية قريبة من أفراد المجتمع الجزائري بكل أطيافه ومستوياته الاجتماعية والعلمية، والحفاظ على شكل الخطاب الإصلاحي وجعله نقطة تحول الأمة من التغريب ومخططات الاستعمار، وإرجاعه إلى صفاء الدين وتعزيز الوطنية لدى أفراد المجتمع.<sup>1</sup>

إن نضوج ثمرة جمعية العلماء المسلمين لم تكن وليدة الصدفة بل تمخضت عن أحداث سواء كانت داخلية أو خارجية سلبية أو ايجابية كلها ساهمت في انطلاقها متخذة من الإسلام والعروبة وحب الوطن شعارا لها. وكانت تهتم بالإصلاح في كافة المجالات الدينية والثقافية وحتى السياسية وأنها تهدف من وراء ذلك للحفاظ على مقومات الشخصية العربية التي سعت فرنسا للقضاء عليها مستعنة بسلسلة من القوانين والأنظمة التي تجعل من الجزائر جزء من فرنسا، وبالتالي سعت الجمعية إلى إحياء هذه الشخصية ومحاربة هذه القوانين الإدماجية من أجل تحقيق الاستقلال الثقافي والحضاري والاقتصادي والسياسي للوطن.<sup>2</sup>

على الرغم من العراقيل التي وضعتها السلطة الفرنسية أمام الجمعية وجهودها إلا أنها كانت متحدية وصامدة في وجه ذلك القطرس الاستعماري، حيث واصلت نشاطاتها والتي ركزت على الصحافة والتربية من أجل تجسيد فكرة الإصلاح وترسيخ الدين والتربية الصحيحة لجميع الفئات.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص22.

<sup>2</sup> سميرة براهيم، علاقة ج، ع، م، ج بأحزاب الحركة الوطنية (1930-1962م)، رسالة ماستر، جامعة لمسيلى -الجزائر، (2017-2018م)، ص27.

المبحث الثاني: الخطاب السياسي الاستقلالي

أولاً: تعريفه

ظهر الفكر الاستقلالي في الجزائر باكراً مقارنة ببلدان شمال إفريقيا وكانت الأحزاب الوطنية في تونس والمغرب حينها تتأديان بالإصلاح حين كان نجم شمال إفريقيا الذي تأسس سنة 1926م وحزب الشعب الجزائري الذي خلف النجم في 11 مارس 1937م يطالبان باستقلال الجزائر خاصة وبلدان شمال إفريقيا عامة، وتجسدت مبادئ الفكر الاستقلالي عبر عدة وسائل من خلال النشاطات السياسية التي قام بها النجم وحزب الشعب الجزائري مثل تنظيم المظاهرات الشعبية في الجزائر وفرنسا التي كانت تطالب بالاستقلال التام للجزائر وبلدان شمال إفريقيا ، وتأسيس الجرائد الوطنية التي عبرت عن أفكار التيار الاستقلالي في الجزائر ، وتكوين تحالفات وطنية لدعم النضال الوطني ومواجهة السياسة الاستعمارية.<sup>1</sup>

ومن أهم المحطات النضالية التي تعتبر منعطفا حاسما في تاريخ الحركة الاستقلالية في الجزائر تمثلت في الدور المهم الذي لعبه قادة ح.ش.ج في تعبئة الجماهير الجزائرية للخروج في مظاهرات ماي 1945م المناهية بالاستقلال، وظهر بعدها الجيل الثاني من الوطنيين المؤمنين بالفكر الثوري بحيث تم تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946م والتي جسدت هذا التوجه على أرض الواقع على مختلف المستويات النضالية بشقيها السياسي والعسكري فتم تنظيم مظاهرات جماهيرية حاشدة وتقديم بيانات تنديد بالسياسة الاستعمارية، والمشاركة في الانتخابات البلدية والبرلمانية وتأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947م وإنشاء تحالفات وطنية على غرار الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها سنة 1951م.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جمال برجى، مجلة دراسات تاريخية، الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951م وردود الفعل الاستعماري، ج1، العدد5، ص179.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص179.

ثانيا: التعريف بحزب الشعب الجزائري

1- تأسيس حزب الشعب الجزائري 1937م

بعد ان تم حل نجم شمال افريقيا كانت عبارة عن صدمة لمصالي الحاج من الجبهة الشعبية اذ قام بكتابة مقال في جريدة الأمة الصادرة عن حزب نجم شمال افريقيا بعنوان (لقد خدعونا) وقصد حكومة الجبهة.<sup>1</sup>

اما أسباب وملابسات حل نجم شمال افريقيا فتعود على ما يبدو إلى الخلاف الذي بلغ أوجه بين أعضاء النجم والشيوعيين إضافة الى الانتقادات التي وجهها النجم الى منظمي المؤتمر الجزائري عام 1936م، حيث جعلت حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من هذه الخلافات فرصة متاحة لتصفية حساباتها مع النجم وإنهاء وجوده القانوني.<sup>2</sup>

إن حل النجم لم يؤثر في الواقع على نشاطه إذ سرعان ما استعان بأسماء أخرى كعادته، وذلك في مرحلة انتقالية قصيرة، إلا أن اعتماد قاداته اسما جديدا وبقي محافظا على نفس الاتجاه الذي عرف به سابقا، وهو الاتجاه الثوري الاستقالي، وأصبح يطلق على النجم.ش.ج، وتعتبر المرحلة الممتدة من تاريخ حل النجم 26 جانفي 1937م حتى 11 مارس 1937م هي المرحلة الانتقالية وتعرف بمرحلة (أحباب الأمة).

حاول مصالي الحاج ورفقائه البحث عن غطاء للعمل، فقرروا تأسيس جمعية باسم (أحباب الأمة) بهدف توطيد الحركة الاستقالية<sup>3</sup>، ويذكر بنيامين ستورا أن هدف مصالي الحاج من تأسيس حزب أحباب الأمة كان من أجل ضمان استمرارية هياكل المنظمة.<sup>4</sup>

وصرح مصالي الحاج من جراء حل النجم بمواصلة كفاحه وعدم الاستسلام: " علينا مواصلة الكفاح بمزيد من القوة وإعداد الأدوات الثورية لتحرير شمال إفريقيا، فكلما تعددت الضربات وتساعد القمع كلما بعث ذلك طاقة جديدة مشحونة بيبغض أعنف وأشد".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> زبيحة زيدان المحامي: جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص ص 71-72.

<sup>2</sup> L'humanité: 8 décembre 1936

<sup>3</sup> مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص 219،

<sup>4</sup> بنيامين ستورا: مصالي الحاج رائد الوطنية 1938-1974، تر: الصادق عماري ومصطفى ماخي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص 155.

<sup>5</sup> عباس محمد: مصالي الحاج الوطني التأثير بين غاندي وهوشي منه، دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 25،

واستمر نشاطهم تحت هذا الاسم لمدة شهر ونصف، حيث عقد اجتماعا من طرف هؤلاء المناضلين (بنانتير) Nanteere بفرنسا يوم 11 مارس 1937م، وضم حوالي 300 مشارك.<sup>1</sup>

حينها أعلن مصالي الحاج رسميا بقاعة (كوسموس) شارع ميربي الكائن بنانتير عن تأسيس حزب جديد هو.ش.ج، وتم تحديد مقر الحزب في 25 شارع هنري يوتريوسبنانتير، وتشكلت اللجنة الرئيسية من مصالي الحاج ومبارك الفيلاي ومعاوية عبد الكريم وغاندي،<sup>2</sup> إلى جانب الأعضاء المنخرطين.

كما شهد الحزب انضمام أعضاء جدد من بينهم شعبان علي، آيت منقلات، يحيوي (ينظر الملحق رقم 09)، وتم إيداع قوانين الحزب الجديد بمركز الشرطة يوم 14 أبريل 1937م.<sup>3</sup>

وتعتبر جريدة الشعب أول جريدة للحزب تصدر في الجزائر بعد تحول ثقله إلى الجزائر، كما أنها أول جريدة للحزب تصدر كاملة باللغة العربية، وقد ولدت الشعب نتيجة رغبات الحزب في تنشيط الإعلام الوطني في الجزائر.

تتكون الهيئة المشرفة على جريدة الشعب من مصالي الحاج مديرا سياسيا، علي بن الأمين صاحب الامتياز، مفدي زكريا رئيس قلم التحرير، محمد مسطول أمين المال، وكان مقرها في نهج بوتان Boutin رقم 14 الجزائر العاصمة.

اعتبرت الشعب نفسها أنها لسان الحركة الوطنية بالجزائر المسلمة العربية.<sup>4</sup> وصدر منها في الواقع عدنان: العدد الأول في 27 أوت 1937م، أما العدد الثاني فقد صدر قبل نزوله إلى الأسواق في 20 سبتمبر 1937م، وهو نفس السوم الذي صدر فيه قرار منع الجريدة.

<sup>1</sup> عبد الكريم بوصفصاف: ج، ع، م، ج وعلاقتها بالحركات الأخرى، 1931-1954، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة-طبعة المؤسسة الوطنية للاتصال والجزائر، 1996، ص231.

<sup>2</sup> بنيامين ستورا: المرجع السابق، ص 157.

<sup>3</sup> عبد الحميد زوزو: دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين، 1919-1939، الشركة الوطنية للاتصال، الجزائر، 1974، ص70.

<sup>4</sup> جريدة الشعب العدد الأول، 27 أوت 1937.

بعد توقيف جريدة الشعب أخذ الحزب يعد العدة لإصدار جريدة عربية أخرى باسم (صرخة الشعب)، وأوكل رئاسة تحريرها إلى السيد محمد قنانش من تلمسان، ولكن اعتقال هذا الأخير في شهر فيفري 1938م أفشل المحاولة.<sup>1</sup>

وصدرت جريدة (البرلمان الجزائري) ذات الحجم الصغير بتاريخ 18 مارس 1939 في الجزائر العاصمة باللغة الفرنسية، شعارها " للدفاع وتحرير الشعب الجزائري"، وجاء إلى يمين الجريدة في الأعلى وبمحاذاة الاسم كتابة بالعربية كما يلي: " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"، وتحتها وبين رأسي هلال (البرلمان الجزائري جريدة وطنية نصف شهرية تدافع عن حقوق الجزائر العربية)، العبارة الأخيرة داخل الهلال.

وصدر من هذه الجريدة 07 أعداد، وكان المسؤول عنها أحمد بودة، ولكن تحريرها الفعلي كان بأقلام أعضاء الحزب المعتقلين في سجن الجزائر العاصمة وذلك بعد استفادتهم من امتيازات الاعتقال السياسي.<sup>2</sup>

حاولت الجريدة في البداية تفادي إظهار علاقتها بالحزب، لكن عناوينها كانت تقضح انتماءها، فقد جاء في عنوان بارز في إحدى صفحاتها الأولى " تحية إلى أصحاب القضية الجزائرية مصالي الحاج، مفدي زكريا".

أما أهدافها فكانت كالتالي:

- إيصال الخبر إلى الشعب الجزائري بصدق وأمانة.
- دعوة إلى الشبيبة الجزائرية وإلى الديموقراطيين المخلصين للسعي من أجل إقامة برلمان جزائري ينتخب بالاقتراع العام وهو الحل الوحيد للقضية الجزائرية.
- ارتفع عدد نسخ الجريدة من 5000 نسخة في العدد الأول إلى 8000 نسخة في أوت 1939. ولم تلبث السلطة أن أوقفتها في 27 أوت 1939.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص252.

<sup>2</sup> Cloude Clotte: Le parti du peuple algérien " Revue Algérienne des sciences juridiques, économique et politique OP: cit, P161 ،

<sup>3</sup> أحمد الخطيب: المرجع لسابق، ص254.

## 2-نبذة عن حياة أحمد مصالي الحاج

هو حجي ولد أحمد بن حجي بن سي بوزيان بمصلي، هذا الاسم الذي عثر عليه في سجل الحالة المدنية لبلدية تلمسان،<sup>1</sup> إذ ينتمي أحمد مصالي الحاج إلى عائلات عريقة وقديمة في تلمسان وهي من أصل كرغلي ( أب تركي وأم جزائرية)، وقد ولد أب أحمد مصالي الحاج بمدينة وجدة بالمغرب بعد أن هاجر جده إثر الغزو الإسباني، أما كنيته فهي في الأصل " مسيلي" ويعني ساكن الموصل في كردستان بالعراق، اسم حولته الحالة المدنية الفرنسية إلى مصالي.<sup>2</sup>

ولد أحمد مصالي بن الحاج في 16 مارس 1898م بحي الرحيبة بمدينة تلمسان التابعة آنذاك إلى عمالة وهران.<sup>3</sup> والده هو الحاج أحمد مصالي\* كان يعمل بالفلاحة، شكل الدخل الضعيف للعائلة عائقا كبيرا في طفولة أحمد مصالي، إذ أن الأرض لا تقي بحاجيات العائلتين.

مما دفع بوالد إلى العمل في محطة إبدال " بونتنيك"، ثم انتقل إلى حراسة ضريح الوالي سيدي بومدين هذا إلى جانب الصدقات والهدايا المقدمة لهذا الضريح، إضافة إلى عمله بدورات مراقبة ليلية.<sup>4</sup> ثم أصبح مقدما على ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني سنة 1919م وإلى غاية وفاته في مارس 1938م.<sup>5</sup> كان والده يمتاز بشخصية صلبة وضد التعاون مع الإدارة الاستعمارية مما أثر كثيرا في شخصية ابنه.

أما والدة مصالي الحاج فتمسى فاطمة بنت ساري حاج الدين ابنة القاضي الشرعي في تلمسان،<sup>6</sup> كرست حياتها من أجل تربية أبنائها إلى غاية وفاتها في ربيع 1922م. تربي مصالي الحاج وسط عائلة كبيرة من أخوة وأخوات وزوجة الأب تمتهن الزراعة وفقيرة، محاطا بعطف والديه، محافظة على التقاليد الإسلامية.

<sup>1</sup> محمد قنانش: ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009، ص 09.

<sup>2</sup> بنيامين سطورا: مصالي الحاج رائد الوطنية 1989-1974م، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص19.

<sup>3</sup> مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007م، ص09.

<sup>4</sup> بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص19.

<sup>5</sup> محمد قنانش: المرجع السابق، ص09.

<sup>6</sup> آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص91.

التحق مصالي الحاج بالمدرسة الأهلية الفرنسية "ديسيو" وكانت مختلطة،<sup>1</sup> وذكر "محمد قنانش" أن مصالي قد دخل الكتاب العربي، بجامع سيدي الوزاني، وحفظ عدة أحزاب من القرآن ثم اتجه إلى المدرسة الفرنسية، وتلقى التربية الدينية في زاوية الحاج محمد بن يليس التابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان.<sup>2</sup>

كان يشعر بالذل والمهانة كونه ينتمي إلى مواطنين من الدرجة الثانية، إضافة إلى معاناته من الفقر الشديد، كذا تأثره بعد طردهم من منزل جدتهم في نهج الجياد وذلك سنة 1908م،<sup>3</sup> هذا ما اضطره إلى مغادرة المدرسة رغم اهتمامه الكبير بها لم يمنعه من مساعدة عائلته وهو في سن التاسعة، عمل حلاقا متمرنا لدى السيد سي سعيد ثم إسكافيا لدى السيد بن عطار.<sup>4</sup> ولما بلغ سن العاشرة عمل كصبي بقال عند السيد الغوثي مسلي في بلدية تبعد عن تلمسان بعشرة كيلومترات، إلا أنه فصل عن العمل بعد تطبيق قانون منع العمل على القصر.<sup>5</sup>

ثم تم دمج في المدرسة المخصصة للشباب الجزائري، حيث يتم فيها توجيههم إلى العمل في الأراضي الفلاحية والأشغال اليدوية.<sup>6</sup> ووقفه من التجنيد:

في سنة 1908م طرح مشروع يرى ضرورة الخدمة العسكرية الإجبارية للجزائريين حيث مثل هذا الحدث في تلمسان صدمة كبيرة مما أثار استياء العائلات وغضبهم،<sup>7</sup> وأحدث ذلك عدة مقاومات، كما كان مصالي الحاج يراقب ويتأمل ما يحدث من حوله إلى جانب تزايد أعداد المهاجرين التلمسانيين نحو البلاد العربية الإسلامية بطلب جوازات السفر للهجرة، وبلغ عددهم حوالي 321 تلمساني، ومنذ 1908م إلى 1910م هاجر حوالي مائة شخص بطريقة سرية كما تزايد عددهم سنة 1911م بأعداد كبيرة، كما أن أكثر مظاهرات تلمسانية جرت يوم 19 ديسمبر 1908م وتم مشاركة حوالي 2000 متظاهر حسب مصادر الشرطة.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> مصالي الحاج: المرجع السابق، ص 17-18.

<sup>2</sup> آسيا تميم: المرجع السابق، ص 91.

<sup>3</sup> مصالي الحاج: المرجع السابق، ص 14-25.

<sup>4</sup> بشير بلال: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 483.

<sup>5</sup> بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص 22.

<sup>6</sup> لفنته، ص 22-23.

<sup>7</sup> مصالي الحاج: المرجع السابق، ص 47.

<sup>8</sup> نفس المصدر، ص 49-51.

وشارك مصالي الحاج في مظاهرة ضد التجنيد التي انطلقت من الجامع الكبير بتلمسان إلى نيابة العمالة إذ فوجئ بالحماس الكبير والروح الوطنية التي كانت تسود الجزائريين.<sup>1</sup> أما عائلة مصالي الحاج فلم تهجر واضطرت للبقاء في تلمسان وذلك لسبب أن إمكانياتهم المادية لم تسمح لهم بالهجرة.<sup>2</sup>

لقد جند مصالي الحاج في الجيش الفرنسي عام 1918م، وغادر تلمسان إلى وهران حيث عين في الفيلق العشرين بوهران وأصبح ينتمي إلى مصلحة المتصدية العسكرية، وفي النصف الثاني من شهر افريل 1918م رحل على متن الباخرة سيدي ابراهيم إلى فرنسا، وفي ربيع 1918م وصل مدينة بوردو وهو لم يبلغ سن العشرين من عمره، ثم باشر التدريبات العسكرية.

وفي فرنسا سمحت الظروف لمصالي الحاج بأن يتابع المفاوضات التي أدت إلى الهدنة في 11 نوفمبر 1918م، حيث أقيمت الاحتفالات بهذه المناسبة والتي شارك فيها مصالي الحاج لكن سرعان ما استدرك قائلا: "هل هو معني بها؟ وماذا سيكون مصير العالم العربي الإسلامي بعد انتصار الحلفاء". وطبعا فإن نهاية الحرب كانت قد كرست تقسيم تركيا إلى أجزاء، أما في الجزائر فإن أهم النتائج كانت إصدار مرسوم 04 فيفري 1919م، الذي يوسع المواطنة الفرنسية إلى بعض فئات الجزائريين، قدامى العسكريين حاملي الأوسمة والملاك، والأعيان والأثرياء والأهالي الموالين لفرنسا.<sup>3</sup>

لقد كانت الهجرة والحرب تمثل لمصالي الحاج تجارب سياسية، لقد التقى في بورد ومع جزائريين آخرين لم يكن قد عرفهم في الجزائر، كما تعرف على فئات أخرى من طبقات اجتماعية مختلفة من خماسين وفلاحين صغار وعمالا يدوين جمعتهم الحرب بصفة عارضة، واحتك بآخرين من المستعمرة مجندين، وفي أوت 1919م عين مصالي الحاج في رتبة عريف ثم رقي إلى رتبة صف ضابط (رقيب)، وهنا بدأ يلاحظ التمييز حيث أنه يتقاضى 1.50 فرنك في اليوم بينما يقبض أحد رفاقه في نفس السن ونفس الرتبة 07 فرنكات.

<sup>1</sup> بنيامين سطورا: نفسه ، ص24.

<sup>2</sup> آسيا تميم: المرج السابق، ص92.

<sup>3</sup> Benyamin Stora, Messali Hadj 1998-1974 d'après ses mémoires pp 19,32.

وفي 28 فيفري 1921م، سرح من الخدمة العسكرية وعاد إلى تلمسان.<sup>1</sup>

وفي 02 جويلية 1926م، أصبح مصالي الحاج أمينا عاما لنجم شمال إفريقيا وكان عمره 28 سنة وكان يملك جميع الخصال بما فيها قوة الإرادة. ومنذ هذا التاريخ شرع مصالي في تحضير المهرجانات والاجتماعات للتعريف بالحركة وجلب المتعاطفين.

ومنذ مؤتمر بروكسل المنعقد من 10 إلى 15 فيفري 1927م أكد النجم علانية المجري الذي ينوي السير فيه، حيث ألقى مصالي خطابا مدويا أثبت فيه تمسك الحزب بمبادئه الثورية والاستقلالية.<sup>2</sup>

وتجدر الإشارة إلى حدث مهم في حياة مصالي الحاج ألا وهو زواجه بفرنسية تدعى "إيميلي بوسكان"<sup>3</sup> والتي كونت معه عائلة من طفلان هما علي المولود في 08 جويلية 1930م بباريس وجنينا المولودة في 16 افريل 1938م بالجزائر.<sup>4</sup> (أنظر ملحق رقم 10).

### ثالثا: مميزاته وأهدافه

في 11 مارس 1937م تأسس ح.ش.ج من قبل مصالي الحاج ورفاقه في النضال مبارك الفيلالي، معاوية عبد الكريم، بسبب عدم القدرة على مواصلة النشاط باسم حزب نجم شمال إفريقيا وتعرضه للمضايقات وقمع أعضائه، فقد لجأ الحزب الجديد إلى بعض التعديلات وإدخالها في برنامجه، كإدراج ميثاق اقتصادي والاهتمام بالتجارة والفلاحة والتركيز على الهوية الإسلامية، ويرجع ذلك من أجل كسب دعم التجار والبرجوازيون، وترك الفرصة لجميع الفئات التي تريد الانضمام إلى الحزب، بغرض توسيع القاعدة الشعبية ومنافسة جمعية العلماء المسلمين.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>Ibid, pp 32-38

<sup>2</sup>Ibid, pp61

<sup>3</sup> إيميلي بوسكان: من مواليد 01 مارس 1901 بـ"لوران" بفرنسا، من عائلة مناضلة وثورية بفرنسا، لعبت دورا كبيرا في مساندة مصالي ونضاله السياسي، رغم كونه جزائري الأصل حيث ساهمت في تأسيس نجم شمال إفريقيا وكانت أول سكرتيرة له، وهي أول من خاط العلم الجزائري، كما لعبت دورا مركزيا في تسيير حزب الشعب الجزائري بعد أن تم إلقاء القبض على مصالي، ساهمت في تأسيس المنظمة الخاصة في 1946، وكذا كانت من مؤسسي وعضو بارز في اتحاد المسلمات الجزائريات رفقة ماهية شنتوف وخضرة بوفجي وغيرهم، توفيت إيميلي بالجزائر العاصمة بعد إصابتها بشلل نصفي في 04 أكتوبر 1953 ودفنت بمسقط رأسها في "لوران" بفرنسا، (للمزيد ينظر: ياسين بن جيلاني: المرأة التي كتبت لمصالي في الأوقات الصعبة في ظلام السجون و وحشيتها، جريدة المحور اليومي، الخميس 19 فيفري 2015، الجزائر، ص19).

<sup>3</sup> بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص 44.

<sup>5</sup> عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت - لبنان، 1997م، ص301،

اما نشاطات ح.ش.ج ما بين 1937-1939م على المستوى الوطني؛ منذ تأسيسه في 11 مارس 1937م بدأ التركيز على النضال الوطني أكثر بعد أن كان هدف النجم يدعوا إلى استقلال شمال إفريقيا، أصبح ح.ش.ج يدعوا إلى استقلال الجزائر وحاول تدعيم قاعدته النضالية حيث شارك في الانتخابات الجزئية التي جرت في جوان 1937م.<sup>1</sup> ولم يمض شهر على الانتخابات حتى بدأت المواجهات بين ح.ش.ج والحزب الشيوعي الجزائري وأحزاب الجبهة الشعبية عندما قرر هؤلاء المشاركة في احتفالات 14 جويلية 1937م حيث قام مصالي الحاج بتنظيم مظاهرة باسم ح.ش.ج وتم تجنيد ثلاثة آلاف مناضل للمشاركة في هذه الاحتفالات، ورفع العلم الجزائري من قبل المتظاهرين وبدأوا ينشدون نشيد فداء الجزائر وحمل لافتات تحمل شعارات " برلمان جزائري "، " احترموا الإسلام "، " الأرض للفلاحين "، " المدارس للعرب " وحاول مصالي الحاج المشاركة في المؤتمر الإسلامي الثاني لكن لم يتسنى له ذلك.<sup>2</sup>

حيث رفض طلبه في جويلية 1937م بسبب الاختلاف في التوجهات والمطالب بين ح.ش.ج والأحزاب الوطنية الأخرى، وبعدها بشهر تم اعتقال مصالي الحاج في 27 أوت 1937م مع بعض رفاقه ومع ظهور بوار ح.ع.2 اتخذ راجف بلقاسم وبعض رفاقه موقف مؤيد لألمانيا من خلال جريدة الأمة الصادرة باسم ح.ش.ج في باريس ورد عليه مصالي الحاج بتأكيد موقفه المساند للحلفاء وشجب موقف راجف بلقاسم من خلال جريدة البرلمان الجزائري. وفي سنة 1939م واجه ح.ش.ج صعوبات في مواصلة نشاطه، حيث توفي أرزقي كيجل نائب مصالي وإلقاء القبض على بعض الناشطين في الحزب مثل محمد خيضر، وفي 27 أوت 1939م تم منع جريدة الأمة وجريدة البرلمان الجزائري، من الصدور وفي 26 سبتمبر 1939م قامت السلطات الفرنسية بحل ح.ش.ج.<sup>3</sup>

أما على المستوى المغربي؛ ورغم تأكيد ح.ش.ج على نشاطه الوطني وعدم إدراج اهتماماته بالقضايا الوطنية المغربية في برنامجه السياسي إلا أنه لم يتخلى عن قضيته

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 302.

<sup>2</sup> عمار بحوش، المرجع السابق، ص 303.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 305.

المغربية وبقي محافظا على علاقته بالوطنيين المغاربة في تونس والمغرب الأقصى والتأكيد على المشاريع الوحدوية قبيل ح.ع.2.<sup>1</sup>

أما على المستوى الدولي، فقد قام ح.ش.ج بتأسيس تجمعاً لمنظمات المستعمرة في ماي 1937م وكان الهدف من ذلك الدفاع عن المصالح العامة لأهالي المستعمرات الفرنسية وتنسيق العمل بين هذه المنظمات لكي تبلغ كل منظمة أهدافها، وفي هذا الصدد ندد ح.ش.ج الجزائر بتصرفات السلطات الاستعمارية كالقمع ومصادرة الصحف واعتقال الهنود الصينيين، وبالمقابل كان لتجمع المنظمات المستعمرة دور مهم في مساندة ح.ش.ج.<sup>2</sup>

نلاحظ التغير في سياسة ح.ش.ج أولا من خلال التسمية من نجم شمال

إفريقيا إلى ح.ش.ج وتحول النشاط من الإطار المغربي نحو النشاط الوطني،

نتيجة الاختلاف في التوجهات بين قادة الأحزاب الوطنية المغربية والتركيز على القطرية، ومن جهة أخرى عمل ح.ش.ج على تمتين قاعدته النضالية بالمشاركة في الانتخابات الجزئية بالإضافة إلى توسيع قاعدته الشعبية وذلك يفسح المجال لمختلف شرائح المجتمع المشاركة في الحزب لغرض إحياء النشاط الوطني وكسب الدعم الشرعي من الشعب.

ومن مطالبه: - التعليم باللغتين. - التعليم إجباري باللغة العربية للجزائريين وعلى كل المستويات. - تطبيق القوانين العمالية والاجتماعية المطبقة في فرنسا على الجزائريين في الجزائر. - تطوير الوقاية والمساعدة العمومية. - حماية الطفولة.<sup>3</sup>

ومن مطالبه: - تخفيض الضرائب. - نسبة الضريبة ترتفع مع نسبة الدخل.

- تأميم القرض والمصانع الأساسية والاحتكارات. - العمل على تخفيض البطالة.

- إلغاء الاستيلاء على الأراضي وتسهيل وسائل استغلالها للمواطنين الأصليين.

<sup>1</sup> محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً: الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954م، ج2، ط1، الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص102.

<sup>2</sup> عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939م، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص148.

<sup>3</sup> احمد الخطيب، المرجع السابق، ص243.

- منع الربا مع قروض منخفضة للفلاحين والتجار. - تأسيس نظام جمركي يحمي المصانع والإنتاج المحلي.<sup>1</sup>

وطالب كذلك: - السماح بقبول الجزائريين في كل مهنة دون تمييز وتطبيق مبدأ نفس العمل نفس الراتب. - إلغاء كل التعويضات التي لها صبغة عنصرية أو سياسية.

- إلغاء الإدارة العسكرية والمناطق العسكرية والبلديات المختلطة.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> محمد العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م، دار البعث، الجزائر 1985م، ص182،

<sup>2</sup> محمد العلوي، المرجع السابق، ص182.

المبحث الثالث: المقارنة بين خطاب التيارين.

أولاً: أوجه التشابه

ج.ع.م.ج هي حركة عربية إسلامية إصلاحية تلتقي في أهدافها البعيدة من الناحية الوطنية مع حركة نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، في الدعوة إلى تحرير الجزائر ضمن نطاق الحضارة العربية الإسلامية،<sup>1</sup>

ظهرت الحركة الوطنية في فترة كان الطابع الريفي يسيطر على المجتمع الجزائري. كان الأهالي بداخل البلاد يعيشون ضمن مجموعات صغيرة مغلقة ومنعزلة وليست لهم سيطرة على محيطهم. فالطرق الصوفية والأعيان كانوا القوة المؤطرة الوحيدة للمجتمع.<sup>2</sup>

أمام الواقع الاجتماعي المسدود الأفق، ليس بالأمر العجيب أن تتبلور فكرة الأمة في المنفى، في أوساط المهاجرين الجزائريين في فرنسا، الذين قاموا بإعادة بناء علاقة حميمة للوطن الضائع، والتجمع حول كلمة تعني الوطن الأم. من هنا جاءت الوطنية، المشتقة من الوطن هو تعبيرا استعمل في مكان القومية. ورغم المجهودات التي قامت بها الحركة الوطنية لتؤسس أمة جزائرية متميزة عن الأمة الفرنسية، إلا أن التحجر الغالب على التقاليد الفلاحية كانت له آثار سلبية على تطور المشروع الوطني.<sup>3</sup>

كان منهل الحركة الوطنية الرئيسي، وفي سياق إحياء الأمة القيم التقليدية من دين وعادات وتقاليد، مما جعل المجتمع حبيس هذه التصورات ولم تفتح أمامه آفاق اقتصادية وثقافية عصرية.

من هنا يظهر الخطاب الإيديولوجي لهذه الحركة، كأنه للقيم الاجتماعية التقليدية، من خلال تركيزه على الخطاب الديني وتقديسه للأطر الاجتماعية السائدة ويتجلى ذلك في عدة عناصر:

<sup>1</sup> محمد العربي مريش، مالك بن نبي والاتجاه الحضاري في الحركة الوطنية بين الحربين - 1920 - 1938 م، مجلة الثقافة، عدد 85 ، ص209.

<sup>2</sup> عبد الله العقيل، من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، عام 2001 م، ص 16،

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 119.

- تشترك كل تيارات الحركة الوطنية باستثناء الحزب الشيوعي في توظيفها للدين مع اختلاف غايات وأهداف كل تيار.

- تشترك هذه الأحزاب في اعتمادها على الولاءات التقليدية لتجنيد زبائنها، لأن الناس كانت على دين أعيانها؛ كان الانتماء السياسي يتزاج نسبيا مع تضامن الجماعة، وحسب انتماء الأعيان. فمثلا في منطقة الأوراس لا تزال القيم التقليدية صامدة، فبني بوسليمان كانوا دائما شيوعيين، بينما التوبة كانوا يتبعون مصطفى بن بولعيد في حزب الشعب، ونظراً لانخراط الشيخ مسعود بلعقون في جمعية العلماء، فإن أولاد عبدي كانوا منخرطين في جمعية العلماء.

- غياب الديمقراطية في أوساط مناضلي الحركة الوطنية خاصة مناضلي حزب الشعب؛ لأن قيم الجماعة كانت تفرض الوحدة، وعدم الاعتراف بالمعارضة داخل النسيج الاجتماعي، كانت القرارات تتخذ بالتوافق بين مختلف الأطراف لتخرج في الأخير على شكل إجماع.

- إن إجماع الجماعة عرقل الممارسة الديمقراطية داخل هذه الأحزاب، مما سهل عملية التموقع. ولكي تستحوذ كل جماعة على السلطة يجب عليها تصفية كل المتنافسين وإخراجهم من الساحة، لأن قيم الجماعة تتنافى مع قيم الديمقراطية.

- افتقار خطاب الحركة الوطنية إلى البعد الاجتماعي والاقتصادي وإنما موقف كل تيار من قضية الاستقلال هو الذي يحدد موقفه.

- تجذر مطالب هذه الحركة ونزوحها إلى العنف شيئا فشيئا فإذا استثنينا ح.ش. جالدي حدد وجهته، المتمثلة في المقاطعة لكل تعاون مع المؤسسة الاستعمارية منذ البداية فإن حزب فرحات عباس وجمعية العلماء مواقفهما تتحدر تصاعديا حتى انخرطها في جبهة التحرير الوطني سنة 1956م.<sup>1</sup>

الهدف بعيد المدى: محاولة استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية.<sup>2</sup> ج.ع.م.ج هي حركة عربية إسلامية إصلاحية تلتقي في أهدافها البعيدة من

<sup>1</sup> محمد لحسن زغدي، البعد الثوري للحركة الوطنية والثورة التحريرية، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، العدد الثالث، 1995، ص74.

<sup>2</sup> احمد بوقجاني، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية، رسالة ماجستير فالتاريخ، جامعة الجزائر، 1999، ص 54.

الناحية الوطنية مع حركة نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، في الدعوة إلى تحرير الجزائر ضمن نطاق الحضارة العربية الإسلامية، ومن الناحية الإصلاحية تلقت مع مدرسة التجديد الإسلامي التي ظهرت في العالم الإسلامي في القرن التاسع،<sup>1</sup>

### ثانيا: أوجه التباين

جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب الجزائري 1937م ربطت بينهما عدة علاقات سادها التنسيق والتشاور تارة والتناقض الداخلي والخارجي تارة أخرى. كانت البداية بالمشاركة في الاجتماع الثاني للمؤتمر الإسلامي 09 جويلية 1937م وقد مثل ح.ش.ج عضوان من فرع تلمسان بعد إقصائه في آخر 1936م وهما بومدين معروف ومصطفى بورزق، وقد حاول مصالي حضور المؤتمر لكنه منع من الدخول.<sup>2</sup>

وفي هذه الأثناء زادت الصراعات حيث تعرضت الجمعية إلى ضغوطات ومن هنا يذكر الشيخ خير الدين، أن ابن باديس استدعى مصالي الحاج، في صائفة 1937م وطلب منه السعي لتهدئة الأمور التي حدثت في العاصمة، بعد إغلاق نادي الترقى ونادي بلكور وباقي النوادي مع محاصرة تقييد نشاط العقبي والمعارضة التي يتلقاها من شبيبة ح.ش.ج والتي بلغت إلى حد التعرض له في الطريق العام.<sup>3</sup>

وبعد فشل الجبهة الشعبية والمؤتمر الإسلامي تواصلت الصراعات وقد أبانت جريدة الدفاع ذلك من خلال ما يلي " رغم تحالفنا في الوسائل والعمل والتفكير، فقد كنا دائما ندافع ونحترم هذا الحزب لأنه تجمعنا وإياه قضية واحدة... بيد أنه عند تأسيس المؤتمر الإسلامي وجدنا الخندق قد اتسع سواء مع النجم ومع ح.ش.ج اليوم ".<sup>4</sup>

لكن هذا التناظر لم يدم طويلا وفي نفس السنة سبتمبر 1937م تقابل وفد منح.ش.ج بضم كحال أرزقي ومحمد فناش مع ابن باديس في نزل قصر الشتاء وبعد تحليل الحالة السياسية

<sup>1</sup> محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م، ص 25.

<sup>2</sup> محمد قناس، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 10.

<sup>3</sup> عفان زقور، ج، ع، م نشأة وتطور الإصلاح بالجزائر 1931-1940 رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2007-2006، ص 27.

<sup>4</sup> علي حشلاف، المرجع السابق، ص 185.

صرح الشيخ ابن باديس بأنه يتوق إلى الاستقلال وان تجربة الجبهة الشعبية كانت أحسن درس لهم واتفق الطرفان على وقف الانتقادات والتقارب فيما بينهما.<sup>1</sup>

كما جرت محاولة أخرى للوفاق مع ج.ع.م.ج. وقادة ح.ش.ج والتي تمحور تحت اسم لجنة الوفاق، وهي بدورها تعد وتحدد نقاط البرنامج باتفاق الطرفين وتكون مسؤولة أمام الشعب، لكن هذه المجهودات باءت بالفشل لأن الجمعية غيرت طريقها وارتحت لتساند حركة النواب بقيادة ابن جلول في الانتخابات 1938م لأنهم وجدوا فيهم الاعتدال السياسي وبالتالي اتسع خندق الصراع حيث تقاذف الطرفان الهجمات على الصحف مثل العمودي والعقبي.<sup>2</sup>

وبالرغم من أن الوفاق لم يستمر طويلا إذ عاد الشيخ الزاهري يهاجم ح.ش.ج فإن هذا الأخير قد اظهر من جديد سنة 1938م استعدادة لنسيان سوء التفاهم مع العلماء.<sup>3</sup>

واقترح الدخول في مفاوضات مباشرة مع الشيخ الفضيل الورتلاني في باريس، كما أن العلماء شاركوا في الكثير من التظاهرات والتجمعات التي كان ينظمها ح.ش.ج أو النجم سابقا ولم يكتف العلماء بالمشاركة الشكلية بل ساهموا بإلقاء الخطب وتقديم المحاضرات.<sup>4</sup>

ويذكر محمد خير الدين أنه كان هناك لقاء ثالث بين مصالي وابن باديس في فندق ابن الحفاف، بالجزائر ومن جملة ما قاله له ابن باديس لمصالي في هذا اللقاء، أن فرنسا متربصة بحركاتنا الوطنية وتود القضاء عليها؛ بزرع النزاع لذلك فاني أشجعك في الدعوة إلى الحرية والاستقلال فأبدى حسنا من هذا النص. لأنه يريد التقرب من الجمعية ونيل الاستقلال كأفضل طريقة للتعبير عن الوحدة العربية، كما أن العلماء يملكون سلاح الدين والعربية وبذلك يرون أنهم قادرون على المحافظة على الشخصية الجزائرية والاتصال بال جماهير حيث وجه ح.ش.ج رسالة مفتوحة لها تعترف بالجمعية كمؤسسة دينية مرجعية

<sup>1</sup> محمد قناش، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 10.

<sup>2</sup> عبد الرحمان العقون، المرجع السابق، ص 2.

<sup>3</sup> سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936 - 1956م، تق: محمد الصالح الصديق، د، ط، دار هومة، 95-96

<sup>1</sup> نور الدين بن اثنيو، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية، ط 1، المركز الغربي للأبحاث، بيروت، 2015م، ص 227، 228.

لأغلبية الشعب الجزائري تعمل بمنأى عن نظر الإدارة الفرنسية، وبناء عليه تحمل هذه الرسالة الجمعية مسؤولية إبداء المواقف الحاسمة في مصير الأمة الجزائرية.<sup>1</sup>

وبالتالي ساندت أعضاء الجمعية في محنتهم عند اعتقال الشيخ دردور، بإقامة تجمع كبيراً احتجاجاً على ذلك، وشدد الخطباء الحرص على توحيد الجهود لكن شاءت الأقدار أن تكون هذه المحاولة كسابقتها. عندما طلب شكيب ارسلان من مصالي الابتعاد عن الشيوعية والتقرب من العلماء وقدم له الحبيب بورقيبة نفس النصيحة بقوله "كلا العنصرين ضروريين أحدهما لنشر اللغة العربية والتاريخ والدين، وثانيهما للتنظيم والكفاح". لكن بدون جدوى تذكر، ويرجع رفض العلماء لعروض النجم لتحسين العلاقة بينهما أساساً إلى نفورهم من أسلوب ح.ش.ج في العمل، كما يتضح ذلك من تصريح الشيخ محمد الزاهري أوت 1938م بأنه جمعية تمهيدية.<sup>2</sup>

وبعد نجاح ح.ش.ج في انتخابات نواب مجلس العمالات، في 23 أبريل 1939م نرى العلماء يفتخرون بمناضلي ح.ش.ج لفوزهم على الحركات الأخرى باسم أولئك المضطهدين المسجونين وباسم الوطنية الجزائرية. ومع بداية ح.ع. 2 اقتربت وجهات النظر أكثر بين الحركتين خصوصاً أثر حل ح.ش.ج وتجميد نشاط الجمعية وسجن أغلب أنصارها إذ تحولت نظرة ابن باديس للمطالبة بالاستقلال. وتمثل ذلك التجاذب في إصدار بيان الشعب الجزائري فيفري 1943م.<sup>3</sup>

### ثالثاً: أوجه التميز

يطبع التشدد نفسه على المستوى الديني، ومن ناحية أخرى الوطنية الراديكالية، أي التوجه الممتد من نجم شمال أفريقيا مروراً بحزب الشعب الجزائري إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية. وستعرف هذه النزعة التي ستصبح مهيمنة داخل الحركة الوطنية، انبثاقها وصعودها بفضل مجموعة من العوامل ونذكر منها على سبيل المثال أهمية عدد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا إذ شارك حوالي 173 ألف من الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي فيح.ع.1، بينما كان آخرون يعدّون بمئات الآلاف يشتغلون طوعاً في

<sup>1</sup> علي حشلاف، المرجع السابق، ص 183.

<sup>2</sup> عبد الحميد زوز، المرجع السابق، ص 135.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 208.

الميتروبول،<sup>1</sup> مما يعطينا حجما معتبرا للمهاجرين بالمقارنة مع تعداد السكان المسلمين بالجزائر الذي كان يقارب آنذاك 05 ملايين نسمة، هذا بالإضافة إلى أن الهجرة إلى فرنسا شملت كل مناطق البلاد و بطبيعة الحال القرى الجزائرية.<sup>2</sup>

كما ستفتح مقتضيات إعادة بناء فرنسا ما بعد الحرب، السبيل لتدفق مستمر للعمال المهاجرين، وإذا أخذنا بعين الاعتبار الذهاب والإياب بين الجزائر وفرنسا، يمكن تعداد أن حوالي 100 ألف جزائري، كانوا يقطنون بفرنسا في العشرينيات وفي الثلاثينيات.<sup>3</sup>

وقد ظلت هذه الهجرة التي تم استئصالها لتوها من جذورها الريفية، متشعبة بالطابع الطائفي والديني الذي كان يميز آنذاك القرى الجزائرية، لكن إقامتها في الميتروبول سيسمح لها بالاحتكاك في ذات الوقت بالسياق الديمقراطي وبتصور خاص لحقوق الإنسان والمواطنة الموروثة عن الثورة الفرنسية. وتختلف تلك الحقوق عن تلك التي كانت تمارس آنذاك في بلد مستعمر، كما سمحت هذه الإقامة باكتساب المهاجرين تجربة سياسية ونقابية ضمن المنظمات الغربية من الكومينترن<sup>4</sup> والحزب الشيوعي الفرنسي.<sup>5</sup>

ستؤثر بلا شك كل هذه العوامل على كفاءات تكوين نجم شمال أفريقيا في سنة 1926، وعلى التيارات الأيديولوجية التي تصارعت داخل هذه الحركة، من خلال إسهامها في تشكيل تصوراتها العقائدية (وفيما بعد تصوراتح.ش.ج وحركة انتصار الحريات الديمقراطية) المبنية على أساس تركيب وجمع مفاهيم البناء الثلاثي الذي أشرنا إليه أعلاه. ويتعلق الأمر في الواقع بتوفيقية عقائدية حيث تعطى فيما بعد للوطنية العامية، التي ستتغلغل، بحكم أجواء أزمة الثلاثينات، في المدن وكذلك في القرى لتهيمن فيما بعد وتتمثل المميزات الأساسية لهذه العقيدة في التشدد الذي يواجه بشكل حاد الغطرسة الكولونيالية الشعبوية التي تطبعت بشدة

<sup>1</sup> الميتروبول: تعني المدينة الأم أو المنطقة المركزية للإمبراطورية الاستعمارية، تم استخدام هذا المصطلح بشكل رئيسي ف نطاقة الإمبراطوريات البريطانية والفرنسية والبرتغالية لتعيين أراضيها الأوروبية على عكس أراضيها الاستعمارية الخارجية، ينظر : ويكيبيديا 2022/05/17.

<sup>2</sup> حسن رمعون، الإسلام والوطنية الراديكالية، مجلة انسانيات(المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية) ملتقى نظم بمركز اليونسكو (باريس) يومي 30 و 31 جانفي 2003م بمناسبة سنة الجزائر بفرنسا، تحت عنوان : الديانات التوحيدية في الجزائر عبر الأزمنة : اليهودية المسيحية و الإسلام، ص34-35.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص36-38.

<sup>4</sup> الكومينترن : كانت الشيوعية الدولية (الأممية الثالثة)، منظمة دولية تدافع عن الشيوعية العالمية، قررت في مؤتمرها الثاني : النضال بتسخير كل الوسائل المتاحة، ومن ضمنها القوة المسلحة، لأسقاط البرجوازية الدولية وانشاء الجمهورية السوفياتية الدولية، كمرحلة انتقالية لإلغاء الدولة الغاء كاملا، ينظر : ويكيبيديا ، 2022/05/02.

<sup>5</sup> عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939م، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص 13-15.

المرجعية الاجتماعية. وأخيرا النزعة الطائفية خاصة في نهاية الثلاثينيات التي تؤكد على التصور الديني للأمة، وعلى ميل كبير نحو النزعة العربية الإسلامية. سيتعمق الطابع الطائفي الذي تشبعت به القاعدة الاجتماعية لحركة نجم شمال أفريقيا، منذ بدايتها في الثلاثينيات كرد فعل لقصور الحركة الشيوعية في نظرتها للمسألة الوطنية.<sup>1</sup>

لقد كانت هذه الحركة تتبنى تكتيكها المتمثل في "طبقة ضد طبقة" وكذلك فيما يخص "الوطنيات البرجوازية"، قبل أن تعطي الأولوية لمناهضة الفاشية بأوروبا. كانت تنظر بحساسية مفرطة إلى الوضعية الكولونيالية التي لم تقتصر على المغرب العربي، بل امتدت إلى المشرق وخاصة بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية. وهكذا أصبح الوطنيون الراديكاليون يملكون قابلية لتبني الأطروحات التي تدعو إلى الوحدة الإسلامية والوحدة العربية، التي روج لها رجال النهضة (على المستوى الثقافي والديني على الأقل)، وتعمق لديهم هذا التوجه في العشرينيات والثلاثينيات لما احتكوا بتيارات وشخصيات تتوجه الاتجاه نفسه، مثل السوري واللبناني شكيب أرسلان الذي كان مقيما آنذاك بجنيف.<sup>2</sup>

وقد سجل مصالي الحاج في مذكراته المواقف التي تبنتها الحركة التي كان يتزعمها، إذ يقول عن تلك الفترة: "سنعود إلى الإسلام، إلى القرآن الكريم، إلى سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم..."<sup>3</sup>، تبرز الشخصيات العظيمة التي تنتمي إلى العالم العربي الإسلامي مثل صلاح الدين، جمال الدين الأفغاني، اينفير باشا، مصطفى كمال، عبد الكريم وآخرون أمام عيوني المندehشة مثلما تعرض في شريط فيلم على الشاشة" ويسهم بلا شك الاهتمام الذي أولته الحركة الوطنية لتطور الأحداث بالمشرق، في تحوّل القاعدة الاجتماعية التابعة للوطنية الراديكالية جماعيا نحو الإصلاح الديني، و هي قاعدة اجتماعية ذات أصول ريفية في أغلبها و حضرية أحيانا، لكنها متأثرة بالزوايا (و قد كانت عائلة مصالي قريبة من درقاوة بمدينة تلمسان).<sup>4</sup>

<sup>1</sup> مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرياني والزعيم السياسي، د، ط، دار العلم، دمشق 1999م، ص87.

<sup>2</sup> شارل رويبر أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير، تر: جمال فاطمي، وآخرون، ط 1، المجلد 2، دار الامة للطباعة، الجزائر، 2008م، ص258.

<sup>3</sup> حسن رمعون، الرجوع السابق، ص39-41.

<sup>4</sup> عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين 19 و 20، ج 2، د، ط، دار الهدى للطباعة، عين مليلة، ص ص 316-319.

وقد لعبت تهمة التعامل مع الاستعمار الموجهة للزوايا دور كبيرا أيضا في هذا التحول نحو الإصلاح الديني، كما تبرر ذلك الرغبة في الانخراط في كل مفاهيم البناء الثلاثي، ومنه بخاصة المفهوم الديني كما يبرز من خلال "علامات ورموز" جمعية العلماء، وتعمق ذلك في فترة الثلاثينات، حين بدأت مرحلة انتقال نضال نجم شمال أفريقيا وبعدها ش.ج من الميتروبول وتغلغله في البلد المستعمر،<sup>1</sup> وقد باءت بالفشل كل المحاولات التي قامت داخل الحركة لأجل إعادة توازن البناء الثلاثي في اتجاه يقل فيه تأثير التوجه العربي الإسلامي ويتعلق الأمر هنا بتلك المجموعة من الشباب الذين اقترحوا تعريفا للأمة الجزائرية لا يملك فيه المعيار الديني حضورا قويا، إذ وجهت لهم تهمة الانحراف "البربري المادي"<sup>2</sup>

كما تعمق الخلاف بين أعضاء قيادة جبهة التحرير الوطني مباشرة بعد صياغة برنامج الصومام، بسبب أن هذا النص قد حدد بدقة بأن "الثورة الجزائرية ليست حربا مدنية، ولا حربا دينية" وإنما هدفها يتمثل في "النضال من أجل بعث دولة جزائرية في شكل جمهوري ديمقراطي واجتماعي، ولا ترمي إلى إعادة بناء ملكية أو دولة دينية تجاوزهما الزمن". كما نذكر أيضا أن المجموعة المنبثقة عن المنظمة الخاصة مباشرة بعد الأزمة التي عرفتتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي أسست جبهة التحرير الوطني سنة 1954، قد ذكرت توجهها وهدفها في البيان المؤسس لثورة الفاتح من نوفمبر.<sup>3</sup>

تخلفت ج.ع.م.ج اختلافا كبيرا عن الحركات الأخرى، فهي لم تكن ثورية، ولا موالية للفرنسيين، بل كان علماءها قبل كل شيء مصلحين وطنيين، فقد أعطوا الأولوية للتعليم العربي الإسلامي، وكانوا قد عارضوا بشدة دمج الجزائر في فرنسا، إذ أن برنامجهم كان نابعا من واقع مريرا يعيشه الجزائريون اثناء الاستعمار.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 204.

<sup>2</sup> حسن رمعون، المرجع نفسه، ص 43.

<sup>3</sup> حسن رمعون، المرجع السابق، ص 45.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1930-1945، الجزء 3، دار الغرب الإسلامي، ط 4، بيروت، لبنان، 1992م، ص 406.

## الفصل الثاني:

التطورات السياسية بين (1937 - 1954 م)  
وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

1- قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية 1937-1939م

2- أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

3- بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954م

المبحث الأول: الأحداث السياسية قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية 1936-1939م

أولاً-مشروع بلوم فيوليت:

تعود الجذور التاريخية لهذا المشروع إلى سنة 1931م بعد احتفالات المئوية للاحتلال الجزائر، حيث ترأس مورييس فوليت لجنة المجلس الشيوخ الفرنسي، عهد لها بدراسة أوضاع الجزائريين<sup>1</sup>، وتقديم مقترحات للإصلاحات وبالفعل قدمت اللجنة مشروع إصلاحات عرف بمشروع فيوليت<sup>2</sup>، أهم ما جاء فيه منح الجنسية الفرنسية لبعض الفئات المدنية والعسكرية من مسلمي الجزائر و منح الجزائريين بعض الحريات بصورة تدريجية، وقد استقبل دعاه الإدماج هذا المشروع بالتهليل، لأنه كان يلبي طموحاتهم السياسية<sup>3</sup>،

أما جمعية العلماء فقد نظرت بعين الريبة للمشروع وكان ما أخذها عليه انه يعتمد مبدأ التجسس، كسرت لمنح بعض الجزائريين حق الانتخاب، وهولا يمنح الحقوق السياسية للمواطنين الجزائريين إلا بعد تخليهم عن أحوالهم الشخصية، وهو ما ترفضه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين<sup>4</sup>

لكن هذا المشروع لم يكتب له النجاح سنة 1935م، وسط معارضة الكولون والنواب اليمينيين<sup>5</sup> وبعد نجاح الجبهة الشعبية في الانتخابات البرلمانية الفرنسية وأصبح مورييس فيوليت عضوا في حكومة ليون بلوم تبنت الجبهة الشعبية المشروع من جديد سنة 1936م واصبح بمشروع بلوم فيوليت<sup>6</sup>

عارض نجم شمالي إفريقيا هذا المشروع، أما النواب والشيوعيون فقد ابتهجوا له وطالبوا بتطبيقه، وحسب أبي القاسم سعد الله فان موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من المشروع انقسم بالتحفظ،<sup>7</sup> ويرى شارا أندري جوليان إن الجمعية لم تعارض المشروع بوضوح،

<sup>1</sup> علي مراد: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 الى 1940، ترجمه محمد يحيان طبعه 02، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 229.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط 04، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص 18.

<sup>3</sup> مجله الشهاب: ج8، مج 9، جويلي 1933، ص ص 232-236.

<sup>4</sup> علي مراد: المرجع السابق، ص498.

<sup>5</sup> أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 19.

<sup>6</sup> لحسن جاك: الحركة الوطنية في معسكر 1930-1954، دار القدس العربي وهران، 2015، ص 154.

<sup>7</sup> أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 168.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

وإنما انتظرت يوم خيبه الأمل لتفصح عن مواقفها الحقيقية،<sup>1</sup> وصوره هذا التحفظ وعدم الاندفاع عند العلماء نحو المشروع نلمسها من خلال موقف الشيخ البشير الإبراهيمي من مشروع بلوم فيوليت، حيث كتب في الشهاب إنا مورييس فيوليت "أداره برنامجا على اعتبارات سياسية دقيقة لا يفهمها إلا الراسخون في علم السياسة، وأفرغه في قالب لفظي مستهوي خلاب، ينطوي على معاني غامضة، ويحتمل وجوها كثيرة الاحتمالات والتفسيرات، ومنها ما يعد في الاعتبار النفسي للجزائريين من الشعريات، ومثل هذه المعاني قد تكون عند التطبيق مثارا للأشكال والعسر..."<sup>2</sup>

ويبدو لنا من خلالها هذا القول تحفظ الشيخ الإبراهيمي من مشروع بلوم فيوليت. تباينت المواقف من المشروع اشد التباين فتحمس الاندماجيون ورأوا فرصه لخلاص الجزائر من الحالة الأهلية، وتحفظ منه العلماء ولم يرفضوه صراحة أما نجم شمال إفريقيا فقد رفضه كليا، لأنه يعطي حق الانتخاب لـ 2500 برجوازي ويترك في الجهل والشقاء ستة ملايين فلاح، ويلحق الجزائر نهائيا بفرنسا واعتبره مصالي الحاج أداة استعماريه لتقسيم الشعب الجزائري بفضل النخبة عن الجماهير.<sup>3</sup>

هنا نسجل بان جمعية العلماء المسلمين تحفظت على مشروع بلوم فيوليت ولم ترفضه علنا وصراحة كما نسجل الرفض القاطع والكلي من طرف نجم شمال إفريقيا، واعتبره مصالي الحاج أداة استعماريه لتقسيم الشعب الجزائري، كما هاجمته جريدة الامه فاعتبرته خطرا يهدد الوحدة الجزائرية، ووصفه "عمار عيماش"<sup>4</sup>، بأنه يشبه تحويل الصنوبر الى صفصاف، أي تحويل الشعب الجزائري إلى شعب فرنسي.<sup>5</sup>

وبذلك نلاحظ أن مشروع بلوم فيوليت قد فرض نفسه على الساحة السياسية الجزائرية، كونه وجد دعما وتأييدا من قبل الإدماجين والشيوعيين.

<sup>1</sup> Franck, Frégosi, "Islam et Etat en Algérie", in Revue de recherches et études sur le monde musulman et le méditerranée (R.E.M.M.), N° 65, ed, Edisud, Axj-En-Provence, p189.

<sup>2</sup> مجله الشهاب: ملحق، ج4، مج 12، جويلية 1936، ص205.

<sup>3</sup> بشير بلاح، المرجع السابق، ص 380.

<sup>4</sup> عمار عيماش: ولد سنة 1895 م ببني عيسى، انخرط في النجم سنة 1931 م، واصبح رئيس تحرير جريدة الأمه، عين في المكتب السياسي لحركة النجم، تعرض للسجن 1934 م، وفي سنة 1937م انسحب من حزب الشعب لاعتباره ان لا يرقى الى مستوى النجم، توفي سنة 1957م ينظر: محمد عباس رواد الوطنية شهادات 28 شخصيه وطنيه دارهم الجزائر 2009م، ص 40.

<sup>5</sup> مريم حداد: الاوضاع السياسية في الجزائر بين الحربين العالميتين 1919-1939م، مذكره ماستر اشراف الامير بواغداده، جامعه محمد خيضر بيسكره، السنه الجامعية: 2014-2015م، ص 60.

### ثانيا- المؤتمر الإسلامي الجزائري عام 1936م

في عام 1936 شهدت الجزائر أول تجمع جزائري من نوعه، إذ لم تعرف مثله طيلة أكثر من قرن،

هو المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي انعقد بعاصمة البلاد يوم 7 جانفي 1936م، والذي اشتركت فيه كل التيارات والاتجاهات الجزائرية، ومثلت فيه كل الطبقات، فكان حدثا عظيما في وقت كانت فيه الحركة الوطنية الجزائرية في أمس الحاجة إلى وحدة الصف والكلمة، لان سياسة الخلاف والانشقاق أصبحت غير مجديه.

وتعود فكره عقد المؤتمر الإسلامي الجزائري إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس، الذي سبق له وان صرح لجريده الدفاع الناطق باللغة الفرنسية والتي يديرها الأمين العمودي، وهي لسان حال الحركة الإصلاحية في الجزائر، بأنه يدعو إلى اجتماع جميع الأحزاب الجزائرية في مؤتمر إسلامي لوضع قائمه مطالب موحد، وكان ذلك في شهر جانفي 1936م

وبعد ذلك بدا التحضير لعقد هذا المؤتمر من قبل ابن باديس وابن جلول، وسرعان ما انتشرت فكره المؤتمر في كامل الجزائر، واستجاب له الشعب الجزائري بكل شرائحه الاجتماعية والسياسية والدينية ما عدا نجم شمالي إفريقيا<sup>1</sup> الذي لا يزال نشاطه إن ذاك في فرنسا.

واستجاب لدعوه المؤتمر أكثر من 500,000 شخص كانوا يتربون بكل حماس أمل المشاركة في هذا المؤتمر، واشترك فيه بالإضافة إلى ذلك كبار الشخصيات مثل، الدكتور بن جلول، الدكتور سعدان، فرحات عباس، ابن باديس، البشير الإبراهيمي، الطيب العقبين وعن الشيوعيين "ابن علي بوخرت" رئيس الحزب الشيوعي الجزائري، وفي يوم 07 جوان 1936م افتتحت أشغال المؤتمر<sup>2</sup> ولقي هذا الحدث اهتماما خاصا لدى الجرائد

---

<sup>2</sup>يرجع سبب غياب نجم شمال إفريقيا عن المؤتمر الاسلامي الجزائري عام 1936م، الى عدم توجيه الدعوه للنجم للحضور، لكن محمد قناش يذكر بان النجم شارك في المؤتمر عن طريق عضوين، منه الاول من فرع تلمسان والثاني من فرع مستغانم بالغرب الجزائري، ينظر قماش: المرجع السابق، ص 70.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937- 1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

الإسلامية الصادرة بقسنطينة، حيث رحبت كلها بانعقاد هذا المؤتمر وعبرت عن فرحتها الكبرى،<sup>1</sup> فكان يوم الافتتاح الأحد سبعة جوان 1936م.

- بالنسبة لجريده الوفاق الفرنسي كان يوما تاريخيا عظيما، يمثل ثوره حقيقية كان لابن جلول الفضل الكبير في قيادتها<sup>2</sup>

- أما جريدة النجاح فعلى الرغم من ترخيصها بالمؤتمر

- أما جريدة النجاح فعلى الرغم من ترحيبها بالمؤتمر إلا أنها انتقدت بشده ابن جلول واتهمت انه يهدف من وراء دعوته إلى هذا المؤتمر إلى التقليل من الانتقادات الموجهة إليه و بالتالي مزاحمة الإمام ابن باديس على رئاسة المؤتمر.<sup>3</sup>

- أما جريدة الصوت الأهلي، فقد أعلنت عن تأييدها للمؤتمر، واعتبرته انتصارا لسياسة الإدماج التي تتراح إليها هذه الجريدة، وكتبت تقول " تنتصر السياسة الاندماجية على طول الخط..ويحقق اتجاهها التفوق"<sup>4</sup>

- أما جريدة الشهاب- لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فأنها عبرت عن اعتزازها بهذا اليوم التاريخي، الذي تجلت فيه علامة الشعب الجزائري في تضامنه واتحاده، ونشرت تحت عنوان " صوت المؤتمر " قصيده للشاعر الجزائري "محمد العيد آل خليفة" بعنوان "يا فرنسا " ألقاها بمناسبة انعقاد المؤتمر .

- فاز فيه اليسار فالأمة اليوم ستغذى بما عسى أن تفيدا أجمعت أمرها لمؤتمر سع.... واقلي الأدنى وكفى الوعيد<sup>5</sup> وكانت كلمة الافتتاح<sup>6</sup> للدكتور ابن جلول الذي عبر فيها عن ولائه وإخلاصه لفرنسا ثم تلاه الإمام عبد الحميد ابن باديس الذي ألقى خطابه باللغة العربية الفصحى<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> ابن حسين كريمة: الحياة السياسية في قسنطينة 1930-1939م، رسالة دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث، دائرة التاريخ، جامعه قسنطينة، اشراف الاستاذ الدكتور توفيق علي بزو، 1984، ص 200.

<sup>2</sup> L'entente franco- musulmane n 30, 11juin1936.

<sup>3</sup> جريدة النجاح 12 يونيو 1936 بقسنطينة

<sup>4</sup> La voix indigène 14 janvier et juiv1936 .

<sup>5</sup> مجلة الشهاب: الجزء الرابع، المجلد 12، يونيو 1936، ص 2017 .

<sup>6</sup> انعقد المؤتمر بقاعة الماجستيك (magistique) قاعة سينما الاطلس حاليا بالجزائر العاصمة، ج في المنصة الشرفية كل من ابن جلول رئيس المؤتمر ، 19 ممثلا لتسع مدن من عمالة وهران، 10 ممثلين لخمس مدن من عمالة قسنطينة، 31 ممثلا لخمس مدن من عمالة الجزائر العاصمة، بالإضافة الى ممثل الجبهة الشعبية السيد " اسكوت"

<sup>7</sup> ابن حسين كريمة، الية دبلوم الدراسات المعمقة، المرجع السابق، ص 202.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

وفي 07 جوان 1936م توجه هذا الوفد<sup>1</sup> إلى باريس، وقدم ميثاق المطالب إلى رئيس الحكومة الفرنسية "ليون بلوم" <sup>2</sup>leonblum، الذي وعد بأنه سينظر في هذه المطالب فيما بعد، وبدأ ينظر بجد إلى مشروع بلوم فيوليت الذي سبق وان رفض البرلمان الفرنسية عام 1935م، بهدف إرضاء جماعه المؤتمر الإسلامي.

أما بخصوص نجم شمال إفريقيا وموقفه من المؤتمر الإسلامي، فإن أعضاء النجم في باريس كانوا قد استقبلوا وفد المؤتمر وأجرى استجوابا مع الإمام ابن باديس، لكن ابن جلول امتنع عن مقابلتهم وأبدا نجميون معارضتهم لبعض المطالب المؤتمر، وخاصة قضية ربط الجزائر بفرنسا، وتمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي،<sup>3</sup> وحاول أعضاء النجم إقناع الوفد بعدم تقديم المطالب إلى الحكومة الفرنسية، لكن الشيوعيون أصرروا على تقديمها.

وفي 02 أوت 1936م حل مصالي الحاج بالجزائر وحذر مهرجان المؤتمر الإسلامي في الملعب البلدي بالجزائر العاصمة، وألقى خطابا حماسيا وحمل على الأكتاف حيث كان قبل ذلك مقيما في فرنسا<sup>4</sup>

وأُسفرت أعمال المؤتمر الإسلامي على مجموعه مطالب نذكر منها ما يلي:

- إلغاء كل القوانين الاستثنائية وإلغاء منصب الحاكم العام في الجزائر وإلغاء مجلس النواب المالية
- ونظام البلديات المختلفة
- ربط الجزائر بفرنسا
- تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي مع المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية
- توحيد هيئة الناخبين في سائر الانتخابات

<sup>1</sup> مثل عمالة قسنطينة في وفد المؤتمر الاسلامي كل من: ابن باديس، ابن جلول، الاخضري، فرحات عباس، ينظر: ابن حسين كريمة: نفس الرسالة، ص 206.

<sup>2</sup> ليون بلوم: يهودي الاصل رئيس حكومة الجبهة الشعبية اليسارية 1936 1937 دمج اسمه مع اسم الحاكم العام على الجزائر "موريس فيوليت" فكانت تسميه مشروع "بلوم فيوليت" الذي يتناول بعض الاصلاحات للشعب الجزائري، ينظر: بشير بلان: المرجع السابق، ص 379.

<sup>3</sup> ابن حسين كريمة: نفس الرسالة: ص206.

<sup>4</sup> احمد الخطيب: حزب الشعب، المرجع السابق، ص ص196-199.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

- العفو على المحكوم عليهم في حوادث قسنطينة عام 1934م<sup>1</sup>

- فصل الدين عن الدولة

والملاحظ إن هذه المطالب كانت في مجلسها متواضعة ولم تدعو الى تحرير الجزائر من السيطرة الفرنسية، بل كانت اصطلاحية تتعلق بتغيير الأوضاع في الجزائر وتحسينها، واستطاعت جمعية العلماء إن تفرض وجودها في المؤتمر وتؤكد على المحافظة على اللغة العربية والدين الإسلامي.

أما النواب وعلى رأسه ابن جلول وفرحات عباس فكان همهم الوحيد هو ربط الجزائر بفرنسا.

**ثالثا- المؤتمر الإسلامي الثاني 1937م.**

يتم عقد المؤتمر الإسلامي دوره ثانيه بين 9 و11 جويلية 1937 م بنادي الترقى، شاركه حزب الشعب، جدد الحزب تمسكه بمطالب المؤتمر الأول وأرسل للمرة الثانية وفدا لمقابله بلوم، الجبهة الشعبية لكن دون جدوى.<sup>2</sup>

ومع تولي رئيس وزراء فرنسا الجديد دلاليه الحكم أرسل أنصار المؤتمر الإسلامي وفدا آخر عنهم إلى باريس، لكنه عاد خائبا كسبقة.<sup>3</sup>

نستنتج في الأخير أن مصير المؤتمر الإسلامي الثاني كان له نفس مصير المؤتمر الأول أين خابت آمال الحركة الوطنية خاصة وإعمال الشعب الجزائري عامة، لكن في نفس الوقت يعتبر نشاط فعال عبر عن اتحاد الامه الجزائرية وتلاحمها، في حين نجد موقف ح.ش.ج من هذا المؤتمر، هو الرفض فكان يعتبره شرعا ورغبة في الاندماج والحصول على مطالب اصطلاحية فقط دون المطالبة بالاستقلال التام.

ويرى أبو القاسم سعد الله أن مشاركته الجمعية في السياسة ما تزال بين اخذ ورد وبين مستنكر ومرحبا، وبذلك تكون أنها قد دخلت السياسة من بابها الواسع، في وقت دافعت فيه الجمعية عن مواقفها لهذا التصريح: " أن سياسة تعني الامه كلها وان الجمعية جزء من هذه الامه"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> حوادث قسنطينة: وقعت يوم 5 اغسطس 1934، وتسبب فيها اليهود حيث اعتدى أهم على مقدسات المسلمين الجامع الاخضر، ابن باديس للاطلاع على تفاصيل هذه الحوادث ينظر: عبد الرحمن بن ابراهيم ابن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصره الفترة الاولى 1920 1936، الجزء الاول: ص ص 417-429.

<sup>2</sup> بشير بلاح: المرجع السابق، ص385.

<sup>3</sup> مريم حداد: المرجع السابق، ص64.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله: ابحاث واره في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص ص 145 146.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

إما موقف جمعية العلماء المسلمين بخصوص التجنيس، رأت الجمعية أن التجنيس معارض بل الإسلام واعتبرته رده ونشرت بخصوص ذلك فتوى برديه التجنيس، وقد طرحت فكره بديله في المؤتمر الإسلامي، بأن يتجنس الجزائريون بالجنسية الفرنسية دون التخلي عن الأحوال الشخصية، وحرصت على ضمان المحافظة على الهوية الجزائرية، ويبدو أن هذا هو سبب رفض الإدارة الفرنسية للمشروع.<sup>1</sup>

أما موقفها من قضية الإدماج، اعتبره ابن باديس رئيسا خطرا، اعتبره ابن باديس خطرا على وجود الامه الجزائرية، غير إن بعض العلماء لم يمانعوا، في قبول الشقة السياسي من مشروع الإدماج، في إطار سيادة فرنسا وقوانينها، ولأنه لم يتنافى مع تمسك الشعب الجزائري بإسلامه بوطنه، حاول ابن باديس تقادي هذا الموقف المتناقض باللجوء الى التمييز بين الجنسية والوطنية.<sup>2</sup>

ويصف احمد مهساس مواقف جمعية العلماء المسلمين إلى غاية اندلاع ح.ع.2 بأنها مترددة بين الغموض والولاء تارة وقبول الإدماج السياسي ورفض التجنيس تارة أخرى، لكنه يبقى موقفهم من الإدماج في تصريحاتهم الصارخة، بقوله " ..أن هذه الامه ليست فرنسا ولا يمكن إن تكون فرنسا. ولا تريد ان تكون فرنسا حتى لواردات الإدماج"<sup>3</sup>

فقد استطاع عبد الحميد بن باديس بمفرده أولا وبمساعده إخوانه العلماء ثانيا، أن يقوم بتربية جيل وتكوين أمه، وتبصيرها بشخصيتها ومقوماتها، حتى أن الثورة الجزائرية لمباركة في جوانبها النفسية وقوتها المعنوية، التي تتمثل في كلمه الجهاد إلى عمله التربوي.<sup>4</sup>

حيث ترأس في 27 جويلية 1939م تجمعا كبيرا للكشافة الجزائرية الإسلامية، بالحراش لتشجيع الشبيبة الجزائرية على الانضباط وحسن السلوك، وممارسه الرياضة لتقويه أجسامهم وأعدادهم لرحله الكفاح المسلح، لتحرير الوطن من الاحتلال الفرنسي، ولا يحرر هذا الوطن سوى أبنائه بالكفاح المسلح دون غيره من وسائل المقاومة الأخرى.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص ص 87-88.

<sup>2</sup> أحمد مهساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة: ينظر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس: منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال الجزائر.

<sup>3</sup> احمد مهساس: المرجع السابق، ص 84.

<sup>4</sup> احمد محمود الجزار: الامام المجدد ابن باديس والتصوف، ط1، منشأه المعارف الإسكندرية، 1989، ص 09.

<sup>5</sup> بشير كاشه الفرحي: مختصر وقائع ليله الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962) وزاره المجاهدين (د، م)، 2007، ص 121.

#### رابعا-مقاومه ابن باديس لقانون 8 مارس 1938م

لقد بلغت محاربه اللغة العربية والتعاليم العربي ذروتها بالقرار الذي أصدره وزير داخلية فرنسا في 8 مارس 1938م، إذا اعتبر هذا القرار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر<sup>1</sup> لكن الغيورين على الامه، وعلى قوميتها العربية الإسلامية، وعلى الشخصية الوطنية، قاوموا هذا القرار، وبين خطاه وسخافته ونقضوه من أساسه، وكان من هؤلاء الشيخ عبد الحميد بن باديس، الذي رد على هذا القرار ردا قويا في مجموعه من المقالات منها:

1- مقال بعنوان: "يوم 8 مارس يوم حزن وحداد على تعاليم الإسلام ولغة الإسلام"

ومما جاء فيه: إن يوم 8 مارس "هو من أسوء الأيام في تاريخ الإسلام بالجزائر".<sup>2</sup>

- ولقد صدر قانون 8 مارس المشنوم القاضي بالسجن والتغريم على كل من يعمل بدون رخصه، لا احد يمتنع من طلب الرخصة، ولكن الطالب لا يجب وبذلك حصل القصد من وقف حركه تعليم الإسلام ولغة الإسلام عن الزيادة، وإغلاق كثير من كتاتيب القرآن ومدارس الدين، وما بقي الا قدر ضئيل جدا، أهكذا يعامل صديق يحتاج إليه في أيام الشدة، أهكذا يحافظ على القلوب ليوم الكريهة<sup>3</sup>

2- مقال بعنوان " قانون 8 مارس ضربه قتاله للدين الإسلامي " ومما جاء فيه: " قانون 8 مارس ضربه قتله للدين الإسلامي ومن لا يعرف هذه الحقيقة؟ ومن لا يحس بألمه المضاض ؟، ولكن يسرنا إن يقولها نائب<sup>4</sup>، من أبرز نوابنا، مثقف ثقافة فرنسية عالية، أن يكون له حظا من ثقافتنا، ليعلم رجال الحكومة هنا وهناك أنما قد ترفع به جمعية العلماء عقيدتها وتكرر عليها احتجاجها وتوالي فيه كتابتها، ليست تعبر فيه عن نفسها وحدها، ولا هو أثر من آثار ثقافتنا العربية الإسلامية، ولكنها تعبر عن رأي الأمة بأسرها، وتعبر عن

<sup>1</sup> رايح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في العربية والتعليم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 154.

<sup>2</sup> الآثار عبد الحميد بن باديس: آثار الامام عبد الحميد بن باديس، جمع عمار طالبي، الشركة الجزائرية (الجزائر)، ط 1417 هـ -1997م، ج6، ص 296.

<sup>3</sup> نفسه، ج6، ص 297.

<sup>4</sup> هو فرحات عباس.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

شعور جميع أبنائها، حتى الذين ثقفوا بغير ثقافتها ويحسبهم الجاهل أنهم بعيدون عنها، ويأبى العرق وصبغه الله والألم العام إلا أن تربطهم بها"<sup>1</sup>

3- مقال بعنوان: "كيف فهمت الأمة معاكسته (يقصد قرار 8 مارس 1938 م)

لتعليم الدين والعربية؟ " ما جاء فيه: "إن قرار 8 مارس المشؤم ضربه قاضيه على تعليم الإسلام ولغة الإسلام"<sup>2</sup>

إن هذه الحملة التي شنّها ابن باديس في مجله "الشهاب"، و"البصائر" وغيرهما، إن صمود رجال التعليم العربي الحرفي وجه هذا القرار، جعل السلطات الفرنسية - بعد مدة - تتراجع عنه وتعلن في 20 سبتمبر 1947 م أن العربية مرسمة في التعليم الثانوي، وهذا بعد "117 سنة على الاحتلال الفرنسي للجزائر، والذي ضل يحارب فيه اللغة العربية، يمنع التعامل بها في الإدارات، ومنع تعليمها في المدارس الرسمية"<sup>3</sup> والتضييق على علماء ومنعهم من إلقاء المحاضرات والدروس في المساجد.

### خامسا- نشاط حزب الشعب الجزائري قبيل الحرب العالمية الثانية

#### -نشاطه الإعلامي:

اهتم ح.ش.ج بالصحافة، إذ اعتبرها أهم وسيلة ينشط من خلالها والتي استخدمها قبله نجم شمال إفريقيا، فقد دافعوا عنها دائما في مطالبهم واحتجوا على منعها من النشاط. كان لحزب الشعب إنشاء فترة نشاطه العلني بين 1937-1939م ثلاثة جرائد أولها وأقدمها الأمة،<sup>4</sup> الجريدة التي رافقت نجم شمال إفريقيا في سنة 1930 م، ودعمه ح.ش.ج منذ تأسيسه سنة 1937م.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الآثار، ج6، ص 298.

<sup>2</sup> نفسه، ج6، ص337.

<sup>3</sup> راح تركي: المرجع السابق، ص154.

<sup>4</sup> جريدة الأمة: صدر العدد الأول من جريدة الأمة لسان حال نجم شمال إفريقيا في أكتوبر 1930 م، ولم يرد فيها بالعربية والآية القرآنية المكتوبة في داخل الهلال القائل الى اليمين اسم الجريدة، وهي قوله تعالى: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا"، وتعلوا الهلال نجمة مشعب، وفي أسفل الهلال كتابه عربيّة أخرى جريدة وطنيه سياسية للدفاع عن حقوق مسلم إفريقيا الشمالية، وغير ذلك فكانت الجريدة كلها تصدر باللغة الفرنسية كان مديرها السياسي مصالي الحاج، ورئيس تحريرها عمار عيماش، والمدير المسؤول موسى الجلاّلي، ينظر: أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 248.

<sup>5</sup> بكار العايش: حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1937-1939) م، دار شاطبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 1434 هـ 2013 م، ص 487.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

كما أصدر الحزب جريدة الشعب<sup>1</sup> باللغة العربية في 27 جوان 1937م من طرف مفدي زكريا الذي تم القبض عليه في نفس اليوم، وعندما أوقفت كان من المقرر أن تصدر محلها "صرخة الشعب"،

وأصدر الحزب جريدة ناطقه بالفرنسية في الجزائر كان عنوانها وحده يحمل برنامج حزب الشعب،<sup>2</sup> ولم يصدر منها إلا سبع أعداد وهي جريدة (البرلمان الجزائري)<sup>3</sup>

### - نشاط حزب الشعب الجزائري الميداني:

في ربيع 1937م عاد مصالي الحاج إلى أرض الوطن والثقة بمناضليه وعقد معهم اجتماعات، فأستهل الحزب نشاطه بالدعوة إلى الاضطرابات والمظاهرات،<sup>4</sup> بالإضافة إلى الولائم العادة والحفلات الساهرة أو الحفلات العائلية بهدف الالتقاء وتبادل الآراء والتعريف بمبادئ الحزب وأهدافه وإنشاء النشيد الوطني للحزب، وبذلك حولوا المناسبات المهرجانات وطنية<sup>5</sup>، ومن بين هذه الأنشطة نذكر بعض الأمثلة :

1- عقد اجتماع في 12 جويلية 1937م من طرف ح.ش.ج بقاعة سينما " ديامون" بالقصبة انتقد فيه قادة ح.ش.ج المؤتمر الإسلامي وبينوا خطر مطالبه وقياداته من طرف قوة أجنبية عن الجزائر

2- وفي 30 أوت 1937م كان هنالك اجتماع عظيم بمدينة تلمسان وعلى إثر هذا الاجتماع قرر عامل وهران في 01 سبتمبر، واجتماع مستغانم يوم 02 سبتمبر، واجتماع غليزان يوم 3 من نفس الشهر.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> جريدة الشعب: هي لسان الحركة الوطنية بالجزائر المسلمة العربية، صدر منها عددان الاول في 27 اوت 1937 م، اما العدد الثاني فصدر في 20 سبتمبر 1937 م، أما الهيئة المشرفة على الجريدة فكانت مكونة من: المدير السياسي مصالي الحاج، صاحب الامتياز علي بن الامين، رئيس قلم تحرير: مفدي زكريا، أمين المال محمد مسطول، أما مقر الإدارة العامة نهج 14 شارع بوطان بالجزائر العاصمة للمزيد ينظر: احمد الخطيب: المرجع السابق، ص 254، ايضا: بكار العايش: المرجع السابق، ص ص 489-494.

<sup>2</sup> محمد قناش ومحفوظ قداش: حزب الشعب الجزائري 1937 1939 م، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 17.

<sup>3</sup> البرلمان الجزائري: سدت صدرت اول جريدة لهذه الجريدة في 18 ماي 1939م، بالجزائر العاصمة، وكان مديرها احمد بوده وكوفي محمد كانت تكتب في سجن الحراش، تصدر كل 15 يوم الى غاية 27 أوت صدر منها سبعة أعداد، شعارها الدفاع وتحرير الشعب الجزائري، تم إيقافها في 27 أوت 1939 ميلادي من طرف السلطات الفرنسية، للمزيد ينظر: محمد قناش ومحفوظ قداش: المرجع السابق، ص 17.

<sup>4</sup> عمار بوبحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص 180.

<sup>5</sup> احمد الخطيب: المرجع السابق، ص 291.

<sup>6</sup> محمد قناش: المرجع السابق، ص 930.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

- ففي 14 جويلية 1937م بمناسبة عيد الثورة الفرنسية<sup>1</sup> أقيمت مظاهرة في شارع العاصمة شارك فيها الحزب بقوة هائلة تحت الراية الجزائرية وبقيادة رئيس الحزب تحت شعار الديمقراطية والحرية والبرلمان الجزائري .
- وفي سبتمبر 1937م قامت مظاهرة أمام السجن بعد وصول قاضي التحقيق ليبدأ في استتطاق رئيس الحزب فوقعت مشادة بين رجال الأمن وبين المواطنين.<sup>2</sup>
- أما فيما يخص الإضرابات ففي 15 سبتمبر 1937م نظم إضراب عام بغلق الدكاكين بمدينة تلمسان وكان الأول من نوعه من حيث الاجتماع الذي وقع احتجاجا على اعتقال الأخوين<sup>3</sup>.
- وفي 01 أكتوبر 1937م قرر المسجونين الإضراب عن الطعام للمطالبة بالتمتع بالحقوق السياسية وبعد ثمانية أيام من الجوع والكفاح داخل السجن وخارجه اعترف لهم بالحقوق السياسية<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الثورة الفرنسية: تعتبر فترة تحولات سياسية واجتماعية كبرى في التاريخ السياسي والثقافي بفرنسا وأوروبا بوجه عام، ابتدأت الثورة 1787م، وانتهت عام 1799/ عملت الحكومة الفرنسية على إلغاء الملكية المطلقة والامتيازات الاقطاعية للطبقة الاستقرائية والنفوذ الديني والكاثوليكي، للمزيد ينظر (حسن جلال: الثورة الفرنسية، سلسلة المعارف العامة، القاهرة، 1927م، ص 02).

<sup>2</sup> محمد قناش: المرجع السابق، ص ص 91-93.

<sup>3</sup> بومدين معروف ومصطفى بن رزوق اللذان القى القبض عليهم وحولوا الى العاصمة في 12 سبتمبر 1937م، للمزيد ينظر (المصدر نفسه)

<sup>4</sup> عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 180.

المبحث الثاني: الأحداث السياسية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م.

أولاً- نشاط حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية

- حل الحزب واضطهاد أعضائه:

عندما قامت ح.ع.2 في سبتمبر 1939م<sup>1</sup> لجأت فرنسا إلى فرض ضغوط كبيرة على الجزائريين لإجهاض أي حركات معادية قد يقومون بها خاصة وان قادة الحركة الوطنية المعتبرين قد رفضوا تأييدها في حربها على ألمانيا، فقامت بحل الحزب بتاريخ السابع عشر من سبتمبر ثم اعتقلت قادته وإطاراته كمصالي الحاج ومفدي زكريا ومحمد خيضر الشاذلي المكي<sup>2</sup>، بتهمة تحري المجندين الجزائريين علي العصيان في 04 أكتوبر وزجت بهم في السجون وأتبعهم بثلاثين مناضل آخر في جانفي 1940م<sup>3</sup>

ومن بعض الأحكام التي انتهت بها المحاكمة الشهيرة (محاكمة مصالي الحاج) والتي كانت قاسية جدا نذكر: مصالي الحاج (تلمسان)، قاسمي صالح (باتنة) الاعماري محمد (القرقور)، حيواني لخضر (شتمة) ممشاوي محمد (تلمسان)، معروف بومدين (تلمسان) فرحات محمد (الأربعاء بن ايراثن) أشغال شاقة 16 عاما وكل من بورماش مقران (القرقور)، مومعزة (ميلة) بن نانون علي (الاخضرية) وهرقة عبد القادر (قالمة) 09 سنوات سجن .

خيضر محمد (العاصمة) 08 سنوات سجن، فيلالي مبارك (القل) 05 سنوات سجن، بغريش الهاشمي (قسنطينة) 04 سنوات سجن وحكم على كل من هؤلاء بالحرمان من ببلده 20 سنة إلى جانب الأحكام السابقة: وكذلك حرمانه من الحقوق المدنية وفرض غرامات مالية.<sup>4</sup>

وبالإشارة فإن ح.ش.ج لم ينشط كثيرا خلال هذه الفترة وذلك لعدة أسباب منها : نفي زعمائه وموت زعيم الاتجاه الإصلاحية عبد الحميد بن باديس ومن هنا برز نشاط فرحات عباس وجماعته أكثر خاصة عند إصداره لبيان فيفري 1943م.

<sup>1</sup> يحي بوعزيز سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص102،

<sup>2</sup> الشاذلي المكي: 1913-1988، ولد في 15 ماي 1913 بخنقة سيدي ناجي (بسكرة)، درس بالزيتونة (1934-1939)، قائد فيديرالي حزب الشعب الجزائري قسنطينة 1943، حكم عليه بالإعدام غيابيا .

<sup>3</sup> بشير بلح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج1 دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 447.

<sup>4</sup> محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1985، ص ص 206-207.

### ثانيا-موقف حزب الشعب الجزائري من الحرب العالمية الثانية

انطلقت ح.ع.2 صيف 1939م، كانت فرنسا في هذه السنة ضعيفة في بلادها وحتى في مستعمراتها الجزائر فلا حكومة قوية ولا جيش على أهبة الاستعداد.

أما الجزائر فأنها لم تجد حلا لمشكلاتها فالأحوال الاقتصادية تدهورت، ومطالب الوطنيين تعالى بالإضافة إلى فشل مشاريع الإصلاح التي يقوم بها بعض الفرنسيين مثل مشروع فيوليت 1936م.<sup>1</sup>

وكان الجزائريون في هذه الأثناء مخيرون بين المشاركة مع فرنسا عدوتهم الجائرة أو ألمانيا التي كانوا يدركون طموحاتها وأطماعها ولكن في النهاية ستبقى عدوة لهم عدوه عدوهم وكما يقال "عدو عدوي صديقي" ومن هذا المنطق علق بعض الجزائريون أمالا كبيرة للتخفيف من معاناتهم.<sup>2</sup>

أما فرنسا فلقد لجأت إلى الطريقة القديمة التي لا طالما اعتمدتها وهي تفعيل الجانب الديني، أي مزوجة الجانب السياسي بالجانب الديني، والاستفادة منه من خلال إفتاءات رسمية من طرف أئمة ورجال الدين حتى ..... السكان على التجنيد في سبيل الله.(في سبيل فرنسا)<sup>3</sup>

أما عن ردود فعل الشعب الجزائري، فقد اختلف حوله للكتاب فالسيد فرحات عباس يشهد ان الجزائريين كانوا قلقين من جراء ما كان يحدث في فرنسا، ويذكر كاتب آخرا ان الجزائريين كانت تبدو هادئة منذ بداية الحرب، وكأشبه خالية من الجنود،<sup>4</sup> في حين يرى محمد الطيب العلوي ان المنظمات الوطنية اتسمت تصرفاتهم بالحذر والحيطه، بحكم التجربة التي عاشوها مع فرنسا خلال ح.ع.1، وبحكم الوعود الكثيرة التي لم تتحقق ولم يندفع في تأييد فرنسا والوقوف إلى جانبها ضد الألمان، إلا من يثق وثقه كاملة في فرنسا، وبالتالي فقد اختلفت مواقف الجزائريين من فرنسا في ح.ع.2.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية 1939-1945، ج3، المرجع السابق، ص173.

<sup>2</sup> مريم حداد: الأوضاع السياسية في الجزائر بين الحربين العالميتين (1919-1939م) رسالة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية: 2014-2015، ص 70.

<sup>3</sup> محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص ص 211-212.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص ص 174-175.

<sup>5</sup> محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص ص 212-213.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937- 1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

أما موقف ح.ش.ج فكان واضحا منذ تأسيسه، حيث تمثل في رفض التجنيد في الجيش الفرنسي، والتعاون مع إدارته<sup>1</sup> إذ صرح مصالي الحاج برفضه في جريدة البرلمان فقال "إن الجزائر ليست ملحقة بفرنسا"<sup>2</sup>

وبهذا أكد أنه ضد فرنسا ورافضا بوضوح مساندتها، وبالرغم من وجود مصالي الحاج بعيدا عن الحرب غير انه حدث تمرد في الحراش قرب العاصمة يوم 25 جانفي 1941 قام به المئات من المجندين الجزائريين أسفر عن مصرع عدد من الفرنسيين.

### ثالثا-مواقف جمعية العلماء المسلمين خلال الحرب العالمية الثانية.

لقد تعددت المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من مختلف القضايا الوطنية خلال ح.ع.2 نذكر منها:

#### 1-موقفها من اندلاع الحرب العالمية الثانية:

رفضت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منحه تأييدها لفرنسا في ح.ع.2، خاصة بعد إصدارها لقرار 8 مارس 1938،<sup>3</sup> والذي ينص على اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، هذا القرار استهدف شل نشاط الجمعية، ويبدو انه احد الأسباب التي جعلت مجلس اداره الجمعية يرفض إرسال برقيه التضامن إلى فرنسا سنة 1938، للتعبير عن المساندة والوقوف مع فرنسا في الحرب، وترتب عن هذا الرفض انشقاق داخل الجمعية، باستقالة الشيخ الطيب العقبي احد أعضائها البارزين من مجلس الإدارة خريف 1938م.<sup>4</sup> وعبر الشيخ البشير الإبراهيمي عن رفضه التأييد والتعاطف مع فرنسا في حربها، ففي اجتماع خاص بنادي السعادة جمع حوالي 60 اصطلاحيا يوم 26 سبتمبر 1938 على الساعة التاسعة ليلا، صرح الإبراهيمي قائلا: "إذا لم نكن مجبرين على الحرب لن نقوم بها،

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص214.

<sup>2</sup> بنيامين سطورا: مصالي الحاج 1898-1974م رائد الوطنية الجزائرية، دار القصة للنشر، الجزائر، ص ص 182-183.

<sup>3</sup> اصدر هذا القرار رئيس الحكومة الفرنسية كميل شوطان camilechontemps بتاريخ 8 مارس 1938، ذوالاجراءات التعسفية حاول من خلاله شل حركه جمعيه العلماء المسلمين الثقافية حيث نص على اغلاق المدارس العربية الحرة، التي لا تتمتع برخصه عمل، ومنع المدرسين من مزاوله التعليم بدون رخصه من السلطات المسؤولة، وتمثلت خطورة هذا القرار في اعتبار اللغة العربية لغة اجنبية بالجزائر، ينظر: ابراهيم مهديد، الحركة الوطنية في القطاع الوهراني ما بين 1919 1939، النهضة والصراع السياسي، دار القدس العربية، وهران، 2015، ص343،

<sup>4</sup> مصطفى وعامري: المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939 1945، دار القدس العربي، وهران، 2013، ص 46-47.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

نتمسك بحياتنا أكثر من الوجود الفرنسي، إذا اعتمد الأمر علينا نسمح لهتلر بالدخول أينما أراد من أجل تجنب ما ذبحه التي لن نقدم شيئاً للمسلمين.<sup>1</sup>

وبعد اندلاع ح.ع.2 تمسكت جمعية العلماء بنفس الموقف، بل ذهب الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى أبعد من ذلك عندما فكر في الثورة ضد الفرنسيين، وخاطب أصدقائه المقربين إليه بأنه سيعلم الثورة عندما تحين الفرصة،<sup>2</sup> وبالنسبة للإدارة الاستعمارية فإن موقف قادت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين غداة اندلاع الحرب ابتسم بالترقب والانتظار والتحفظ.<sup>3</sup>

نستخلص من هذا كله بأن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لم تكن مساندة لفرنسا في الحرب العالمية لثانية، ومهما يكون فإن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باعتقال الشيخ البشير الإبراهيمي، ونفذه الشيخ عبد الحميد بن باديس، فقدت أبرز قادتها وأطورها ورغم ذلك فإن نشاطها بقي مستمرا خلال ح.ع.2.

### رابعا- بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943م

عرفت الساحة السياسية الجزائرية أثناء ح.ع.2 نشاطا سياسيا مكثفا، وهما من أجل التعريف بالقضية الجزائرية وإيصال مطالب الشعب الجزائري إلى الحلفاء، بعد نزولهم بالجزائر.

وبعد هذا الحدث أطلق سراح الكثير من المناضلين في ح.ش.ج، وبعد العناصر انتهزت الفرصة للنشاط والتحرك وعلى رأسهم فرحات عباس الذي قام باتصالات نتج عنها تقديم عريضة باسم منتخبين إلى ممثلين انجلترا وأمريكا وفرنسا، لكنها لم تلقى تجاوبا.<sup>4</sup>

وفي مبادرة أخرى قام الجزائريون بإصدار "بيان الشعب الجزائري" يوم 10 فيفري 1943م وقدموه إلى الحاكم العام الفرنسي بالجزائر بيروتون.<sup>5</sup> في 31 مارس 1943م،<sup>6</sup> وسلموا نسخا

<sup>1</sup> مصطفى وعامري، المرجع السابق، ص 47-48.

<sup>2</sup> أحمد الخطيب: جميعه العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحية في الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص250.

<sup>3</sup> مصطفى وعامري: المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني المرجع السابق، ص 47.

<sup>4</sup> محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص، 204.

<sup>5</sup> بيروتون: تراس الإقامة العامة بتونس، قام بأعمال وتصرفات منكره، قاوم مقاومه عنيفة للحركة الوطنية التونسية الممثلة في حزب الدستور، كان مشهورا بالبطش والاندفاع والغرور والكرهية بكل حركة وطنيه، عين في 1936 على راس الإقامة العامة بالمغرب، ينظر (ابوبكر القادري: منكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 1940، ج1، مطبعة الاضلاع الجديدة، الدار البيضاء، 1992، ص370).

<sup>6</sup> شارل واخرون: الجزائر المعاصر، تر: عيسى قدور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص316.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

منه إلى ممثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفياتي من الغد وبعثوا نسخه منه إلى جنرال ديغول<sup>1</sup> قائد المقاومة الفرنسية بلندن ونسخه إلى الحكومة المصرية.<sup>2</sup> تم تحرير البيان من طرف فرحات عباس بتفويض من كتله المنتخبين وبدعم من ح.ش.ج وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطلبة، احتوى البيان على خمسة أقسام كلها تتطرق إلى أوضاع الجزائري في ظل الاحتلال الفرنسي وموقفهم منه. كان الغرض وراء تحرير هذا البيان، هو إبراز قوة الشعب الجزائري وماضيه وحضارته العريقة ويظهر للعالم كيف سلبت منه حريته واستغلاله من طرف الاحتلال الفرنسي، ومن أهم المطالب التي يضمنها البيان نذكر:

- أدانه الاستعمار والقضاء عليه.
- تطبيق مبدأ تقرير المصير على جميع الشعوب.
- منح الجزائر دستور الخاصة بها.
- المشاركة الفورية والفعالية للمسلمين في حكم بلادهم
- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب.<sup>3</sup>

### خامسا-موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من بيان فيفري 1943م

ساهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في بيان 10 فيفري 1943م، حيث شارك كل من الشيخ العربي التبسي والشيخ محمد خير الدين واحمد توفيق المدني مع فرحات عباس وابن جلول وغيرهم في اجتماع تحضير في مكتب احمد بو منجل بمدينة الجزائر، تم خلاله تكليف فرحات عباس بكتابه بيان الشعب الجزائري.<sup>4</sup> وبعد إصدار ديغول لأمره 07 مارس 1944م، وتأسيس أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944م، تردي فعلا على ذلك من الحركة الوطنية الجزائرية،

<sup>1</sup> ديغول: قائد عسكري ورجل الدولة وكاتب عسكري تراث الجمهورية الفرنسية الخامسة، تخرج من المدرسة العسكرية سنة 1911م، وفي 1940م عين مساعد لوزير الدفاع في حكومة سبتمبر 1941م أسس اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة توفي بعد عام من اعتقاله في تسعة نوفمبر 1970، ينظر (تركي ضاهر)

<sup>2</sup> بشير بلاح: المرجع السابق ص452.

<sup>3</sup> نفسه، ص453.

<sup>4</sup> احمد التوفيق المدني: حياة كفاح، ج2.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

ساهمت ج.ع.م.ج في الدعاية لأحباب البيان حيث استقبل فرحات عباس في 17 مارس 1944 بتلمسان، من طرف الشيخ البشير الإبراهيمي عبد الرحمن بوشامه وبعد الشخصيات الأخرى، ونظم على شرفه حفل استقبال في نادي السعادة ومدرسه دار الحديث ومقر فوج منصور وفي 18 مارس 1944 انتقل فرحات عباس إلى عين تموشنت، ثم إلى مدينه سيدي بلعباس ومنها إلى غليزان، وفي كل هذه المحطات رافقه الشيخ الإبراهيمي، وهذا دليل على مسانده الإبراهيمي لأحباب البيان والحرية، وطوال هذه الجولات دافع فرحات عباس عن البيان، وانتقد إصلاحات ديغول واعتبرها غير كافية.<sup>1</sup>

كم ساهمت ج.ع.م.ج في نشر أفكار أحباب البيان والحرية، وطلبت من الجزائريين الاشتراك في هذه الحركة، وركزت في دعوتها على الجانب الديني تحت شعار "سجل نفسك في أحباب البيان، البطاقة التي نسلّمها لك هي بطاقة مسلم". وفي 22 سبتمبر 1944م دعت الجمعية لمقاطعه مقاهي الأوروبيين، وسع العلماء كذلك لاستغلال المناسبات مختلفة للقيام بالدعاية لأحباب البيان، بمناسبة تدشين مدرستي المنصورة يوم 23 سبتمبر 1944م ألقى كل من الشيخين الإبراهيمي والسعيد الزموشي خطابا أمام ما يقارب، قدموا من مختلف مدن عماله وهران، طلب من خلاله أهله تلمسان إن يظهروا شجاعة أكثر، وإن ينتقل إلى العمل الآن الوقت ملائم، ويبدوان العلماء أصبحوا أكثر تصلبا وصاروا يروجون لفكره الاستقلال. وفي تصريح للبشير الإبراهيمي بمدينه تلمسان في مارس 1945م يقول فيه: "إن استقلال الجزائر قد طلب من روزفلت، وأنه سيمنحه خلال مؤتمر سان فرانسيسكو".<sup>2</sup>

والجدير بالذكر أن الشيخ البشير الإبراهيمي غادر تلمسان وعماله وهران في خمسة ابريل 1945، واستقر في مدينه الجزائر، وذلك لإدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين انطلاقا من هذه المدينة، وحصل ذلك قبل شهر من مجازر 08 ماي 1945م.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مصطفى اوعامري: المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني، المرجع السابق، ص 179.

<sup>2</sup> مصطفى اوعامري: نفسه، ص ص 191-196.

<sup>3</sup> ابراهيم مهديد: الدور الاصلاحي والنشاط السياسي للشيخ محمد البشير الإبراهيمي على نهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ما بين 1931-1944، دار القدس العربي، وهران، 2015، ص ص 187-188،

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

### سادسا-أحداث 08 ماي 1945م:

أتاحت ح.ع.2 في مرحله الثانية(1942-1945) انتعاش الحركة الوطنية في الجزائر بعد مرحله الأولى 1939-1942م، تميزت بالفتور والركود، وساهمت جمعية العلماء في البدايات الصعبة التي تلت صدور البيان الجزائري 10 فيفري 1943م،

وأصبح رئيسها الثاني الشيخ البشير الإبراهيمي أحد أبرز النشطاء السياسيين الجزائريين إلى جانب فرحات عباس ومصالي الحاج، وشكلت مساعي العلماء بين البيانين وعناصر ح.ش.ج عاملا مهما في نجاح تشكيل حركه أحباب البيان والحرية التي تحولت في فتره وجيزة إلى حركه الجماهيرية بفعل حركيه قيادتها المعتدلة، وحسن انتظام وفعالية القادة النضالية لحزب الشعب.

لم تكن نهاية ح.ع.2 في الجزائر هادئة كبدايتها، فقد هب إعصارا من القمع في حوادث ماي 1945م، وعاش الشعب الجزائري تجربته دموية أعادت إلى الأذهان لأجواء مقومات القرن 19م، وعندما انجلت الأوضاع بعد أيام "مظلمة الجوانب بالظلم، مطرزه الحواشي بالدماء المطولة" على حد تعبير البشير الإبراهيمي<sup>1</sup>، شرعت السلطة الاستعمارية في التحقيق في الوقائع والخلفيات التي أخرجت "المستعمرة الهادئة" كونها الذي كان يبدو أزليا سنه 1930م.

كانت جمعية العلماء من بين التيارات الوطنية التي تم توجيه أصابع الاتهام أليها، وتبنت العديد من الدوائر السياسية الاستعمارية مسعى تحميلها شطرا من المسؤولية في انتفاضه الشمال القسنطيني العارمة في النصف الأول من شهر ماي 1945م، وذهبت بعض الأصوات الكولونيالية إلى حد الدعوة إلى حلها ومصادره ممتلكاتها، لكن الإدارة الاستعمارية اكتفت باعتقال زعمائها وغلق العديد من مدارسها، والاستمرار في مراقبتها عن قرب.

إن المفارقة الكبرى التي يقف عندها الدارس، لأحداث ماي 1945م تكمن في عزله الحزب الشيوعي الجزائري، عن بقية تيارات الحركة الوطنية بالنظر إلى مواقفه المؤيدة

<sup>1</sup> هذه العبارة مقتبسه من مقال للشيخ البشير الإبراهيمي بعنوان "من مآثر ذكرى 8 ماي 1945" ينظر النص في "jeam, gloires, p20"

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937- 1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

لموقف الاستعمار، بل أن بعضها كان أكثر تطرفاً<sup>1</sup> في الوقت الذي تعرضت فيه كل التيارات التي شكل التحالف حركه أحباب البيان والحرية إلى المضايقة والعقاب.

في الواقع لم تكن مواقف العلماء في أثناء الأحداث من الوضوح بشكل يسمح للإدارة الاستعمارية بإيجاد ذريعة مناسبة لحلها، ولكن تحقيق التي ترأسها الجنرال كبار والتي قامت بإعداد التقرير الشهير باسمه، وقامت بإدراج جمعية العلماء في موقع متقدم على رأس قائمه "الأحزاب والجمعيات التي تسببت في المظاهرات"، وأشارت أيضا إلى انطباع الإحداث بالتمرد السياسي والتطرف الديني.<sup>2</sup>

كما بحثت لجنة التحقيق في مدى تأثير العلماء في الجماهير، وفي قدرته على إحياء الروح الجهادية، ولم تغفر لجنة تبرا التلميح إلى الشواهد الحية التي حققتها جهود العلماء التعليمية على حساب التعليم الفرنسي في الشمال القسنطيني وانتهت توصيات التقرير إلى عدم استبعاد "دعاية المصلحين" من بين الفرضيات التي حاولت من خلالها لجنة التحقيق حصر خلفيات وأسباب أحداث ماي 1945م.<sup>3</sup>

ان موقف ج.ع.م.ج في هذه التجربة التاريخية يجعلها تبدو أكثر من مجرد جمعية أهلية اصطلاحية، بل افصل حالا من التيار اليساري في الحركة الوطنية الذي قيد تقاربه من الإدارة الاستعمارية خلال ح.ع.م.ج. 2 بتبنيه الموقف الأكثر سلبيا في مساره السياسي منذ سنة 1935م، وبدون المغالاة في إطفاء الإيجابية على موقف العلماء من أحداث ماي 1945م، يمكن القول بأنهم لم يعلنوا صراحة تأييدهم للانقضاة ولم ينجدوا بها في نفس الوقت، ولكنهم كانوا من الأوائل في القيام بالتمديد والاحتجاج على تنفيذ الأحكام في المعتقلين في العاصمة بتاريخ واحد جانفي 1947م، وعندما أتاحت الظروف السياسية لهم فرصة للتعبير الحر، قام العلماء بتوظيف تلك الأحداث لصالحهم، عن طريق التمديد بالقمع والوحشية التي لحقت بالجماهير المسلمة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> وصف الحزب الشيوعي الجزائر (p، c، a) المتظاهرين في أاث 8 ماي 1945 بانهم "مجرمين في خدمه الفاشية، ودوات اجراميه للخيانة العظمى" وقد جاء هذا الوصف على لسان جريدة الحزب الشيوعي liberté بتاريخ 24 / 12 / 1945.

<sup>2</sup> Ahmed sari, l'association des ouléma mention des oulémas musulmans algériens et les événements du 08 mai 1945 (in les cahiers de la tunisie n 172, 1 er trm, 1996, p125.

<sup>3</sup> (A), sari , ibid, p126.

<sup>4</sup> Sari, ibid, p129.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

لم تتوقف التجربة السياسية لجمعية العلماء عند أحداث ماي 1945 كما توخت بعد الدوائر الاستعمارية آنذاك، واستمرت في نشاطها الذي عرف نجاحا كبيرا في السياسة التعليمية حتى غدت تشرف على 181 مدرسة في سنة 1954 مقارنة بـ 90 مدرسة في سنة 1947.<sup>1</sup>

ولم يكن ذلك النشاط عائقا أمام استمرار مساهمتها في المجال السياسي، حيث أعلنت موقفا رافضا لقانون 20 سبتمبر 1947م المعروف "بـدستور الجزائر" مشاركته في تحالف الأحزاب الوطنية سنة 1951م.

في نوفمبر 1954م انطلقت الثورة التحريرية على يد فصيل سياسي جديد في الحركة الوطنية هو جبهة التحرير الوطني، التي ولدت ولادة قيصرية من رحم الحركة الاستقلالية الأم (حركته الانتصار-حزب الشعب). وكان ابرز ما تميزت به الثورة في انطلاقتها عامل المفاجأة ليس بالنسبة للاستعمار فحسب، بل لمجموعه الشعب الجزائري، وبقيه التيارات السياسية للحركة الوطنية<sup>2</sup> أثر تجربته تاريخيه صعبه دامت سنتين نجحت جبهة التحرير في حل ثم احتواء معظم الأحزاب والجماعات الجزائرية في صفوفها صيف سنة 1956م.<sup>3</sup> فالسبق والمبادرة بخوض مواجهه المسلحة ضد الاستعمار يعتبر أعظم ميراث ثم انجازهم على يد التيار الاستقلالي الثوري في الحركة الوطنية.

### 1- موقف حزب الشعب الجزائري

لقد ظل ح.ش.ج متماسك لم تضعفه لا ويلات ح.ع.2 ولا مختلف وسائل القمع والاضطهاد التي تلجا إليها السلطات الاستعمارية الفرنسية بل لم تجد هذه الأساليب إلا قوه وصلابة، وظل من فتره لأخرى يسجل تطورا مع الساحة السياسية وبانضمامه إلى حركه أصحاب البيان والحركة ازداد قوه وأصبح يمثل تيار الأغلبية في الحركة الوطنية، في أطروحاته ثوريه اكتسحت أطروحات التيار المعتدل (جمعية العلماء، فرحات عباس). وبهذا ازداد التنافس بين الاستعمار والحركة الوطنية، حيث تعذر على الحكومة الفرنسية إيجاد حل يرضي جميع

<sup>1</sup> Jeam, gloires "quelues dservations sur la rvolution qlgerinne et le cmmnsme" Afrique-Asie, n41 1er trim 1958, p 33.

<sup>2</sup> Jeam, gloires "quelues dservations sur la rvolution qlgerinne et le cmmnsme" Afrique-Asie, n41 1er trim 1958 p25.

<sup>3</sup> Remié, James, "Cheikh Ben Badis et la France en Avril 1936", in Afrique-Asie, N°57, 1er trim, 1962, p25.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

الأطراف، خاصة وإن الإصلاحات التي جاءت بها،<sup>1</sup> لم تحظى بالقبول من طرف الشعب الجزائري، ولم تنل رضا حتى المعمرين، هذه الوضعية نتجت عن تعنت الحكومات الفرنسية في موقفها الرافض للتسليم بالواقع الجزائري، ورفضها القاطع لأي تسوية حتى لو كانت حلولاً انتقالية مثل التي نادي بها فرحات عباس، منذ هذا التاريخ والإدارة الفرنسية تتربص الفرص بأنصار التيار الثوري الاستقلالي (حزب الشعب).<sup>2</sup>

يعتبر مصالي الحاج هو المعتقل الوحيد في هذه الفترة التي لم يستعد حريته حتى أن بعض القدامى من المناضلين أطلقوا عليه اسم "المحبوس".<sup>3</sup>

إذ استغل أعضاء ح.ش.ج الفاتح من ماي للقيام بمظاهرات ضد تحويل مصالي إلى إقليم الجنوب بزازفيل،<sup>4</sup> شارك فيها عشرات آلاف من الجزائريين حاملين خلالها العلم الوطني ولافتات كتب عليها "أطلقوا صراحة مصالي". أطلقوا صراحه المساجين". الاستقلال". إلا أن الشرطة قامت باستخدام العنف لمواجهه هذه المظاهرات.<sup>5</sup>

عقب هذه المظاهرات نشبت حملة اعتقالات ضد القادة البارزين في ح.ش.ج منهم: حسين عسلة، محمد هني، حفيظ عبد الرحمان،<sup>6</sup> حيث كانت هذه المظاهرات ما هي إلا تمهيدا للمظاهرات التي أعقبتها في الثامن ماي وذلك على إثر انتصار الحلفاء، إذ طالبوا بحريتهم واستقلالهم وإطلاق سراح المعتقلين،

أحدثت هذه المظاهرات السلمية مجزرة رهيبة راح ضحيتها 45 ألف شهيد.<sup>7</sup>

أما بخصوص علاقة مصالي الحاج بهذه المجازر فعلى حسب شهادة مناضلي الحزب يؤكد بأنه لم يكن مقتنعا بذلك، حيث يؤكد "محمد قنانش" بأن مصالي قد عاتب الأمين دباغين على دوره في مجازر الثامن ماي قائلاً: "هكذا أوقعت الجزائر في كارثة بسبب تطرفك".<sup>8</sup> كما أدت هذه المجازر إلى ترسيخ فكره الكفاح المسلح لدى مناضل ح.ش.ج.

<sup>1</sup> لمزيد من التفاصيل عن قرار 07 مارس 1944 ينظر: Mahfoud Kaddache, Histoire du nationalisme op-cite, p953.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص 228.

<sup>3</sup> جون لوي بلانش، سطيف 1945 بواذر المجزرة، تر: عزيزي عبد السلام وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 126.

<sup>4</sup> محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951م، تر: محمد ابن البار، ج2، دار الامه، ط1، الجزائر، 2008م، ص 1003،

<sup>5</sup> احمد محساس: الحركة السورية في الجزائر 1914-1954م، دار المعرفة، الجزائر، ص 2007.

<sup>6</sup> محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 1005.

<sup>7</sup> بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 38.

<sup>8</sup> محمد عباس: مصالي الحاج الوطني الثائر بين غاندي وهوشي مينه، دار الهومة، الجزائر، 2011، ص 38.

## 2- موقف جمعية العلماء المسلمين من مجازر 08 ماي 1945:

خلال مجازر 08 ماي 1945م اعتقلت الإدارة الاستعمارية العديد من رجال الجمعية وأنصارها، ويصف الشيخ الابراهيمي ما حدث له انه سيق إلى السجن العسكري بالعاصمة ليلا يوم (27) ماي 1945م، وظل في زنزانه ضيقه نحو (70) يوما، ثم تم نقله إلى سجن عسكري في قسنطينة لمحاكمته، هنا ساءت صحته فقد قضى (11) شهرا بين السجن والمستشفى العسكري،<sup>1</sup> كما ان الإدارة الاستعمارية اتهمت العلماء بأنهم كانوا وراء أحداث ماي 1945م، وذلك من خلال تصريح الجنرال توبر الذي ترأس لجنة التحقيق بعد الأحداث، والتي اعتبرت انه كان للعلماء دور غير مباشر في تكوين خميرة الأحداث.<sup>2</sup> وكتب الشيخ الابراهيمي يصف مجازر 8 ماي 1945م:

"لو ان تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور...ثم كتب في آخره هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله"<sup>3</sup>. كما انه ارجع الجرائم إلى جنون فرنسا ضد الأبرياء، ولتخويف المستوطنين على مصالحهم في الجزائر،<sup>4</sup> والواضح لنا أنه رغم السياسة القمعية التي انتهجتها فرنسا تجاه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إلا أنها ساهمت في النضال السياسي، طوال مراحل ح.ع.2، وحاولت إبراز مواقفها من القضايا الوطنية.

## سابعا-وضعية حزب الشعب الجزائري بعد مجازر 8 ماي 1945م

كان تنظيم ح.ش.ج على المستوى الوطني سنة 1945م تحت قياده الأمين دباغين<sup>5</sup> الذي كان الأمر الناهي في هذه الفترة، ومساعدته محمد بلوزداد،<sup>1</sup> هذا الأخير كان ملاحقا من

<sup>1</sup> احمد الخطيب: جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 ص 92.

<sup>2</sup> احمد مريوش: دور جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1931-1952) مجله الروية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة اول نوفمبر 1954، العدد 02، ماي جوان 1996، ص 131.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص255.

<sup>4</sup> احمد مريوش: دور جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص131.

<sup>5</sup> الأمين دباغين: ولد بالعاصمة سنة 1917، اكمل دراسته الابتدائية وإكماليه والثانوية، انضم الى حزب الشعب، واصبح من ابرز قادته خلال الحرب العالمية الثانية، انتخب في البرلمان الفرنسي سنة 1946، اقصى من الحزب في ديسمبر 1949، اعتقل عند اندلاع الثورة وبعد الافراج عنه التحق بالثورة وانضم الى الوفد الخارجي، ينظر : محمد عباس: خصومات تاريخيه، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 81-98.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

طرف الشرطة الفرنسية، وقد أرسل إلى قسنطينة وكل عماله الشرق من أجل أعاده إحياء الحزب وجمع شتاته بسبب تأثير الاعتقالات الكبيرة في صفوفه بعد مجازر 8 ماي 1945م.<sup>2</sup> اقتصر نشاط الحزب بين 1945 و1946م على كتابة الشعارات والمنشورات الحائطية التي طالبت بإطلاق سراح المعتقلين خاصة مصالي الحاج.<sup>3</sup>

تضرر مناضلو ح.ش.ج كثيرا بمجازر 8 ماي 1945م جراء القمع الشديد والاعتقالات التي لحقتهم، وخلفت غصة في صفوف قادة الحزب الذين تبينت آرائهم من دعاء إلى استغلال هيجان الشعب والدعوة إلى ثوره شعبيه مسلحة، وبعضهم طالب بالتحلي بالحكمة والتريث، غير أن المجازر كانت إيجابيه من جانب آخر، فقد اقتنع قادة ح.ش.ج بأن ممارسات السلطة الاستعمارية الوحشية لن تتوقف ولن تتراجع عن مبادئها، فبدأ التفكير جديا في التوجه إلى الكفاح المسلح، كما كسب الحزب السواد الأعظم من القاعدة الشعبية الذين أصبحوا لا يخافون الموت من أجل الدفاع عن قضيتهم.<sup>4</sup>

برزت بعد ع.ح.ع.2 أسماء جديدة على الساحة السياسية وظهر جيل جزائري له نزعه استقلاليه ثوريه، ويتوق إلى الحرب، وحدث تباين بين أفكار الجيل الأول والثاني، وهذا الأخير الذي تميز بالحماس والاندفاع نحو النضال والذي ترسخ لديه إن الاستقلال يفتك بالسلاح، ولا يعطى، حيث كان شعاره داخل ح.ش.ج من خلال

جريدة الأمة و"البرلمان الجزائري" لا إدماج ولا انفصال لكن اعتناق "ودعا إلى المساواة دون تمييز ديني أو عرقي".<sup>5</sup>

لقد امن شباب الحزب بالاستقلال والكفاح المسلح، ورفضوا بشده سلوكيات وأطروحات المحافظين حزب الاتحاد الديمقراطي والحزب الشيوعي وجمعية العلماء الذين لم يؤمنوا بنظريه الاستقلال.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> محمد بلوزداد: ولد سنة 1924 بالجزائر، حصل على الشهادة العليا، انضم الى حزب الشعبى سنة 1943، كلف بتسيير المنظمة الخاصة سنة 1949، توفي سنة 1952 بمرض السل الرئوي، ينظر: حاروش نور الدين: مواقف بن خده النضالية والسياسية قراءه في تاريخ الجزائر الحديث، دار الامه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011، ص 189.

<sup>2</sup> محمد مشاطي، مسار مناضل، تر: زينب قبي، منشورات الشهاب، باتنة، 2010، ص35.

<sup>3</sup> محمد مشاطي، المرجع السابق، ص36.

<sup>4</sup> ناصر لمجد: أحاديث مع احمد مهساس مهندسى الثورة التحرير، تق: محمد عباس، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، المسيلة، الجزائر، ط1، 2013، ص37.

<sup>5</sup> ناصر لمجد، المرجع السابق، ص 17-18-24.

<sup>6</sup> محمد مشاطي، المرجع السابق، ص 40.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

اعتمد الجيل الثاني في نضاله على أسلوب السرية والدعاية ضد الاستعمار من خلال إصدار نشرات "تحريضيه" معاديه لفرنسا ثم نشرها بين الناس وإصاقها على الجدران، مؤكداً ان الجزائر للجزائريين، وطالبت بإطلاق سراح المسجونين.<sup>1</sup>

عاد مصالي الحاج من المنفى (برازافيل) في أكتوبر 1946م بعد صدور القرار الحكومي القاضي بالعفو الشامل في شهر مارس 1946م، وبسبب الظروف السائدة خاصة اقتراب موعد الانتخابات التي نوى الحزب المشاركة فيها، وجنوح الحكومة الفرنسية للتهدة تمهيدا للعمل الشرعي الديمقراطي، اجتمعت مجموعه من إدارات الحزب من بينهم مصالي، خيضر،<sup>2</sup> عسلة<sup>3</sup>، شوقي مصطفى<sup>4</sup>، مزغنة<sup>5</sup>، دباغين<sup>6</sup>... الخ.

وفي الاجتماع ظهر رأيان مختلفان، رأي مصالي وجماعته الذي أيد المشاركة في الانتخابات بحجه أنها وسيلة من وسائل المقاومة السياسية، وفرصة لنشر الوعي الوطني في صفوف الطلبة والمتقنين، واعتبر ان المجالس النيابية أداه للتعريف بالقضية الجزائرية ومطالب الشعب.

أما الرأي الرفض المشاركة في الانتخابات يرى فيها تقييدا لعمل الحزب وخضوعا للقوانين الفرنسية، وسببا للانحراف خط الحزب الاستقلالي، وبعد المداولات تم الاتفاق على اعتماد الحزب للاتجاهين: اتجاه رسمي علني بأشر المشاركة في الانتخابات، واتجاه سري عمل

<sup>1</sup> ناصر لمجد: نفسه، ص 24.

<sup>2</sup> خيضر: ولد سنة 1912 بمدينة الجزائر، انخرط في صفوف نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب، شارك في عملية السطو على بريد وهران سنة 1949، غادر الى القاهرة سنة 1951، عند اندلاع الثورة كان أعضاء الوفد الخارجي، اعتقل دين عملية قرصنه الطائرة سنة 1956، اغتيل سنة 1967، ينظر: بوراس طليبه: مذكرات المجاهد معتوق ابراهيم، شاهد من الثورة، تق وتج: علي غنابزيه، مطبعة منصور الوادي، 2015، ص 109.

<sup>3</sup> حسين عسلة: ولد سنة 1917 بي تيزي وزو، انضم الى حزب الشعب، وناضل سريا في صفوفه خلال الحرب العالمية الثانية، انخرط في المنظمة الخاصة سنة 1947 وتولى مهمة تكوين المناضلين، توفي سنة 1948. ينظر: محمد عباس: نداء الحق، شهادات تاريخيه، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة-الجزائر، 2003، ص 21.

<sup>4</sup> شوقي مصطفى: من مواليد سطيف، انضم الى حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، التحق بالثورة سنة 1955، واشرف على المفاوضات مع منظمه الجيش السري الإرهابية، ينظر: يحيى بوعزيز: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني، 1946-1962 دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 94.

<sup>5</sup> احمد مزغنة: من مواليد البلدية سنة 1907، انضم الى نجم شمالي افريقيا، ثم حزب الشعب، اعتقل سنة 1938 و 1943 و 1945، واطلق سراحه بموجب العفو العام سنة 1946، انتخب في البرلمان الفرنسي سنة 1946، عند اندلاع الثورة القي عليه القبض من الحكومة المصرية في جويلية 1954، توفي سنة 1982، ينظر: يحيى بوعزيز، المرجع نفسه، ص 100.

<sup>6</sup> حاروش نور الدين: مواقف بن خده النضالية والسياسية قراءه في تاريخ الجزائر الحديث، دار الامه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011، ص 186.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

للتحضير للثورة المسلحة، وبعد المشاورات اتفقوا على إنشاء حزب سياسي رسمي باسم "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، ومنظمه سريه، في حين أن قياده الحزب قررت-عندما كان مصالي الحاج في المنفى-عدم المشاركة في الانتخابات ورفض قبول تقرير مصير الشعب الجزائري تحت قبة البرلمان الفرنسي.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: الأحداث السياسية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954م

#### اولا-تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946

بعد إصدار قرار العفو من قبل السلطات الاستعمارية عام 1946م، أطلق سراح مصالي الحاج في 20 جوان 1946م، إذ خيرته الحكومة العامة ببرازافيل الإقامة في الجزائر بشرط أن يمنع من التنقل في مدينة الجزائر ومدنها، أو يختار الإقامة بفرنسا وله حرية التنقل فيها، إلا أنه اختار الجزائر وقبل عودته من برازافيل إلى الجزائر تم نقله إلى فرنسا.<sup>2</sup> أين أقام في باريس مدة قصيرة<sup>3</sup> وصل إلى مدينة الجزائر في 13 أكتوبر 1946م واستقبل في حي بوزريعة أين حددت إقامته الجبرية ليعاود نشاطه السياسي،<sup>4</sup> وعمل مصالي على تحقيق مسألتان هما:

العمل من أجل الاعتراف بشرعية حركته والموقف الذي يجب اتخاذه من الانتخابات القادمة رغم عدم تعرفه على القادة الجدد لحزب الشعب الجزائري السري، فكان عليه خوض معركة سياسية بعد تسع سنوات من الغياب.<sup>5</sup>

تم عقد ندوة في أكتوبر ضمت أعضاء الحزب لمناقشة الأوضاع العامة والبحث في إمكانية المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقررة في نوفمبر<sup>6</sup>. إذ برز رأيان:

<sup>1</sup> حاروش نور الدين: المرجع السابق، ص186-187 و خالد مرزوق: مذكرات قناش، الدار العثمانية، الجزائر، 2016، ص190.

<sup>2</sup> بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص 193-194.

<sup>3</sup> محمد عباس: رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص339.

<sup>4</sup> بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت 1997، ص 311.

<sup>5</sup> بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص 194.

<sup>6</sup> كزهر بديدة: رجال من ذاكرة الجزائر " مصالي الحاج"، ج5، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013، ص19-20.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

- رأي دعى إلى المشاركة وتبناه مصالي الحاج وأتباعه، وبرر موقف بأن الانتخابات وسيلة للدعاية والنضال السياسي والتعريف بالحزب وإضفاء طابع الشرعية عليه.
- رأي تبناه حسن لحول الداعي إلى مقاطعة الانتخابات، واستندوا إلى فكرة أن المشاركة في الانتخابات والإعداد لها سيلهي الحزب عن التفرغ للإعداد للعمل المسلح.<sup>1</sup>
- ورجعت الكفة لمصالي الحاج وأنصاره إذ تقرر الخوض في الانتخابات إلا أن الإدارة الفرنسية طلبت تقديم قائمة جديدة تحت اسم آخر هو "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"

هذه الحركة التي ولدت بصفة رسمية في 1946م.<sup>2</sup> وكان الإعلان الرسمي عن تأسيسها في 02 نوفمبر 1946م من طرف رئيسها مصالي الحاج،<sup>3</sup> وما كانت سوى غطاء رسمي لحزب الشعب الجزائري الذي ظل ينشط في السرية (واجهة شرعية قانونية أمام السلطات الاستعمارية).<sup>4</sup>

وشاركت حركة انتصار الحريات الديمقراطية في انتخابات العاشر من نوفمبر 1946م، إذ حقق مصالي نجاحا نسبيا ما دفع به إلى معاودة نشاطاته الشرعية،<sup>5</sup> وفاز الحزب بـ 05 مقاعد وهم أحمد مزغنه ومحمد خيزر والأمين دباغين وجمال درور ومسعود بوقادوم.<sup>6</sup> وأظهرت خلال الفترة الكثير من الأحزاب السياسية وغير السياسية تبنيها لأفكار التي جاءت بها حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

ونتيجة الخلافات التي ولدتها انتخابات 1946م وأمام هذا التذمر في صفوف الحركة الشيء الذي عجل إلى عقد مؤتمر استثنائي للحزب بين 15-16 فيفري 1947م،<sup>7</sup> عقد

<sup>1</sup> أعمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 362.

<sup>2</sup> بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012، ص 162-163.

<sup>3</sup> خالفة معمري: عبان رمضان، تعريب: زينب خروف، ثلاثة للطباعة، الجزائر، 2007، ص 127.

<sup>4</sup> مومن معمري: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 73.

<sup>5</sup> الأمين شريط: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 58.

<sup>6</sup> بن يوسف بن خدة: المرجع السابق، ص 163.

<sup>7</sup> أعمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البحث، ط1، الجزائر، 1991، ص 118.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

المؤتمر اليوم الأول ببوزريعة، أما الثاني في بلكور<sup>1</sup> وطرحت خلال المؤتمر الأول عدة قضايا منها قضية تحديد نشاط الحزب وعمله السياسي المعلن وغير المعلن.<sup>2</sup> وبعد يومين من الاجتماع والنقاش توصل أعضاء الجمعية إلى عدة اقتراحات أرضت جميع الأطراف تمثلت في:

- 1- أصحاب العمل السري احتفظوا بحزب الشعب الجزائري ذلك بهدف توسيع القاعدة الحزبية وترسيخ الروح النضالية.
- 2- أنصار الشرعية والعمل العلني، وافق المؤتمر على ترسيخ حركة انتصار الحريات الديمقراطية واحتفاظها بمظهرها الشرعي وإطارها القانوني.
- 3- التيار الثوري قاموا بإنشاء تنظيم جديد باسم المنظمة السرية الخاصة "L'OS" من أجل التحضير للعمل العسكري.<sup>3</sup> وقد علق مصالي على تأسيس هذه المنظمة بقوله: "إنني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا، وتكوينهم سياسيا، وبذلك نكون قد هيئنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد."<sup>4</sup> أسندت رئاستها لمحمد بلوزاد وحسين آيت أحمد ثم أحمد بن بلة وحددت مهمتها في الإعداد للثورة المسلحة.

### 1-الأزمات التي تعرض لها الحزب:

يعتبر إنشاء المنظمة الخاصة خطوة جيدة في تاريخ الحركة إذ بدأت تتجاوب مع حركة التحرر التي كانت سائدة في مختلف الدول المستعمرة في تلك الأثناء، لكن من جهة أخرى نجد ظهور بوادر الخلاف والشقاق في الحركة منذ عام 1946. إذ دعا مصالي الحاج إلى ضرورة المزوجة بين الكفاح الشرعي واللاشرعي وذلك عن طريق المشاركة في الانتخابات. هذا الرأي لم يعجب قائدا الإدارة المركزية واعتبروه انحرافا عن الهدف الحقيقي للحركة وهو الاستقلال مما أدى بالحركة إلى الوقوع في أزمة انقسمت على إثرها إلى فريقين وكان هذا الانقسام نتيجة تمسك كل طرف بموقفه.

<sup>1</sup> حميد عبد القادر: دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص20.

<sup>2</sup> عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 346.

<sup>3</sup> أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، د س ن، ص110.

<sup>4</sup> إبراهيم لونيسي: المنظمة الخاصة، مجلة المصدر، الجزائر، 6، 2002، ص55.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

تعود حيثيات هذا الانشقاق إلى ما بعد المؤتمر الثاني للحزب المنعقد بالعاصمة أيام 4-5-6 أفريل 1953م، والآخذ بمبدأ القيامة الجماعي، الذي تقرر فيه العمل على تحقيق الوحدة الوطنية وبعث المنظمة الخاصة.<sup>1</sup>

ولما تكونت اللجنة المركزية الجديدة تبين أن معظم أعضائها ممن لا يأترون بأوامر مصالي فاعتبر مصالي الحاج ذلك استهدافا له ولأنصاره فسحب ثقته من تلك اللجنة التي كان يرأسها آنذاك بن يوسف بن خدة في سبتمبر 1953م وطالب بصلاحيات مطلقة لإصلاح الحزب، مما أدى إلى انقسام الحزب إلى قسمين: مصالي الحاج وأتباعه وكتلة اللجنة المركزية المتمثلة في بقية الأعضاء.<sup>2</sup>

في حين لم يقف أعضاء المنظمة الخاصة مكتوفي الأيدي أمام الأزمة التي وصل إليها الحزب بل زادت عزيمتهم وإصرارهم على تعبئة الجماهير لمواصلة العمل النضالي لتحقيق رغبات الشعب حيث أن الحزب تأثر بالخلافات الداخلية وتماطلت قيادته في العمل من أجل الإعداد للثورة التي كانت تفسر رفضها للكفاح المسلح،<sup>3</sup> بل انهمكوا في عقد المؤتمرات الخاصة بهم، إحداهما دعا إليه مصالي الذي انعقد في "هورنو" ببلجيكا ما بين 13-15 جويلية 1954م، الذي أسفر عن منح الثقة المطلقة والرئاسة مدى الحياة لمصالي وتقرر حل اللجنة المركزية، أما الثاني فقد دعى إليه المركزيون، انعقد بحي بلكور بمدينة الجزائر ما بين 13-16 أوت 1954م، وتقرر فيه إقصاء المصاليين والتتديد بحركتهم الانشقاقية،<sup>4</sup> في حين انشغل أعضاء المنظمة هذه الخلافات وأخذوا يعملون بجد من خلال الاجتماعات وتهيئة الأسلحة وإخفائها وتحضير الأموال الضرورية للعمل المسلح،<sup>5</sup> بالإضافة إلى إنشائهم "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" التي برزت إلى الوجود بصفة رسمية يوم 23 مارس 1954م،<sup>6</sup> كان الهدف من وراء تأسيسها هو التوفيق بين جناحي الحزب المتنازعين لكن باءت

<sup>1</sup> بشير فلاح: المرجع السابق، ص 476.

<sup>2</sup> نفسه، ص 477.

<sup>3</sup> محمد لحسن أزغدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 56.

<sup>4</sup> بوجليدة يمينة: الحركة الوطنية الجزائرية (1950-1954) مسار وتصور، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006-2007، ص 168-169.

<sup>5</sup> محمد لحسن أزغدي: المرجع السابق، ص 56-57.

<sup>6</sup> عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 351.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

مساعي هذه اللجنة بالفشل، فقرروا تفجير الثورة بالوسائل المحلية وإشراك الشعب فيها ولذلك وسعوا الاتصالات بالقاعدة النضالية وفتحوا باب الانخراط أمام جميع القوى وبدأ في تدريب المتطوعين.<sup>1</sup>

### ثانيا- تأسيس المنظمة الخاصة (15-16 فيفري 1947م)

أثناء انعقاد مؤتمر الحركة من أجل انتصار الحريات في 15-16 فيفري 1947م، الذي تبني الكفاح التحرري كوسيلة أساسية في نيل الحرية، وأسس "المنظمة الخاصة" الجناح المسلح للحزب، وذلك بعد فشل الحلول السلمية والخيارات السياسية مع سلطة استعمارية لا تفهم إلا بسياسة القوة، غير أن جذور تأسيس المنظمة، ظهرت سنة 1944م حيث كونت قيادة الحزب لجنة مصغرة من حوالي 20 مناضلا مسلحا، مهمتها حماية بعض قيادات الحزب المهددة حياتهم، وكانت تحت رئاسة محمد بلوزاد، وهذه اللجنة تحولت في مؤتمر 1947م إلى المنظمة الخاصة، وكلف بلوزاد بتشكيلها، ورأي آخر يرى أن فكرة إنشاء منظمة سرية ظهرت منذ سنة 1943م باقتراح من مصالي الحاج.<sup>2</sup>

كانت هيكلية المنظمة الخاصة على النحو الآتي:

- محمد بلوزاد رئيسا ويعمل بالتنسيق مع حسين لحول<sup>3</sup> ممثلا عن قيادة الحزب.
- حسين آيت أحمد<sup>4</sup> نائبه السياسي مكلف بمنطقة القبائل.
- الجيلاني بلحاج<sup>5</sup> نائبه العسكري
- أحمد بن بلة<sup>1</sup> مكلفا بمنطقة وهران.

<sup>1</sup> محمد لحسن ازغدي: المرجع السابق، ص ص 57-59.

<sup>2</sup> نور الدين حاروش: مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الأمانة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011، ص188.

<sup>3</sup> ولد سنة 1917 بسكيكدة، انضم إلى نجم شمال إفريقيا في مدينة الجزائر سنة 1936، حكم عليه بعد مجازر 08 ماي 1945 بعشرين سنة أشغالا شاقة، عين في سنة 1950 أمينا عاما لحركة انتصار الحريات، انضم إلى الثورة سنة 1955، توفي سنة 1995، ينظر: عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة و"مؤامرة تبسة" دراسة موثقة، البدر الساطع، للطباعة والنشر، العلمة-الجزائر، ط1، 2016، ص28.

<sup>4</sup> ولد سنة 1926 بولاية تيزي وزو، انخرط في حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، أشرف رفقة بن بلة على السطو على بريد وهران سنة 1949، عزل من قيادة المنظمة الخاصة بسبب تورطه في الأزمة البربرية، عند اندلاع الثورة كان ضمن الوفد الخارجي، ينظر: شلالي: المرجع نفسه ص 173.

<sup>5</sup> عضو بارز في المنظمة الخاصة، اعتقل سنة 1950 ويقال أنه تعرض لغسيل المخ وأصبح يتعاون مع الاستعمار، ينظر: بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص24.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937- 1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

- محمد بوضياف مسؤولاً على منطقة الجزائر العاصمة.
- محمد مروي<sup>2</sup> مسؤولاً على منطقة المتيجة ووسط البلاد.

### ثالثاً: انتخابات المجلس الجزائري (أفريل 1948م) وسياسة القمع والتزوير

قررت حركة انتصار الحريات الديمقراطية المشاركة في انتخابات المجلس النيابي بالجزائر المزمع إجراؤها في أفريل 1948م، وأمرت القاعدة النضالية بالتحضير الجيد لها من أجل المشاركة الفعالة وتحقيق النجاح. من جهة ثانية أدركت السلطات الاستعمارية قوة تأثير حركة انتصار الحريات ومدى سيطرتها على أغلبية المقاعد إذا سادت الشفافية والديمقراطية، وخوفاً من نجاح هذا التيار "المتطرف" في الانتخابات ومن أجل القضاء على التيار الوطني المتصاعد، وإفشال فوز حركة الانتصار بالانتخابات، بدأ القمع واعتقال المترشحين الوطنيين والتضييق على كل مناضلي الحركة بسرقة ممتلكاته، واتسمت مجريات الحملة بجو سادته العنف وارتكاب الجرائم، وتعرض الكثير من المناضلين في مناطق مختلفة من البلاد إلى إطلاق النار، وقتل بعضهم وجرح العشرات. إضافة إلى سياسة التزوير المفضوح وعمليات القمع، إلا أن حركة انتصار الحريات تحصلت على 09 مقاعد من بين 60 مقعداً، في حين أن التقارير الفرنسية تقرر بفوز حركة انتصار الحريات بـ57 مقعداً.<sup>3</sup>

استفادت الحركة الوطنية من هذه الأحداث دروساً مهمة، كان لها تأثيرها الإيجابي على التيار الثوري، من بينها:

ترسخ عقيدة الكفاح المسلح في ذهن السواد الأعظم من القاعدة النضالية، وفشل التيار الذي راهن على النشاط في إطار "القانون" من خلال الحلول الشرعية عن طريق الانتخابات، وتبين تشبث سلطة الاحتلال بأسلوبها القمعي التسلطي، كما ربحت حركة انتصار الحريات

<sup>1</sup> انخرط في صفوف حزب الشعب، جند في الجيش الفرنسي إبان الحرب العالمية الثانية، تولى قيادة المنظمة الخاصة بعد بلوزاد، كان ضمن الوفد الخارجي فور اندلاع الثورة، وهو الذي تلى بيان أول نوفمبر في القاهرة، لعب دوراً مهماً في عمليات التسليح، سجن في أكتوبر 1956، وبقي في السجن إلى غاية 1962، أول رئيس للجمهورية الجزائرية، تعرض لانقلاب سنة 1965، ينظر: أحمد بن بلة: نحو عالم جديد، دار آسيا، للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان 1984، ص 134-136، جريدة الخبر: الخميس 26 أفريل 2012، ص23،

<sup>2</sup> المدعو "علال" ولد سنة 1922، انخرط في حزب الشعب سنة 1943، بعد اكتشاف المنظمة الخاصة حكم عليه غيابياً بالسجن سنة 1950، عند اندلاع الثورة انضم إلى حزب مصالي، اعتقل سنة 1956، ينظر شلالي: المرجع السابق، ص26.

<sup>3</sup> ناصر لمجد، المرجع السابق، ص47-48.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

تعاطف الكثير من الساسة الفرنسيين المعتدلين، وجنح أغلب المناضلين إلى ضرورة تسريع الكفاح المسلح لأنه الخيار الوحيد لتحرير البلاد.<sup>1</sup>

يقول بوضياف معلقا على نتائج الانتخابات: " بعد انتخابات الجمعية الجزائرية في - افريل- 1948م وما رافقها من اعتقالات وقمع لم يبق أدنى شك في انعدام أية فرصة للنضال الاستعماري، ومن ثمة أصبح الاستمرار على نفس النهج ليس خطأ سياسيا بل خيانة مقصودة."<sup>2</sup>

### رابعا-الأزمة البربرية 1949م

انفجرت الأزمة عامي 48 و 49 في فرنسا بفعل بعض العناصر القيادية في ح.ش.ج التي سعت إلى تأسيس تنظيم باسم " ح.ش.ج القبائلي" وأدت إلى عزل حسين آيت أحمد مسؤول المنظمة الخاصة، وتعيين في مكانه أواخر 1949م أحمد بن بله.<sup>3</sup>

زعزعت الأزمة أركان الحزب سنة 1949م، وأفضت إلى عزل العديد من المناضلين بسبب "نشاطات ذات نزعة بربرية"، بتهمة الانحراف عن خط الحزب، ورأي آخر يقول: إن بوادر الأزمة ظهرت بعد استقالة نائبين من الحزب هما: الأمين دباغين وجمال دردور،<sup>4</sup> بسبب الخلافات بين القادة على مستوى الأمانة العامة لحركة انتصار الحريات.<sup>5</sup>

أدت الأزمة إلى اكتشاف السلطات الاستعمارية للمنظمة الخاصة في مارس 1950م ومعرفة أغلب قادتها وخلاياها السرية، بما يعرف "بحادثة تبسة" أو "حادثة رحيم".

لأن المناضل رحيم ساند محمد الأمين دباغين واستقال مثله من الحزب عام 1949م محتجا على سياسة مصالي الحاج المعتدلة ضد الغطرسة الاستعمارية.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> نفسه، ص 48.

<sup>2</sup> محمد عباس: اغتيال، ، حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة-الجزائر، 2003م، ص 30.

<sup>3</sup> محمد عباس: المرجع السابق، ص 31-32-61.

<sup>4</sup> ولد سنة 1907 بقبايه، درس طب الاسنان في باريس، انخرط في حزب الشعب، اعتقل بعد مجازر 05 ماي 1945، انتخب رفقة الأمين دباغين ومسعود بوقادوم في البرلمان الفرنسي أواخر نوفمبر 1946، ينظر : يحيى بوعزيز : الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 85.

<sup>5</sup> محمد مشاطي: المرجع السابق، ص 55-56.

<sup>6</sup> محمد عباس، المرجع السابق، ص 33-61.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

وتشير الإحصائيات لأحد المؤرخين الفرنسيين أن مصالح الأمن اعتقلت 363 مناضلاً، وأجرت محاكمات جماعية لحوالي 252 مناضلاً، بينما الحقيقة أن الاعتقالات بلغت 500 مناضلاً ثوري، وشملت القيادات العليا للمنظمة الخاصة، ونتج عن كل عمليات التفتيش وحملات الاعتقال مصادرة العديد من الأسلحة والذخيرة الحربية والكثير من الوثائق المهمة، واستطاعت الشرطة فك لغز التنظيم شبه العسكري، وإفشال كل مخططاته الرامية إلى تفجير الثورة المسلحة سنة 1950م.<sup>1</sup>

إن اكتشاف المنظمة الخاصة واعتقال أبرز قادتها، أجل موعد اندلاع الثورة المسلحة، وبذلك سبقتنا تونس والمغرب في خوض معركة التحرير، بينما نجا خيضر من الاعتقال بسبب الحصانة البرلمانية، وبعد انتهاء مدة نيابته إثر الانتخابات التشريعية سنة 1951م وغادر إلى القاهرة.<sup>2</sup>

ومع تواصل قمع عناصر المنظمة الخاصة من طرف الشرطة الاستعمارية، قرر الحزب حلها في فيفري 1951، أو تجميدها إلى غاية وقت لاحق. بينما يذكر يوسف بن خدة بأن القيادة لم تحل المنظمة الخاصة بل اعتبرت الحدث مؤامرة استعمارية من أجل القضاء على حركة انتصار الحريات.<sup>3</sup>

### خامساً : الإعداد للكفاح المسلح وتفجير الثورة ( 1950-1954م)

بعدما هدأت عاصفة الاعتقالات والمطاردات من طرف الشرطة الفرنسية التي لاحقت المناضلين، وقد نجا بعضهم واختبأ آخرون.

استطاع بوضياف عقد اجتماع مع بن مهدي (قسنطينة) وبن سعيد (وهران)، وتم الاتفاق على إرسال تقرير لقيادة الحزب يشرحون فيه الدروس المستفادة من اكتشاف المنظمة الخاصة ويقترحون بعثها من جديد في المناطق الجبلية، وفي انتظار الرد، قررت قيادة الحزب حل المنظمة الخاصة، وبعد مدة كلفت إدارة الحزب بوضياف بتكليف العناصر

<sup>1</sup> عبد الوهاب شلاحي: المنظمة الخاصة و"مؤامرة تبسة" دراسة تاريخية موثقة، البدر الساطع، للطباعة والنشر، العلمة-الجزائر، ط1، 2016، ص120-127-128.

<sup>2</sup> فريحات عباس: ليل الاستعمار حرب الجزائر وثورتها 1، تر: أبوبكر رحال، منشورات ANEP، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون الجميلة المطبعية، وحدة الرعاية، الجزائر، 2006، ص259.

<sup>3</sup> مشاطي: المرجع السابق، ص54.

الطاهر آيت حمو: رجال صنعوا التاريخ، لقاء مع الرئيس يوسف بن خدة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2011، ص47-48.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

الناجية من الاعتقال بمهام مختلفة، فإستغل بوضياف المهمة وكلف بعضهم بمواصلة جمع الأسلحة وإعداد المخابى.<sup>1</sup>

وخوفا من الاعتقال، حولت قيادة الحزب بوضياف إلى فرنسا للعمل كمسؤول للتنظيم في الاتحادية، وكلف هذا الأخير مصطفى بن بولعيد للعمل في مكانه ليباشر الاستعداد للكفاح المسلح، وكان قد اتفق معه سابقا سنة 1951م أن يبقى خلايا المنظمة الخاصة في الأوراس وعمل بن بولعيد على جمع الأسلحة وصنع القنابل التي انفجر بعضها في 17 جويلية 1953م في باتنة.<sup>2</sup>

كان الجو العام سائرا في طريق النضال الثوري وتقلصت شعبية الأحزاب السياسية التي ظلت متمسكة بالخيارات السياسية، وفي هذا الصدد ذكر بوضياف بأن سنتي 52 و53 تميزتا "بأزمة ثقة عميقة وسط الجماهير إزاء الأحزاب السياسية التي تدنت شعبيتها إلى أسفل درجة، وقد ازدادت هذه الأزمة عمقا واتساعا، بعد العمليات المسلحة الأولى بكل من تونس والمغرب".<sup>3</sup>

### سادسا- أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

تعود جذور الأزمة إلى سنة 1951م، حيث ذهب مصالي الحاج إلى الشرق العربي، فأوصته قيادة الحزب أن يتصل خلال هذه الجولة بالعواصم العربية ليصل منها الدعم المالي من أجل القيام بالثورة المسلحة غير أن مصالي عاد من المشرق إلى الجزائر بعد أن أمضى أياما في باريس، وبعد عودته اجتمعت اللجنة المركزية وقررت التحضير لعقد مؤتمر الحزب من أجل "بحث القضايا الخاصة بالمنظمة الخاصة والقضايا المتصلة بالنقابة"، لكن مصالي بدل التحضير للمؤتمر قام سنة 1952م بجولة في الشرق الجزائري والغرب الجزائري مخالفا بذلك توصيات اللجنة المركزية بأن لا يقوم باجتماعات جماهيرية، حتى لا تكون ذريعة للسلطات الاستعمارية للقبض عليه، وفعلا أثناء زيارته إلى "الاصنام" (الشلف) في شهر

<sup>1</sup> محمد عباس: اغتيال، حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة-الجزائر، 2003، ص33-34.

<sup>2</sup> نفسه، ص 35-37.

<sup>3</sup> نفسه، ص37.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

ماي، أُلقي عليه القبض ووضِع في الإقامة الجبرية في مدينة نيوز الفرنسية بسبب تصريحاته الجريئة.<sup>1</sup>

وفي مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية الثاني المنعقد في شهر أفريل 1953م، عرف الحزب انشقاقا خطيرا، لأن مصالي طلب الرئاسة مدى الحياة، وأفرزت الانتخابات في جويلية 1954م عن صعود بن يوسف بن خدة أمينا عاما للحزب في مكان حسين لحول المستقل، بينما ظل أنصار مصالي يطلبون كل السلطات له.<sup>2</sup>

قرر مصالي الحاج في خريف عام 1953م عزل بن يوسف بن خدة من منصبه كأمين عام لحركة انتصار الحريات، وطلب من اللجنة المركزية تمكينه من كل الصلاحيات حتى يصحح مسار الحزب. وفي ديسمبر 1953م، وقع الانفجار بعد نشر مصالي رسالة بين فيها أسباب اختلافه مع أعضاء اللجنة المركزية، ووصفهم "بمضادي الثورة والانحرافيين"، واتهمهم بالتواطؤ مع رئيس بلدية الجزائر "جاك شوفاليي". من جهتهم أعضاء اللجنة اتهموا مصالي "بجنون العظمة وعدم الكفاءة" وطالبوا بمبدأ احترام الإدارة الجماعية ومحاربة الذاتية والهيمنة الشخصية.<sup>3</sup>

ابتداءا من شهر جانفي 1954م، نزل الصراع إلى القاعدة وساد الجو السياسي المشاجرات والعنف في كل مكان، وقد أيدت القاعدة الشعبية أطروحات مصالي الحاج وكذلك العمال المهاجرين في فرنسا ومنطقة القبائل، وأصبح لأنصار مصالي جريدة "الجزائر الحرة" واللجنة المركزية جريدة "الأمة الجزائرية" وكانتا تتصارعان على النفوذ وعلى الميزانية.<sup>4</sup> اشتدت الأزمة بين مصالي واللجنة المركزية من شهر ديسمبر 1953م إلى غاية جويلية 1954م حيث كان كل فريق يريد فرض رأيه واستقطاب القاعدة، وانتهت في جويلية 1954م بأن نظم مصالي مؤتمرا في مدينة هورنو (بلجيكا) أقصى فيه كل مناضلي اللجنة المركزية وحتى التيار الثالث الذي يرأسه محمد بوضياف-الذي كان هدفه العمل المسلح من أجل

<sup>1</sup> الطاهر آيت حمو: رجال صنعوا التاريخ لقاء مع الرئيس بن يوسف بن خدة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 49-50.

<sup>2</sup> محمد مشاطي، المرجع السابق، ص 61.

<sup>3</sup> محمد عباس: المرجع السابق، ص 37/محمد مشاطي، المرجع السابق، ص 61-64.

<sup>4</sup> محمد مشاطي، المرجع السابق، ص 62-64.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

إعادة وحدة الصف-وعقد المركزيون مؤتمرهم في حي "بلكور" بالعاصمة في شهر أوت 1954م.<sup>1</sup>

### سابعا-اللجنة الثورية للوحدة والعمل (23 مارس 1954م)

تعمق الخلاف بين المصاليين والمركزيين في بداية سنة 1954م، ونتيجة تأثر بعض عناصر المنظمة الخاصة بالدعاية المصالية، قرر بوضياف العودة من فرنسا مع رغبة اللجنة المركزية في استدعاء بوضياف للحيلولة من انحياز هذه العناصر إلى مصالي، فدخل بوضياف الجزائر في مارس 1954م، وقد سعى -بعد عدة لقاءات- إلى رأب الصدع على مستوى القمة، وإبعاد القاعدة من الخوض في الصراع، ومن خلال هذه اللقاءات ظهرت فكرة تأسيس "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" في 23 مارس 1954م، وإنشاء جريدة "الوطني" الناطق الرسمي باسمها، وكان هدفها "الحفاظ على وحدة الحزب عبر مؤتمر موسع وديمقراطي لضمان التحام الداخل والخروج بقيادة ثورية".<sup>2</sup>

وبحسب بوضياف، فإن اللجنة ليست بتنظيم ولا بحزب، بل هي اجتماع لأربعة أفراد (بوضياف-بن بولعيد-دخلي بشير ورمضان بوشبوبة) يسعون من أجل جمع تصدع الحزب، ومن أجل تقادي أي احتكاك مع القادة أو القاعدة، رفعت اللجنة شعار (الحيادية) و(الوحدة)، ولا أدل على ذلك كلمة الوحدة في الاسم، وهي الطريق الوحيد نحو العمل وهو الكفاح المسلح.<sup>3</sup>

وأطلقت نداء مفاده أن هدف اللجنة هو تنظيم مؤتمرا يجمع كل الأطراف والتحضير للكفاح الثوري بالتنسيق مع الأخوة في كل من تونس والمغرب من أجل القضاء على المستعمر الفرنسي.

لم يحقق الأعضاء الأربعة للجنة هدفهم المنشود هو المحافظة على وحدة الحزب، كما أن دخلي وبوشبوبة انحسبا من اللجنة الثورية بأمر من اللجنة المركزية وكمحاوله أخيرة سافر

<sup>1</sup>Mohammed Harbi, 1954; la guerre commence en Algérie, éditions Barzakh, Alger, 200, p, 56-57.

<sup>2</sup>محمد عباس، مرجع سابق، ص 180-182.

<sup>3</sup>Aissa Kechida: Les Architectes de la Révolution Témoignage, preface de Abdelhamid mehri, Chihab éditions, Batma 2ème édition, 2010, p71.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

مصطفى بن بولعيد إلى فرنسا، من أجل إقناع مصالي بالوحدة في مؤتمر "هورنو" لكن محاولاته رفضت من طرف هذا الأخير.<sup>1</sup>

### ثامنا-اجتماع جماعة الـ 22 والتحضير للثورة

قصر مؤتمر أبريل 1953م من صلاحيات مصالي، وازداد الصراع بين مصالي وجماعة المنظمة الخاصة، خاصة بعد إعادة تشكيل الحزب، حيث جعلت هذه الأحداث أنصار العمل المسلح يفقدون الثقة في مصالي، وعلى رأسهم محمد بوضياف، حيث صرح بعد عدة اتصالات مع مصالي الذي لم يرد عليها: "لا يوجد شيء بالنسبة لمصالي فالثورة هي يحيى مصالي وهذا كل شيء".<sup>2</sup>

أدت تصرفات مصالي إلى تحول محمد بوضياف عنه والذي استطاع أن يقنع كل عناصر المنظمة الخاصة (عبد الحفيظ بوصوف،<sup>3</sup> العربي بن مهيدي لخضر بن طوبال،<sup>4</sup> زيغود يوسف.<sup>5</sup>) بالتخلي عن وجهة نظر مصالي الحاج.

استدعى بوضياف في نهاية شهر جوان 1954م إلى الجزائر مجموعة من المناضلين في بيت دريش إلياس،<sup>6</sup> حيث كان كل عضو لا يعرف سبب الاجتماع، فهناك من اعتقد أنه من أجل تقييم الوضع السياسي ووضع الحزب وهناك من ظن أنه من أجل تفعيل المنظمة الخاصة. وفي هذا الاجتماع تم الاتفاق على المرور إلى الكفاح المسلح وعلى التزام مبدأ الحياد وعدم المشاركة في أي المؤتمرين الذين كان يحضر لهما (مؤتمر مصالي في هورنو بلجيكا في شهر جويلية 1954م ومؤتمر المركزيين في الجزائر في شهر أوت من نفس

<sup>1</sup> AissaKechida, ibid, p71-73 ،

<sup>2</sup> Harbi, p ,63

<sup>3</sup> ولد سنة 1926م بولاية ميله زاول دراسته في المدرسة الفرنسية، انخرط في حزب الشعب، عند اندلاع الثورة عين نائبا للعربي بن مهيدي بالمنطقة الخامسة بعد مؤتمر الصومام عين وزيرا للاتصالات العامة والمواصلات إلى غاية الاستقلال لقب بأبي المخابرات الجزائرية توفي سنة ، 1980 ينظر: (جريدة الخبر الإثني 31 أكتوبر 2011م ص 17 )

<sup>4</sup> ولد سنة 1923 بميلة، انخرط في صفوف حزب الشعب، أشرف على تنظيم الخلايا العسكرية في المنظمة الخاصة، كان عضوا في مجموعة 22 خلف زيغود يوسف على رأس الولاية الثانية، شارك في مفاوضات ايفيان، توفي سنة 2010م بالجزائر، ينظر (جريدة الخبر الإثني 31 أكتوبر 2011 ص 17)

<sup>5</sup> ولد سنة 1921 بمدينة السبدو، درس في الكتاتيب القرآنية والمدرسة الفرنسية ونال الشهادة الابتدائية، انضم إلى حزب الشعب، كان عضوا في المنظمة الخاصة اعتقل سنة 1950 خلف ديدوش مراد في قيادة المنطقة الثانية سنة، 1955 كان المدير لهجمات 20 أوت 1955، ينظر: سيره البطل زيغود يوسف منفذ هجمات 20 أوت 55 العدد الخامس هجمات 20 أوت 55 مسؤول النشر كريم دهيلي دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليله أوت 2005 ص 56-62.

<sup>6</sup> من المناضلين السريين في المنظمة الخاصة، ينظر: (محمد مشاتي، ص 65)

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

السنة). وتم انتخاب قادة الثورة. وبخصوص اختيار الشخصية المناسبة لتفجير الثورة باسمه فقد أرسل بن بولعيد إلى مصالي ليحاوّر في موضوع الثورة لكنه رفض وقال: "أنا من يقوم بالثورة."

كذلك رفضت اللجنة المركزية أن تكون تحت سلطة مصالي، كما التقى بوضياف بمحمد الأمين دباغين في نفس الموضوع ولم يوافق.<sup>1</sup>

عقد بوضياف في شهر جويلية 1954م لقاء في مدينة بارن السويسرية مع بن بلة، ديدوش مراد، بن بولعيد، وصرح بوضياف إلى ضرورة الإسراع بتفجير الثورة المسلحة وطرح فكرة الاتصال بالأخوة المغاربة والتونسيين

واستطاع أن يقنع منطقة القبائل في شهر أوت 1954م للالتحاق بجماعته بعد اتصاله بقادتهم وهما كريم بلقاسم<sup>2</sup> وعمار وعمران<sup>3</sup>.

وفي آخر شهر أكتوبر عقد اجتماع السنة وتقرر في هذا اللقاء تحديد موعد الثورة وذلك في الفاتح من شهر نوفمبر وميلاد جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين وإعداد بيان أول نوفمبر 1954م وتعيين القادة المسؤولين على المناطق.<sup>4</sup>

### تاسعا-موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة التحريرية

إن المنحى العام لدى السواد الأعظم من الكتابات الجزائرية يضيف على موقف جمعية العلماء من الثورة التحريرية طابعا سلبيا وذلك بالإشارة إلى المواقف الرسمية المتأخرة لها، التي تميزت بالتحفظ، وتأخر انضمام الجمعية إلى الثورة في سنة 1956م.

سنحاول التطرق إلى الموضوع من وجهة نظر بعض الكتابات الفرنسية والتي تحفل بالإشارات الإيجابية لموقف جمعية العلماء، ومن هذه الشواهد:

أ-في 20 فيفري 1954م صرح الشيخ العربي التبسي في أحد مساجد وهران قائلاً: "سوف يأتي قريب يوم تضطر فيه فرنسا إلى الرحيل، وعلى المسلمين أن يتحدوا لبلوغ ذلك الهدف."

<sup>1</sup> محمد مشاطي: المرجع السابق، ص ص: 69-70 .

<sup>2</sup> ولد سنة 1922 بقرية قرب ذراع الميزان، نال الشهادة الابتدائية، انخرط في حزب الشعب بعد 1945، والتحق بالجبال منذ 1947، عضو مجموعة الستة، عند اندلاع الثورة أصبح قائدا للمنطقة الثالثة (القبائل) اغتيل سنة 1970 بألمانيا، ينظر: جريدة الخبر الإثنتين 31 أكتوبر 2011، ص 17.

<sup>3</sup> Harbi, p, 63-64.

<sup>4</sup> محمد مشاطي، المرجع السابق، ص 71.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

ب- في 15 مارس 1954م (أسبوع واحد قبل إنشاء المنظمة الثورية للوحدة والعمل)، أعلن الشيخ الزموشي في تلمسان أن مهمة العلماء تجديد الإسلام وتنقيح العقيدة... ومهمتهم تحرير الجزائر من يد الاستعمار.

ج- أما الشيخ عباس الشيخ الحسين فقد صرح في ندرومة بتاريخ 03 سبتمبر سنة 1954م قائلا: "لا تعتقدوا أن الجزائر تنام الآن، إنها تقاوم بشكل سري... من الآن وخلال شهر أو اثنان، وعلى كل قبل عام فقط ستقوم الجزائر كبقية الدول العربية..."

د- في 03 سبتمبر 1954م وقف توفيق المدني في باتنة خطيبا: "على سفوح جبال الأوراس غير بعيد عن آثار تيمقاد ولا مبيز، تذكروا أن أسلافكم طردوا الاحتلال الروماني منذ قرون بعيدة، اليوم ها قد عاد استعمار آخر لكن ساعته ستحس قريبا، وعليه أيضا أن يختفي..."<sup>1</sup> إن مثل هذه التصريحات التي تعبر عن موقف جماعي داخل جمعية العلماء مؤيدة للثورة حتى قبل ولادتها.

لقد أورد فيليب تربي في كتابه "تشریح حرب الجزائر" أن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي كان رئيسا لجمعية العلماء، دعا بصورة رسمية شيخ الأزهر إلى "إعلان الجهاد على فرنسا" في 01 نوفمبر 1954م بدعوى أنها تسيطر على أرض الإسلام في الجزائر.<sup>2</sup> وذكر جاك كاري أن الشيخ خير الدين صرح أمام جموع المصلين في الجامع الكبير بقسنطينة بمناسبة شهر رمضان 24 أفريل 1955م قائلا: "سنقاوم أنصار الاستعمار والخونة... إن الشعب الجزائري حقيقة لا يمكن نكرانها ولم يخضع للعبودية."<sup>3</sup>

كما أورد نفس المؤلف أن الشيخ عباس بن الشيخ الحسين كان أكثر راديكالية على منابر مساجد ندرومة عندما أعلن في إحدى خطبه بتاريخ شهر أفريل سنة 1955: "يجب علينا أن نحرر مساجدنا كما نحرر وطننا، وإذا كان على عشرة منا أن يدفعوا حياتهم ثمنا لذلك فسيخلفهم عشرة آخري حتى يتحقق الهدف... من هذه المساجد سيخرج جنرالانتا، قادتنا في الحرب، وجيوشنا..."<sup>4</sup>

لقد قرأ جاك كاري شعار ج.ع.م.ج "الإسلام ديني، الجزائر وطني، العربية لغتي" قراءة سياسية عميقة كشفت له عن برنامج سياسي قائم على ثلاثة منطلقات يتقاطع كل منها مع

<sup>1</sup> Jacques Carret, L'association des réformiste d'Algérie, in Afrique-Asie, N°43, 1958; Paris, p37.

<sup>2</sup> Philippe, Tripiet, Autopsie de la guerre d'Algérie en France-Empire, Paris 1972, p17

<sup>3</sup> Jacques, Garret, op, cit, p38.

<sup>4</sup> Ibid, p38.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

غاية من الغايات التي كانت جمعية العلماء تهدف إلى تحقيقها، وانتهى تحليل جاك كاري إلى هذه الخلاصة حول الثالث الذي اتخذته جمعية العلماء كشعار وبرنامج لها.<sup>1</sup>

1- **الإسلام ديني:** مواجهه البدع والدعوة إلى أصول الإسلام الأولى، وفي سبيل هذا المبدأ كانت المطالبة باستقلال الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية، كما طالب العلماء باستعادة المساجد والأوقاف والقضاء الإسلامي من دائرة الوصاية الاستعمارية.

2- **الجزائر وطني:** مواجهة كل إدماج للجزائريين في فرنسا وكل تجنيس طوعي للجزائريين مع تخليهم عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية التي كان العنصر الأهم في التميز بين الهوية الجزائرية والهوية الفرنسية، في نظر جمعية العلماء المسلمين "الجزائر ليست فرنسا، ولن تستطيع أن تكون فرنسا حتى لو أرادت". فالهوية والانتماء كانا أشبه ما يكونان بالتلازم الأبدي، وتضمن مبدأ "الجزائر وطني" العمل على استقلال الجزائر والسعي نحو الدولة الإسلامية حيث يكون العلماء مستشاريها، وعلى المستوى العالمي العمل لصالح الأمة الإسلامية.

3- **العربية لغتي:** نشر اللغة العربية الحديثة والثقافة الإسلامية، الاعتزاز بالعظمة والكبرياء الإسلامي عن طريق إحياء الماضي الإسلامي المجيد وإنشاء المدارس الحرة والحلقات الأدبية والدعوة إلى حرية الصحافة وترسيم اللغة العربية

### عاشرا-التصريح بأهمية الاستقلال عن فرنسا:

إن ابن باديس لم يقف عند التلميح بضرورة الاستقلال بل صرح وفي مناسبة كثيرة بأهمية استقلال الجزائر عن فرنسا، خاصة بعد المؤتمر الإسلامي الجزائري، وبعد الياس من فرنسا ونقضي عهدها في إعطاء الجزائريين حقوقهم وإبقائهم على خصوصياتهم العربية الإسلامية:

• يقول ابن باديس: إنه لابد من (( تبديل السياسة العتيقة الرثة البالية بسياسة جديدة، تعترف لهذه الشعوب بكيانها القومي، وتفتح أمامها مجال العمل للتقدم والرقى، وتنيلها

<sup>1</sup>Jacques, Garret, op, cit, p3.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

أعظم قصه من التحرير))<sup>1</sup>، ولا يمكن لهذه السياسة إن تتبدل إلا بالثورة ورفع التحدي.

• ويقول في مقال له بعنوان: "حول كلمتنا الصريحة": ((إن الاستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا، وقد استغلت أما كانت دوننا في القوه والعلم والحضارة، ولسنا الذين يدعون الغيب مع الله، ويقولون أن حاله الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد، فكما تقلبت الجزائر مع التاريخ، فمن الممكن أنها تزداد تقلبا مع التاريخ، وليس من العسيري بل أنه من الممكن أن يأتي يوم تبلغ فيه الجزائر درجة عالية من الرقي المادي والأدبي...وتصبح بلاد الجزائر مستقلة استقلالاً واسعاً تعتمد عليها فرنسا اعتماد الحر على الحر))<sup>2</sup>.

• وفي جوان 1937م ربيع الثاني 1356هـ صرح ابن باديس: ((أي إنسان - يا سادة - لا يحب الاستقلال؟ إن البهيمة تحن إلى الاستقلال الذي هو أمر طبيعي في وضعه الأمم))<sup>3</sup>.

• وفي أوائل سنة 1940م، قبل وفاته، صرح في اجتماع خاص مقسماً فقال: ((والله لو وجدت عشرة من عقلاء الأمة الجزائرية يوافقوني على إعلان الثورة لأعلنها))<sup>4</sup> وقد حضر هذا الاجتماع علي مرحوم،<sup>5</sup> وعبد الحفيظ جنان.<sup>6</sup>

• وبمناسبة رجوع أحد الزعماء الجزائريين<sup>7</sup> من باريس وإعلانه طلب الاستقلال التام عن فرنسا في 1936م، قال ابن باديس لجماعه من أنصار حركته: ((وهل يمكن لمن

<sup>1</sup> الآثار: ج5، ص 352.

<sup>2</sup> نفسه: ج5، ص305-306.

<sup>3</sup> نفسه: ج4، ص118.

<sup>4</sup> عمار طالبي المرجع السابق(المقدمة)، ج1، ص 88-89.

<sup>5</sup> ولد بولاية جيجل وبها حفظ القرآن، وبعد تعلمه مبادئ العربية والفقه والعقائد، التحق بدروس الشيخ ابن باديس بالجامع الاخضر بقسنطينة، عينه مفتشاً جهوياً بمدارس جميعه العلماء، واثاء الثورة كان ممثلاً لجبهة التحرير في تطوان بالمغرب الى غاية الاستقلال، توفي في 09 يوليو 1984م، ينظر: محمد الحسن فضلاء: من اعلام الاصلاح في الجزائر، ج1، ص 292 وما بعدها.

<sup>6</sup> ولد بولاية ميله، حفظ القرآن، ثم درس على يدي الشيخ ابن باديس بالجامع الاخضر، وكان من الطلبة البارزين، علينا مدرسا في احد فروع مدرسه التربية والتعليم، ثم في المدرسة المركزية، توفي بقسنطينة في 1963م، ينظر: محمد الحسن فضلاء: من اعلام الاصلاح في الجزائر، ج2، ص121 وما بعدها.

<sup>7</sup> هو الزعيم: مصالي الحاج.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

شرع في تشييد منزل ان يتركه بدون سقف، وما غايتنا من عملنا إلا تحقيق الاستقلال<sup>1</sup>)).

- وحينما حمى وطيس ح.ع.2 اجتمع به جماعه من أنصار حركته ومريديه، فقال: "عاهدوني" فلما أعطى له العهد بالمصافحة، قال: "إني سأعلن الثورة على فرنسا عندما تشهر عليها ايطاليا الحرب"<sup>2</sup>.
- وروى الشيخ احمد حماني<sup>3</sup>-رحمه الله-إن ابن باديس كان يريد الخروج على فرنسا إلى جبال أوراس، ليعلمها ثوره على فرنسا لو وجد رجالا يساعده<sup>4</sup>.
- وذكرت جريدة "الكونغورد". أن سياسة العلماء الجزائريين (وابن باديس أحدهم)، "تتحسن في المراقبة بحسن الثقافة والدين، وهكذا يتدخلون في كل شيء، ينتظر ان يتقدم رجال الآخرون لاستعمال السلاح الذي يسقلونه الآن بأيديهم ويعدونه"<sup>5</sup>.
- كما ذكر احد الباحثين الجزائريين<sup>6</sup> إن هدف ابن باديس "الآني هو تعليم اللغة العربية والقران إلى الجزائريين، ومكافحة الخرافات والأمراض الاجتماعية بينهم، ولكن هدفه البعيد المدى كان وطنيا سياسيا"<sup>7</sup> يبتغي منه الاستقلال عن فرنسا والانفصال عنها من خلال ما ذكرنا يتبين لنا أن غاية أعمال ابن باديس هي استقلال الجزائر عن فرنسا، رغم أن فكرة الحرية والاستقلال في الثلاثينات من القرن الماضي لم تكن مفهومة لدى الجزائريين حتى عند أكبر السياسيين وأكثرهم علما واطلاعا في القطر الجزائري، إن لم تكن هذه الفكرة جنونية،<sup>8</sup> إلا أن ابن باديس صرح بذلك مرات.

<sup>1</sup> اعمار طالبي: المرجع السابق، ج1، ص89.

<sup>2</sup> نفسه، ج1 ص 89.

<sup>3</sup> ولد بولاية جيجل، حفظ القران، وتعلم بالجامع الاخضر، هاجر الى تونس ونال الشهادة العلمية من جامع الزيتونة سنة 1943م، شاركت الثورة التحريرية وسجن من 1957م الى غاية ابريل 1962م، تولى رئاسة المجلس الاسلامي الاعلى منذ سنة 1973م، توفيت بالجزائر في 29 جوان 1998م، ينظر محمد حسن فضلاء: المرجع السابق، ج1، ص 110.

<sup>4</sup> نفسه، ج 1، ص 89(وقد ذكر ذلك بقاعه ابن خلدون بالجزائر العاصمة بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرون لوفاه الشيخ ابن باديس 1385هـ/1965م)

<sup>5</sup> صلاح الدين الجورشي: تجربته في الإصلاح: ابن باديس، ص54.

<sup>6</sup> وهو: أبو القاسم سعد الله.

<sup>7</sup> أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج2، ص 390،

<sup>8</sup> عبد الرحمن بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1984، ص 373،

### حادي عشر-موقف مصالي الحاج من الثورة المسلحة

بعد إنهاء مصالي الحاج لفريضة الحج عرج على القاهرة<sup>1</sup> وكان ذلك سنة 1951م حيث كان حاملا معه وثيقة مطالب تركزت على القضايا السياسية والعسكرية لتوفير السلاح والمال وبغرض التحضير للعمل المسلح دخل مصالي الحاج الجامعة العربية مما سمح له بالاطلاع الحضور على مسار حزبه وأكد للشخصيات<sup>2</sup> التي تحدث معها على أهميه قياده حركته الاستقلالية لتحضير العمل المسلح وجهود التنسيق لتعميمه مغاربيا .<sup>3</sup>

ليرجع بعد ذلك باريس أين استقبل بودة ومزعنة وبن خده وطلب منهم ان يبعثوا مناضلين للتدرب في المدرسة العسكرية بالقاهرة<sup>4</sup>

لان مصالي كان يرى انه لا تحقيق الاستقلال بالأعداد للعمل المسلح<sup>5</sup>، وبما انه لم يتلقى اي رد، بعث موسى بولقروة ليلبلغ بن خدة ولكن حسب ما يذكر بولقروة أن بن خده قال له: "لا تبلغ هذا للجنة المركزية لأن ليس لها أي شأن..."<sup>6</sup>

وفي نفس السنة أقر مصالي الحاج بضرورة إعادة بعث المنظمة الخاصة، وأمر آيت احمد بتحضير مخطط ولإعادة تنظيمها للتحضير للكفاح المسلح وكان مقررا أن تعلن الثورة يوم 21 ديسمبر 1952م لكن ألامه التي نشبت داخل الحزب عطلت المشروع<sup>7</sup>

وفي أواخر 1953م قرر مصالي الحاج استغلال فرصه اجتماع عام لإطارات الاتحادية الحزب فرنسا للطرح الخلافي لأول مره على المناضلين وذلك من خلال بعثه لرسالة مع مبارك الفيلاي ليتصل بعدها بوضياف ورفاقه بمصالح بواسطة الفيلاي وطرح عليه أسئلة من بينها : "ماذا تعني الثورة لديك؟" "متى يمكن ان تتدلع في نظرك؟" وكان جوابه "عليكم

<sup>1</sup> قريبري سليمان: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940 1954م، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ق: التاريخ، جامعه الحاج لخضر، باتنة، 2011م.

<sup>2</sup> بعض الشخصيات العربية: علال القاسي، علي البلهوان عبد الكريم الخطابي.  
<sup>3</sup> رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعه الحاج الاخضر باتنة، 2012م، ص 35-37.

<sup>4</sup> عمار نجار: مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، الجزائر، 2009م، ص 128.

<sup>5</sup> رضا ميموني: المرجع نفسه، ص 38.

<sup>6</sup> عمار نجار: المرجع السابق، ص 128.

<sup>7</sup> يوسف قاسمي: موانيق الثورة الجزائرية 1954 1962، اطروحة الدكتوراه العلوم في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعه الحاج لخضر، باتنة، ص 97.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

أن تتقوا بي"<sup>1</sup> وحول هذه القضية نجد عمار نجار يذكر في كتابه " مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه "إن مصالي الحاج قرر أن تبدأ الثورة على أكثر تقدير يوم 15 نوفمبر 1954م، لكن فرانسوا وميتزان، القاضي بنقل الحاج إلى صابل دولون يوم 20 سبتمبر 1954م حتم عليه أن يؤخر الثورة إلى جانفي 1955م.

ومن ذلك يتبين أن مصالي الحاج، لم يكن ضد الثورة، حيث صرح كريم بلقاسم: بأنه تلقى مبلغ اثنتين مليون فرنك فرنسي من المصاليين لتحضير هياكل العمل المسلح، كما أكد محمد حربي بأن كلا من العربي بن مهيدي وزيفود يوسف وعبد الحفيظ بوصوف ومحمد بوضياف وافقوا مصالي على تأخير أي عمل مسلح بشرط أن يحدد لهم التاريخ والكيفية ولا ندري كيف تغير كل شيء بعد ذلك.<sup>2</sup>

وعلى الرغم من ذلك الاتفاق وحسب ما ذكره محمد حربي فإن الثورة المسلحة قد اندلعت باكرا وكان ذلك على يد جبهة التحرير الوطني في الفاتح نوفمبر 1954م وقد تفاجأ مصالي الحاج بتفجير الثورة التحريرية من دونه وبدأ فاقدا لزعامتها.<sup>3</sup>

وقد وصلته نبأ اندلاع الثورة وهو تحت الإقامة الجبرية بفرنسا بنيورت<sup>4</sup> ويذكر إبراهيم لونيبي في كتابه " مصالي الحاج في مواجهه ج.ت. و خلال الثورة" يذكر: بأن مصطفى بن بولعيد اتصل بمصالي الحاج عشية تفجير الثورة واخبره: " أنا جئت من عند الجماعة إلي ترجوك ألا تكسر قاعدة الحزب ووحدته ونحن نضمن لك الكفاح المسلح " <sup>5</sup> إلا أن مصالي الحاج " رد عليه بقوله: "أنا أبدأ بتطهير الدار قبل الشروع في أي شيء " <sup>6</sup>

<sup>1</sup> محمد عباس: إغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، د، ط، الجزائر، دار هومة الجزائر، 2009، ص 39.

<sup>2</sup> هاجر قحموش: التناقض بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (MNA) منظمه الامم المتحدة نموذجا، رسالة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعه محمد خيضر بسكره، 2013، ص 89.

<sup>3</sup> اسماء حمدان: الحركات المتنوعة للثورة الجزائرية، رسالة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعه محمد خضر بسكره، 2013، ص 39.

<sup>4</sup> عداوي زهيه: الثورة التحريرية في عامها الثاني (1955-1956)، رسالة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعه 08 ماي 1945، 2013، ص 15.

<sup>5</sup> إبراهيم لونيبي: مصالي الحاج في مواجهه جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية: د، ط، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 49-71.

<sup>6</sup> جيلاني عبد القادر بلوفه: للحريات الديمقراطية في عمالات وهران الخروج من النفق- من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1950-1954م، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ: جامعه ابي بكر بلقايد تلمسان، 2008، ص 17.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

وهذا يعني أن بن بولعيد عرض على مصالي الحاج الإشراف على الثورة عند اندلاعها لكنه رفض.<sup>1</sup>

### ثاني عشر- مصالي الحاج بين الاتهامات:

تباينت الآراء حول موقف مصالي من ثوره أول نوفمبر بين طرفين مختلفين، الأول يرى في مصالي ذلك الزعيم الذي قام بخيانة الشعب والثورة وبالتالي حكم عليه بأنه خائن وثاني يرى انه وقف بجانب الثورة ودعمها ولكل من الطرفين وجهه نظر خاصة به ولعل من أبرز من رجح الخيانة

• **الدكتور يحيى بوعزيز** من خلال كتابه الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية إلى أن مصالي الحاج انزلق في مناهضة الثورة إلى الخيانة المتعمدة واسند ذلك على عده دلائل أهمها:

- **سياسيا:** كان وجود الحركة في حد ذاته حجه استغلها الاستعمار للتدليل على إن الشعب الجزائري لم يكن موحدا ولا متماسكا في ثورته
- **عسكريا:** كون مصالي " جيش الشعب الجزائري" بهدف انتزاع رأيه الكفاح من جبهة التحرير الوطني وكان جيشه سببا في وقوع ضحايا جزائريين
- **خارجيا:** حاول مزاحمة جبهة التحرير الوطني في عدد من العواصم العالمية والأمم المتحدة من اجل عرض القضية الجزائرية إلا انه فشل في ذلك<sup>2</sup>

• **الدكتور سليمان الشيخ** الذي ذهب في كتاب الجزائر المسلحة إلى أن مصالي الحاج تدرج عن طريق العمالة من التواطؤ إلى التورط مع السلطات الاستعمارية ودعم رأيه بحجج أهمها :

- **أن MNA كانت مظهرا من مظاهر سياسة التقسيم التي انتهجتها ادارة الاحتلال لإضعاف الثورة والقضاء على جبهة التحرير الوطني**

<sup>1</sup> ابراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958م، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 133.

<sup>2</sup> يحيى بوعزيز: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني، 1946-1962، دار هومة، الجزائر، ص ص 110-111.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937-1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

- إن الحكومة الفرنسية استغلت وجود الحركة ومطالبتها في المشاركة الطاولية المستديرة كذريعة لرفض اعتراف بجهة التحرير الوطني والتهرب من التفاوض معها والذي سوف يؤدي إلى تمديد فترة الحرب.<sup>1</sup>
- **شهادة على هارون العضو القيادي في الاتحادية التي كانت في حرب مع الحركة بفرنسا وأوروبا ويذهب إلى أن آلاف الأرواح أزهقت بسبب أنانية الزعيم ويركز حكمه على دعائم أهمها**
- السكوت على عناصر من حاشيته وتبنيه للجماعات المسلحة التي تنشط باسمه في الجزائر مثل جماعه بلونيس الذي ثبت تورطهم في إدارة الاحتلال، وتضليل مصالي الحاج بقوله "ظلام الحركة الوطنية عتم على نور النجم"<sup>2</sup>
- وعلى العكس من ذلك فإن العديد من الشخصيات التاريخية ترى مصالي الحاج رمزا تاريخيا وتجرده من كل التهم التي طالته ومن بينهم :
- **ذهب محمد عباس: في مقالته "لولا مصالي لما كانت جبهه التحرير" الذي يرجع له الفضل في:**
- أقامه تنظيم ثري وثيق الارتباط للشعب
- ربط عملية التنظيم بالتحسيس بفكره الاستقلال والاستعداد للنضال في سبيلها بجميع الوسائل الشرعية والثورة والاستمرارية لتكوين أرضية شعبية صلبة مؤمنة ومستعدة لاحتضان الثورة
- تكوين طليعة مسلحة لإشعال فتيل الثورة المسلحة .
- **شهادة "بيار أونكل" الذي كتب في " لينوفال ببيترار " عدد مارس 1988م وذلك بمناسبة صدور مذكرات مصالي قائلا: " لو لم يكن مصالي ما كانت جبهة التحرير"<sup>3</sup>**
- **تطرق مراد بن اشنهو: أن مصالي الحاج قد تعرض للخيانة من خلال محاولات الكثيرين بالإساءة له وبخصوص الانتقادات التي لم تكن بريئة ولا حيادية وعلى الرغم**

<sup>1</sup> محمد عباس: مصالي الحاج الوطني الثائر بين غاندي... وهوشي مينه، دار هوما، الجزائر، 2011م، ص 127.

<sup>2</sup> نفس المرجع: ص 128-129.

<sup>3</sup> محمد عباس: لولا مصالي ما كانت جبهة التحرير، الخبر الاسبوعي، عدد خاص، 31 422، مارس 6 ابريل، 2007م، ص 25.

## الفصل الثاني: التطورات السياسية بين (1937- 1954 م) وأثرها في بناء وعي المجتمع الجزائري

---

من ذلك فيبقى مصالي الحاج جزء من تاريخ الجزائر كما لا ننسى انه أول رجل سياسي طلب وأصر على نهضة الامه الجزائرية<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> محمد عباس: مصالي الحاج الوطني الثائر، المرجع السابق، ص 273-277 .

## الفصل الثالث:

العلاقة بين التيار الإصلاحى والاستقلالى

- 1- العلاقات بين التيار الإصلاحى والاستقلالى.
- 2- تقييم خطاب التيار الإصلاحى والاستقلالى.
- 3- مقارنة بين التيار الإصلاحى والاستقلالى .

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

### المبحث الأول: العلاقات بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

#### أولاً-العلاقات بين جمعية العلماء ونجم شمال إفريقيا

كان حزب نجم شمال إفريقيا ينشط في فرنسا ويدافع بقوة عن القضية الجزائرية، ويرصد النشاط السياسي للأحزاب والجمعيات في الجزائر، ويتخذ مواقف تاريخية صارمة، ومنها الموقف الذي قام به الحزب عند زيارة وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري<sup>1</sup> لباريس عند تقديم ميثاق مطالب الشعب الجزائري للحكومة الفرنسية.<sup>2</sup>

فعند وصول وفد المؤتمر الإسلامي إلى باريس في 18 جويلية 1936م استقبله وفد من قيادي النجم برئاسة مصالي الحاج، وتم الاجتماع في "الفندق الكبير" بباريس الذي يقيم فيه أعضاء الوفد، و امتنع رئيس الوفد ابن جلول عن مقابلة أعضاء النجم وجرى الحوار بين أعضاء الوفد وأبرزهم هو الشيخ عبد الحميد ابن باديس، واستغرق الحوار مدة عشر ساعات، وحينها عارض أعضاء النجم بعض المطالب التي تتعارض مع هدفهم الأسمى في المطالبة بالاستقلال، ومنها إلحاق الجزائر بفرنسا، والتمثيل الجزائري في البرلمان الفرنسي، وحاول أعضاء النجم إقناع الوفد بعدم عرض مطالبهم على الحكومة الفرنسية، ولكن الشيوعيين كان تأثيرهم أكبر، وساندتهم بقية الأعضاء في ذلك، وعند انتهاء اللقاء انتقوا على الاجتماع مرة أخرى بعد مقابلة الحكومة، وفعلًا تم اللقاء في مقهى تلمسان في " المونبرناس"<sup>3</sup> وحضر اللقاء ابن باديس وفرحات عباس وطهرات، وممثلي النجم هم مصالي الحاج و عيماش، وبانون آكلي، وجيلاني، وكان النقاش حادًا حول قضية الإلحاق الإداري للجزائر بفرنسا، والتي دافع عنها فرحات عباس وطهرات، وبينوا أنها الحل الوحيد لنيل الحقوق، بينما أبدى ابن باديس

<sup>1</sup> انعقد المؤتمر الإسلامي الجزائري يوم الأحد 07 جوان 1936م في قاعة سينما الماجستيك بالجزائر العاصمة برئاسة صالح بن جلول، وحضرته الوفود الرئيسية التي تمثل جمعية العلماء والمنتخبين الجزائريين، والشيوعيين، وقد أعد المؤتمر عدة مطال منها إلحاق الجزائر بفرنسا مع المحافظة على الشخصية الإسلامية، وفصل الدين عن الدولة، وإعطاء الحق لكل ناخب بترشيح نفسه، وغيرها من المطالب، ينظر: أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري- المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ج1، ص195.

<sup>2</sup> تكون وفد المؤتمر برئاسة ابن جلول، وضم 16 عضواً، ومنهم أربعة من أعضاء جمعية العلماء، وهو الشيخ عبد الحميد ابن باديس، والشيخ البشير الإبراهيمي، والطيب العقبي، ومحمد الأمين العمودي، وقدم الوفد مطالبه لرئيس الحكومة الفرنسية ليون بلوم بتاريخ 3 جويلية 1936، ينظر: أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص195-197 ومحمد خير الدين: مذكرات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (ب ت)، ج1، ص335، و أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط4، 1992، ج3، ص160-161.

<sup>3</sup> أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص 196-198.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

معارضة لرفاقه، واقتنع بخطأ الفكرة السابقة بعد استماعه لرأي مصالي وجماعته كما ذكرت بعض الكتابات.<sup>1</sup>

وعاد الوفد إلى الجزائر، وعقد لقاء شعبيا في الملعب البلدي للجزائر يوم 02 أوت 1936م لعرض تقريرهم، وحضر مصالي الحاج وألقى خطابا شعبيا في الجزائر لأول مرة ورد على المطالب وبين لماذا عارضها، وكانت خطبته هي بداية شعبيته، فقد تفاعلت الجماهير مع ندائه ورفع على الأكتاف وطافوا به في شوارع المدينة، واستقبله أنصاره بفرح كبير.<sup>2</sup>

ويومئذ اعتقل الشيخ الطيب العقبي، ووجهت له تهمة تدبير اغتيال المفتي كحول<sup>3</sup> فحدث تعاطف من التيار الوطني ممثلا في نجم شمال إفريقيا، الذي بادر زعماءه بتجميع العرب المقيمين في باريس يوم 08 أوت 1936م بساحة أوجين،<sup>4</sup> ووزعوا المنشورات للقيام بمظاهرة احتجاج ضد عملية الاعتقال، وإغلاق نادي الترقى بالعاصمة.<sup>5</sup>

وبقي مصالي الحاج مدة ثلاثة أشهر يطوف في أرجاء الجزائر، ويتصل بالناس ويؤسس الفروع للنجم ويوزع المناشير، وكون فرعا أساسيا في مدينة الجزائر كان بمثابة النواة المشرقة على كامل الشمال الإفريقي، وعاد إلى باريس في آخر سنة 1936م، ولكن الجبهة الشعبية سارعت لحل الحزب في 26 يناير 1937م.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص139.

بنيامين سطورا: مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية، تر: صادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر 1999، ص139-140.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص139-142.

<sup>3</sup> الشيخ كحول: هو مفتي الجزائر الشيخ محمود بن الحاج كحول بن دالي عمر من علماء الجزائر، لم تكن له علاقة بجمعية العلماء لأنه كان موظفا رسميا لدى الحكومة، وسبق له تدريس العربية والشرعية الإسلامية في مدرسة قسنطينة الحكومية، ثم إنتقل إلى العاصمة وعمل محررا في قسم الترجمة في الولاية العامة، ثم عين أمام في الجامع الكبير، وجه الشيخ كحول برقية احتجاج ضد وفد المؤتمر الإسلامي الى الحكومة في يوم 19 جوان 1936، وتم الاغتيال من طرف شخص يدعى عكاشة في صبيحة يوم الاحد 02 اوت 1936 ف وقت انعقاد المؤتمر و ادعى عكاشة ان الذي حرضه هو الشيخ الطيب العقبي الرجل الثاني في جمعية العلماء، فاعتقلته ومعه احد انصار الجمعية " عباس التركي " لهدف هو غلق نادي الترقى وشل حركة جمعية العلماء وتشويه صمعتها، وزعزعة حركة المؤتمر الإسلامي ، ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ص 54-55.

<sup>4</sup> عبد الكريم بوصفصاف - ج، ع، م، ج ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، دار البعث، ط1، قسنطينة، الجزائر، 1981، ص 183.

<sup>5</sup> عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص228.

<sup>6</sup> أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 139-142.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

### ثانيا - العلاقة بين جمعية العلماء وحزب الشعب الجزائري

عرفت جمعية العلماء منذ نشأتها في ماي 1931م بالسعي الحثيث لاستقطاب الجماهير وهيكلتهم في صفوفها بالمساجد والنوادي والمدارس، وضع الاستعمار من عملهم، وحاول مرارا الوقوف في وجه الجمعية، أو إدخالها في متاهات، أو خلق صراعات مع غيرها من التيارات، أو فسخ المجال لمن ينافسها في الميدان.<sup>1</sup> ولعل فسخ المجال لحزب الشعب وانتشاره بسرعة في العاصمة ونواحيها، قد شكل منافسة حادة للجمعية بعد تأسيس مصالي لحزبه الجديد في ربيع 1937م،<sup>2</sup> وعودته إلى الجزائر في جوان 1937م، عندما بدأ نشاطا مكثفا يهدف إلى تقوية حزبه،<sup>3</sup> واشترك أعضاؤه لأول مرة في الانتخابات المحلية بالجزائر التي جرت في جوان 1937م، ورغم فشل الحزب في حصد الأصوات إلا أن الانتخابات كانت فرصة للتعريف بالحزب في أوساط الجماهير، كما أنشأ الحزب جريدة "الشعب".<sup>4</sup> وسعى مصالي إلى المشاركة في المؤتمر الإسلامي الثاني في 02 جويلية 1937م، ولكن أعضاء المؤتمر منعه من المشاركة، وهذا دفع مصالي إلى انتقاد كل التيارات الإصلاحية، وكان ذلك دافعا قويا لنقل مقر حزبه إلى العاصمة، وانطلق في تنظيم المهرجانات والتجمعات العامة.<sup>5</sup>

ويذكر محمد خير الدين أن الشيخ ابن باديس استدعاه إلى العاصمة في صائفة 1937م، وطلب منه السعي لتهدئة الأمور التي حدثت في العاصمة، بعد إغلاق نادي الترقى، ونادي بلكور، وشرشال وباقي النوادي بمنطقة لوسط، مع محاصرة وتقييد نشاط الطيب العقبي

<sup>1</sup> يقول محمد خير الدين: (فالسباسة في نظر علمائنا هي التفكير والعمل والتضحية والتفاني في الصالح العام، وليست التشتت في الكلام، ولا التظاهر بالمهام أمام الرأي العام، وقد أكد هذا ابن باديس في خطبه ومواقفه، ) ينظر: م حمد خير الدين، المرجع السابق، ص346،

<sup>2</sup> قدم مصالي أوراقه للسلطات الفرنسية في 11 مارس 1937 يخبرهم بتأسيس حزب سياسي يدعى حزب الشعب الجزائري: ينظر: الخطيب، المرجع السابق، ص219.

<sup>3</sup> يرى محمد خير الدين أن فسخ المجال لحزب الشعب كان عن قصد من فرنسا فيقول: .... وكأن فرنسا أرادت بالسماح لمصالي أن ينظم صفوف حزبه وينافس الأحزاب الأخرى والجمعيات لتتوقف الجهود وتضرب فرنسا حركات النهضة بعضها بالبعض الآخر) ينظر المذكرات، المرجع السابق، ص301.

<sup>4</sup> الشعب: أول جريدة لحزب الشعب باللغة العربية في الجزائر، وكانت جريدة نصف شهرية، وترأس تحريرها مفدي زكريا أولا ثم خلفه محمد قنانش، والحزب أيضا جريدة الأمة، وكانت تصدر بالفرنسية في باريس، ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص143-144.

<sup>5</sup> بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص169.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

والمعارضة التي يلاقيها من شبيهه (حزب الشعب) والتي بلغت إلى حد التعرض له بالإهانة والشتم في الطريق العام، أو أثناء أداء مهمته في الوعظ والتدريس<sup>1</sup>.

لقد سارعت السلطات الاستعمارية إلى اعتقال زعماء ح.ش.ج (مصالي الحاج، وحسين لحول، مفدي زكريا وغيرهم) يوم 27 أوت 1937م لانهم يقودون حملة معادية لفرنسا، وإعادة العمل بحزب منحل، وحكم على مصالي الحاج بالسجن سنتين، كذلك على خمسة آخرين من اتباعه، وأثار هذا الاجراء موجة من الاحتجاج عند جمعية العلماء، التي استنكرت الاعتقال، وعقدت عدة اجتماعات بنادي الترقى تضامنا مع المسجونين<sup>2</sup>.

وعموما فإن جمعية العلماء ربطتها بحزب الشعب عدة علاقات سادها التنسيق والتشاور تارة، والتنافس الداخلي والخارجي تارة أخرى، فضلا عن الدور الذي لعبته الجمعية في تربية أعضاء حزب الشعب، والذين كان لهم الدور الريادي في الحركة الوطنية، وبعدها في الثورة التحريرية، وكان بناؤهم العلمي في صفوف الجمعية، وتكوينهم السياسي في رحاب ح.ش.ج، وقد شكل تكاملا عند شريحة مهمة من مناضلي الحركة الوطنية.

### التشاور المستمر بين قيادات حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء.

كانت اللقاءات الودية المبنية على التشاور تتم بين رئيس ح.ش.ج مصالي الحاج، وبين رؤساء الجمعية وأعضائها القياديين، ويمكن عرض نماذج تلك اللقاءات التاريخية التي تمت في عهد ابن باديس او بعد وفاته

#### -اللقاء بين الشيخ عبد الحميد ومصالي الحاج:

كان أول لقاء بين القائدين في باريس، على هامش وفد المؤتمر الإسلامي، وبعد عودة وفد إلى الجزائر، نظم اللقاء الثاني في الجزائر العاصمة.

ويتم اللقاء بعد عودة مصالي الحاج إلى الجزائر في 02 أوت 1936م لحضور تجمع المؤتمر الإسلامي في الملعب البلدي بالعاصمة، وكان مصالي يومئذ نازلا في فندق ابن الحفاف الذي نزل فيه ابن باديس وجماعة العلماء، ويقع بالقرب من نادي الترقى بساحة

<sup>1</sup> مذكرات خير الدين، المرجع السابق، ص ص 340-347.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 144-145.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

الشهداء، ويذكر خير الدين مجريات اللقاء بقوله: " وعلمنا بوجوده ( يعني مصالي الحاج) فطلب مني الشيخ ابن باديس أن اذهب إلى مقابلة (مصالي الحاج) وأبلغه نيته ورغبته في أن يتحدث عليه في صبيحة الغد لبي (مصالي الحاج) دعوة الشيخ ابن باديس وحضرت وأنا المقابلة، ومن جملة ما قاله الإمام بن باديس في هذا اللقاء لمصالي الحاج: إن فرنسا متربصة بحركاتنا الوطنية كلها، وتود القضاء عليها بأيدينا فتتزعق فينا الخلاف والشقاق حتى يأكل بعضنا بعضا، ولذلك فأنتني أشجعك في الدعوة إلى الحرية والاستقلال، والعمل بأي دستور حزبي تراه ولا اعتراض لنا عن ذلك، ولكنني أحذرك من الصدام مع الهيئات والأحزاب السياسية الوطنية، فأبدى قبولاً حسناً، وشكر الشيخ على نصحه واهتمامه.<sup>1</sup>

### ثالثاً- اللقاء بين الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ومصالي الحاج:

كان إطلاق سراح مصالي الحاج من سجن لمبيز قد تم في 26 أفريل 1943م، واجبر على الإقامة في قصر البخاري، وخلال نقله إلى تلك الإقامة، توقف في سطيف حيث التأم شمل القيادات السياسية، فاجتمع مع فرحات عباس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي، وموريس لابون من الحزب الشيوعي، وتجاوزا في واقع الأمة الجزائرية، وناقشوا الظروف السياسية.<sup>2</sup>

كما نظم لقاء آخر في عام 1947م بمحل إقامة مصالي في بوزريعة، وقد رخصت السلطات الفرنسية لمصالي بالدخول إلى الجزائر يوم 13 أكتوبر 1946م.

ويذكر الشيخ خير الدين بعض جوانب اللقاء الذي تم بمناسبة انتخاب النواب : " وقد توجهت مع الشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ العربي التبسي وتحدثنا معه، ومن جملة ما قاله الشيخ الإبراهيمي في هذه المقابلة، أود أن تتحد كلمتكم في الانتخابات، وارجوان لا تفوتوا الفرصة على نواب المسلمين المخلصين باختلافكم، فإن المعمرين قد وحدوا كلمتهم وقدموا قائمة واحدة بأسماء مرشحهم وراحوا ييثون دعايتهم متحدثين، فيجدر بكم أن تفعلوا مثلهم ولا تنازعوا فتشغلوا وتضيع جهودكم ويفوز أعداؤكم" وقد أبدى مصالي قبولاً حسناً للنصيحة، ولكنه لم يوف بالوعد، فأصدر الإبراهيمي بلاغه إلى الأمة الجزائرية يدعوها إلى الوحدة على القيم والتمسك بالخلق الكريم .

<sup>1</sup> مذكرات خير الدين، المرجع السابق، ص 301.

<sup>2</sup> بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص 186.

### -لقاء جماعي بين قيادي جمعية العلماء وحزب الشعب

تم اللقاء بين قيادات الجمعية وأعضاء حزب الشعب، على هامش ميثاق اتحاد أحزاب الشمال الإفريقي في باريس في شهر فيفري 1952 والذي ترأسه البشير الإبراهيمي، ولم يحضر مصالي الحاج لأنه كان في إقامة جبرية في ضواحي باريس، فنظموا وفدا يضم بعض أعضاء جمعية العلماء وغيرهم، وقابلوا مصالي الحاج في إقامته الجبرية، وأعضاء الجمعية هم محمد خير الدين، والشيخ العباس بن الحسين، وبلغوه تحية المؤتمرين، وأخبروه بما اتفقوا عليه في اجتماعهم العام.<sup>1</sup>

### رابعا-الأعمال المشتركة بين حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين

وجدت جمعية العلماء نفسها في خندق واحد مع حزب الشعب، وعملت معه جنبا إلى جنب في عدة محطات سياسية وتظاهرات وطنية داخل الوطن وخارجه. ومن أهم الأعمال المنجزة، فقد اشترك العلماء وأعضاء ح.ش.ج في التشاور مع فرحات عباس وغيره، وانبثق عنه إصدار البيان الجزائري في فيفري 1943 والذي اعتمد في كتابته على الوثائق المهمة للحركة الوطنية، وهي مطالب النخبة وميثاق المؤتمر الإسلامي، ومبادئ حزب الشعب.<sup>2</sup>

ثم تم الاتصال من طرف فرحات عباس بمصالي الحاج في معتقله بقصر الشلالة، وكذلك بممثلي جمعية العلماء، وكون معهم جبهة متحدة عرفت بجبهة أحباب البيان، وأصبح فرحات عباس المتحدث باسمها منذ مارس 1944م، وكان لها جريدة أسبوعية هي " المساواة" وأصدرت في 15 سبتمبر 1944م وظلت تدافع عن الأهداف المشتركة، ولكن أحداث 08 ماي 1945م عصفت بهذه الجبهة. وشملت المجازر والمعتقلات أعضاءها من مختلف تشكيلاتها وخصوصا الشيخ البشير الإبراهيمي وغيره من أعضاء حزب الشعب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد خير الدين: مذكرات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (ب ت)، ج1، ص ص 302-305.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط4، 1992، ج3، ص208.

<sup>3</sup> نفسه، ص 222-240.

### الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

وبعد إصدار قرار العفو في 1946م، كانت الساحة السياسية الجزائرية تحتدم بالنشاط السياسي، والتأم شملها في أعمال مشتركة في الداخل والخارج، ومنها:

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها: فقد نشرت جريدة المنار في آخر شهر جوان 1951م خبرا عن إنشاء لجنة تأسيسية لجبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، وكان البلاغ يحتوي على أعضاء التأسيس ومنهم العلماء وحركة انتصار الحريات، واتحاد البيان، وغيرهم. ووقع عن العلماء الشيخ العربي التبسي ومحمد خير الدين، وعن ح.ش.ج. أحمد مزغنة ومصطفى فروحني،<sup>1</sup> وتوج ذلك الإعلان بالاجتماع التأسيس في 05 أوت 1951م في سينما دنيا زاد بالعاصمة، ودعا المجتمعون إلى رفع التدابير الخاصة عن رئيس ح.ش.ج. مصالي الحاج، والذي بعث بدوره رسالة خاصة إلى الجبهة ونشرتها المنار في عددها السابع، وهو يشد على أزر الجميع ويعلق آمالا كبيرة عليها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المنار، العدد 6، الجزائر، 30 يوليو 1951، ص 01.

<sup>2</sup> المنار، العدد 7، الجزائر، 15 أوت 1951، ص 04.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحى والاستقلالى

### المبحث الثانى: تقييم خطاب التيار الإصلاحى والاستقلالى

إن الفكرين والخطابين الوطنيين الإصلاحى والاستقلالى احتضنتهما بيئة وطنية فتأثرا بها وأثر فيها، وحال كل منهما بأساليبهما وطرقهما المتعددة، بخلق فضاء أوسع من الوعي الجماهيرى، الذى كان يراد له أن يكون الحدود الواقعية لكيانه وشخصيته الوطنية ثم وجوده وانتمائه العربى الإسلامى والمغاربى.

إن التيار الإصلاحى أحدث طفرة نوعية فى تاريخ الجزائر فى ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية صعبة انعكست هى الأخرى على الجوانب الثقافية للجميع باعتبار هذه الأخيرة المنطلق الأساس فى تكوين الوعي الوطنى.

وشكل أيضا قاعدة فكرية صلبة ألمت بكل هواجس الأمة ومراميها المختلفة وأضاف لبنة أخرى مناهضة للوجود الاستعماري إلى جانب التيار الاستقلالى الذى سبقه ببضع سنين.

وبذلك فإنهما أحدثا جدارا صلبا أمام الممارسات المختلفة للإدارة الاستعمارية من خلال أساليبهما النضالية المتعددة التى انسجمت تارة وانفردت تارة أخرى.

### أولا -تقييم الخطاب الإصلاحى:

انتهج ابن باديس منذ الوهلة الأولى من إنشاء ج.ع.م.ج أسلوبا مميزا من النضال اتسم بالمرونة والمسالمة، وهو ما اتضح فى مختلف مواقفه وردود أفعاله من أغلب القضايا الجوهرية، خاصة تلك التى المتعلقة بالشخصية الوطنية كاللغة والدين والتاريخ والانتماء العربى الإسلامى، والتى اعتبرت كلها جزءا هاما من مقومات النهضة الوطنية.<sup>1</sup>

ولعل ذلك الطرح كان فى اعتقاده حماية للجمعية نفسها من كل الأخطار والهزات، لكون أن علاقة الإدارة الفرنسية معها اتسمت بالحرز والموقف المعتدل وفق قانونها الأساسى.<sup>2</sup>

وحققت فى آن واحد وسطا شعبيا واسعا شمل مختلف أنحاء البلاد، فالتف حولها ودعم وجودها خاصة بعد أن شرعت فى تأسيس المدارس والنوادي الثقافية، لتدخل معركة حقيقية حاولت أن تفك من خلالها كل ما نسجته الإدارة الاستعمارية من سياسات فى هذا الاتجاه،

<sup>1</sup> مصطفى الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحى فى الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص236.

<sup>2</sup> عمار بوحوش: التاريخ السياسى للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، 1999، دار الغرب الإسلامى، 1997، ص253.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحى والاستقلالى

ولأن الصحف الفرنسية أعطت لذلك الطرح بعدا آخر وفسرته على أنه غطاء دينى مرى يراد من وراءه تحقيق أهداف سياسية.<sup>1</sup>

وهنا يظهر زيف الكتابات الصحفية الفرنسية، التى كانت متغاممة مع طروحات الإدارة الفرنسية قصد تشويه صورة العلماء وتوجهاتهم الفكرية.

ونتيجة موافقه مثلما هو الحال فى مسألة التجنيس والإدماج وصدور فتوى له فى هذا الشأن، فإن الإدارة الاستعمارية قد عملت على تتبع خطواته وخطوات إخوانه العلماء فى تحركاتهم وإصداراتهم، معتبرة أن لهذه الفئة قدرة كامنة بإمكانها أن تحدث مضايقة لها، وأن تصنع من الشباب قوة ضاربة، وهو ما أدى فى النهاية إلى إصدار جملة من المناشير حاولت أن تحد من نشاطها وتكبل حركيتها.<sup>2</sup>

وطبق قرار غلق جميع المدارس الحرة وحظر تقديم الدروس فى المساجد، وبالرغم من ذلك فقد حاول ابن باديس أن يتحاشى المواجهة مع الإدارة الاستعمارية ليجعل من النشاط الصحفى وسيلة أخرى للدعوة والوعظ، وكذا الأسلوب التربوى الفاعل لتمكين القاعدة الشعبية من أن تكون صمامه أمام التحديات الاستعمارية.

إن أسلوب المرحلة والتدرج فى نضال ابن باديس أحدث تحديا حقيقيا فى إنماء العقول فكريا وثقافيا ودينيا، وعمل على شحن النفوس وإذكاء روح الوطنية والتشبث بالقيم الوطنى، وهو ما أهل الجمعية أن تكون خزانة مستقبليا لقيادات الثورة التحريرية 1954.

وسئل الشيخ ابن باديس ذات يوم كيف تحارب الاستعمار؟ فأجاب: "إننى أحارب الاستعمار لأننى أعلم وأهذب فمتى انتشر التعليم والتهذيب فى أرض أجذبت على الاستعمار وشعر فى النهاية بسوء المصير".<sup>3</sup>

ولم يتردد أيضا فى لم شمل الأطر السياسية والدينية ومختلف التوجهات الوطنية لتحقيق قفزة نوعية فى مسار النضال منذ 1935، كانت انطلاقتها الدعوة إلى المؤتمر الإسلامى.

<sup>1</sup> محمد العباس: السلطة والحركة الإسلامية فى الجزائر، دار المعارف، مصر، 1993، ص 53.

<sup>2</sup> تركى رابح: الصراع بين جمعية العلماء والاحتلال الفرنسى ما بين 1933-1939، مجلة الثقافة، 1985، الجزائر، عدد 85، ص 199.

<sup>3</sup> Ch-Robert Ageron: Histoire de l'Algérie contemporaine; op,cit, Paris, p330 ،

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

كما أحرز التيار الإصلاحي جانبا هاما من التطور في المواقف خاصة بعد مجازر 08 ماي 1945 مدركا أساليب المناورة في الإصلاحات الاستعمارية التي لم تأت أكلها ليصبح فيما بعد هذا التيار أكثر تأهيلا لأي انتفاضة، والعمل في إطار شراكة سياسية مع الاقطاب الأخرى، وهو ما تحقق ضمن اللقاء السري بقصر الشلالة في 19 أبريل 1945 لذي جمع الشيخ البشير الإبراهيمي وفرحات عباس ومصالي الحاج متفقين على برنامج عمل وهو مهاجمة الإدارة الفرنسية.<sup>1</sup>

وكانت فكرة النهوض بالعمل الوطني لها المغزى المغربي أيضا، وتجلى ذلك في الاجتماع الذي عقد يوم 06 ماي 1945 ضم الإبراهيمي وخير الدين وفرحات عباس حول إمكانية إنشاء خط دفاعي مع تونس والمغرب.<sup>2</sup>

كما ازداد ارتباط هذا الأخير بالعمل الوطني مع التيارات الأخرى خاصة بعد لإصدار قانون الجزائر 20 سبتمبر 1947، حيث أبدى معارضة له وروج لقيام وحدة سياسية معها وتمثل ذلك في ميلاد جبهة الدفاع عن الحرية واحترامها، التي لم تنجح واختفت فور ولادتها. ويمكن القول أن الخطاب السياسي للتيار الإصلاحي قد أوقد الثورة على نار هادئة وبسواعد بلغت من الوعي السياسي ذروته، ولا غرابة أن تؤيد اندلاع الثورة 1954 من خلال مواقف الشيخ البشير الإبراهيمي.

### ثانيا : تقييم الخطاب الاستقلالي

إذا كان الشيخ ابن باديس قد انطلق في مشواره النضالي من فكرة لم شمل العلماء في نطاق قانوني يسمح له بعمل جماعي فاعل ومؤثر على الساحة الوطنية والشعبية، فإن التيار الاستقلالي من خلال شخصية مصالي الحاج هو الآخر قد انطلق من توحيد الجهود العمالية والسياسية في الشتات الفرنسي من أجل بعث كيان مغربي موحد مدافع عن مصالح العمال المهاجرين ومحققا لآمالهم وداحر لآلامهم، وهو ما تجسد في ميلاد نجم شمال إفريقيا 1926.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد الحسين فضلاء: المسير الرائد للتعليم العربي الحر في الجزائر، ج1، دار الأمة، الجزائر، ص27-78.

<sup>2</sup> فرحات عباس: ليل الاستعمار، تلا: أبوبكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية المغرب، ص297.

<sup>3</sup> محمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص35.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

تلك هي الخطوة الأولى التي برز فيها مصالي الحاج على الساحة السياسية في إطار عمل سياسي جاد ضمن قناعة متكاملة استمدت أصولها من جوانب عدة من شخصية هذا الرجل، تجلت في بيئتها المختلفة الواسعة إلى التنشئة التعليمية والدينية، ثم الظروف المختلفة التي عايشها مع أسرته ومحيطه الشعبي في ظل الممارسات الاستعمارية إلى مستويات القهر التي عاناها أثناء تأدية الخدمة العسكرية، وكل ذلك في مجمله شكل له رصيда متكاملًا وكافيا خاصة أثناء وجوده بفرنسا وما عايشه من معاناة مع جل العمال الجزائريين والمغاربة والتونسيين.<sup>1</sup>

وقد استطاع أن يوصل صوت الشعوب المضطهدة عند مشاركته في المؤتمر المناهض للإمبريالية 1927 ببروكسل، وأوضح عن جملة من المطالب التي كان في مقدمتها الاستقلال الذي شكل فيما بعد قاعدة أساسية في جميع مسار نضالاته حتى فجر الثورة التحريرية 1954.<sup>2</sup>

وقد أدى هذا التوجه إلى أن يخلق له العديد من المتاعب، والمضايقات والمحاكمات والسجون، وتعطيل للنشاط السياسي وإصابته بالكثير من الهزات، وهو ما لم يحبذه الشيخ ابن باديس كما وضعنا ذلك سابقا.

وعمل الخطاب السياسي للتيار الاستقلالي عن كشف سياسة ومرامي الإدارة الاستعمارية من خلال نشاطاته على مستوى المنظمات الدولية، أي تجيش الرأي العام الدولي وفي نفس الوقت التعريف بالقضية الجزائرية، حتى أن الخطاب الذي وجهه الحزب في 02 يناير 1930 إلى عصبة الأمم قد اندرج ضمن هذا الإطار الفعال.

وبذلك فإن مصالي الحاج قد استمد جزءا كبيرا من ثقافته السياسية ومنهجه النضالي من الفكر السياسي الغربي عندما وظف الإيديولوجية الثورية والتنظيم الحزبي في نهضة المجتمع المغلوب على أمره، وكان حريصا على ضرورة الحفاظ على القيم العربية الإسلامية وأخذت الوطنية عنده بعدا دينيا وثقافيا إذ كان حريصا على التمسك بالأصالة والتراث، فارتسمت معالم ذلك في مختلف خطابه السياسية وفي مجمل اتصالاته مع الجماهير الشعبية.

<sup>1</sup> عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة في فرنسا بين الحربة 1914-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص24  
<sup>2</sup> يوسف حميطوش: منابع الثقافة الساسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، شركة دار الأمة، 2013، ص97.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

واعتبر العروبة والإسلام عنصران هامين في تشكيل الشخصية الجزائرية وأعطى للعروبة خاصة بعدا سياسيا ولم يعطها بعدا اجتماعيا إثنيا.<sup>1</sup>

لذلك كانت كل قضايا الأمة العربية الإسلامية ضمن اهتماماته كما اشرنا إلى ذلك في ثنايا بحثنا، حيث نسج العديد من العلاقات مع الوطنيين التونسيين وخاصة الحبيب بورقيبة ودعا إلى ربط العلاقات مع شعوب دول المغرب العربي التي تجمعهم قواسم مشتركة.

واعترف مصالي الحاج بدور مصر والجامعة العربية في دعم الكفاح الوطني خاصة بعد رحلته إلى المشرق واتصاله بقادتها على رأسهم الأمين العام للجامعة " عبد الرحمان عزام" وكذا رئيس الوزراء المصري " النحاس باشا".<sup>2</sup>

وكان هاجسه أيضا التضامن بين العرب لتحقيق الحرية التي رأى أنها لا تتحقق إلا بتجسيد وحدة المغرب العربي.

ولم يدخر جهدا في بلوغ الأهداف الوطنية خاصة الاستقلال، وهو ما جعله يبعث برسالة إلى الأمين العام للجامعة العربية لشرح مختلف أوجه القضية الوطنية وما تتطلبه منذ اندلاع الثورة.<sup>3</sup>

إن الخطاب السياسي الاستقلالي الذي أخذه مصالي الحاج على عاتقه جعله يفتح العديد من الجبهات المجابهة له سواء من قبل الإدارة الاستعمارية أو من قبل أقطاب الحركة الوطنية الذين رأوا فيه نوعا من الانتحار والمبالغة في مثل تلك الظروف الصعبة التي عايشتها الجزائر منذ الثلاثينات من القرن الماضي حتى اندلاع الثورة التحريرية، حيث كانت مثل هذه المواقف المتطرفة في نظر بعضهم بعيدة المنال والتحقيق.

فكل المطالب الوسطية التي شكلت مختلف المطالب الإصلاحية لدى باقي الحركة الوطنية بما في ذلك التيار الإصلاحي كانت عاملا من عوامل الاحتكاك والتجاذبات مثلما

<sup>1</sup> يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 349.

<sup>2</sup> الطيب المرزوقي: حديث مع مصالي الحاج، جريدة الصباح التونسية، 21 أبريل 1950.

<sup>3</sup> يوسف حميطوش، المرجع نفسه، ص 354.

كان الحال بالنسبة لمشروع بلوم فيوليت الذي رأى فيه أحد الساسة أنه كالقفز في المجهول.

1

### المبحث الثالث: مقارنة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

#### أولاً: جمعية العلماء المسلمين

لقد اعتمدت جمعية العلماء المسلمين في تحقيق مطالبها على أساليب الكفاح السلمية، ونبذت كل أشكال العنف والذي يهدف إلى تحقيق الأهداف الوطنية وسياسة الإصلاحات بطرق قانونية، بعيداً عن العنف الثوري، وكانت في طرحها السياسي أقرب إلى حزب فرحات عباس، الذي كان " يدعوا إلى المساواة والعدالة والديمقراطية بعيداً عن العنف".<sup>2</sup> حيث أنها اصطفت إلى جانب التيارات الجزائرية وهنا نقصد حزب البيان، الحزب الشيوعي، الذين ظلاً يؤمنون بسلطة القانون والخيار الديمقراطي والمساواة.<sup>3</sup>

ومن أهم وسائل وآليات الكفاح التي اعتمدت عليها جمعية العلماء المسلمين إنها أنشأت عدة مساجد ومدارس حرة وأسست النوادي والكشافة وحقت نجاحاً كبيراً في نشاطها الدعوي.<sup>4</sup>

وقد جاء في جريدة البصائر بتاريخ 05 نوفمبر 1954م، أن الجمعية في 17 أكتوبر أشرفت على وضع حجر الأساس لبناء مسجد، ومدرسة عصرية، في قرية "وادي بوعرفة" من ضواحي البليلة، تهدف من خلال هذه المبادرة إلى الدفاع عن الإسلام والعروبة، وتحصين المجتمع من الذوبان والاندماج.<sup>5</sup>

اهتمت جمعية العلماء ببناء المدارس التعليمية وتزويدها بالأئمة والمدرسين، ومن ذلك تشييد مدرسة تعليمية في "الذشرة" القريبة من برج الغدير، وجبال القلعة ودمروش، بعد أن أدرك سكانها أن لا حياة إلا بالعلم والقراءة.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 143.

<sup>2</sup> قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1991.

<sup>3</sup> ناصر لمجد: أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، تق، محمد عباس، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع المسيلة، الجزائر، ط1، 2003، ص31.

<sup>4</sup> خير الدين محمد: مذكرات، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د ت) ص349.

<sup>5</sup> منور محمد: " وفد جمعية العلماء بوادي بوعرفة"، جريدة البصائر، الجمعة 05 نوفمبر 1954، العدد 292، ص8.

<sup>6</sup> عبد الكريم العقون: " حصن جديد بقرية "الذشرة"، جريدة البصائر: الجمعة 17 ديسمبر 1954، العدد 297، ص7-8.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

كما ساهم السكان، وخاصة أهل القرى، في النهضة العلمية والدينية المنشودة، وذلك عن طريق التبرع بالمال والأراضي لبناء المساجد والمدارس، وهذا يعود بالنفع على أبنائهم، فبالعلم وحده يزال الجهل.<sup>1</sup>

كانت ج.ع.م.ج تهدف من خلال هذه الإنجازات إلى المحافظة على الإسلام والشخصية الجزائرية العربية من عمليات الفرنسة والتجنيس والتتصير.

### 1- التوعية والإرشاد والتكوين:

إن الوعظ والإرشاد عن طريق الاتصال المباشر بال جماهير كان من أبرز وسائل الكفاح لدى جمعية العلماء، حيث أنها سعت إلى إنجاح برنامجها الدعوي، ونشر الفكر الإصلاحي والوطني، من خلال توعية المجتمع، خاصة في المناسبات الدينية، ففي شهر رمضان، يشرف على توزيع شيوخها على مختلف المساجد في ربوع البلاد وتقدم سلسلة من الدروس بعنوان: " الوعظ والإرشاد".<sup>2</sup>

لقد كانت الجمعية في برنامجها الإصلاحي تركز على الشباب، باعتبارهم عماد المستقبل، وتوجه نداءاتها إلى المصلحين بضرورة الاتصال بهم في أماكن تواجدهم خاصة الكشافة، وكذلك الفرق الرياضية... وغيرها. لأنه لا يصلح حال الشباب، إذا لم تصل إليهم المواعظ والإرشادات في أماكن تواجدهم وتجمهرهم، كما يجب على المرشدين أن يلجوا إلى منتديات كالمسرح والسينما التي لو استغلت استغلالا حسنا لأدت واجبا أخلاقيا وعلميا " قد تعجز المدرسة على أدائه".<sup>3</sup>

وترى الجمعية أنه من الواجب قيادة الشباب وتوجيههم وتربيتهم على حب الدين والوطن، لأن " ...أغلب الشباب لا ينقصه العلم والثقافة ولا يعوزه الإخلاص والحب للأمة ولا النشاط والاستعداد للعمل والتضحية لا تنقصه هذه المعاني جميعا، وإنما ينقصه شيء واحد هو التوجيه الصالح والقيادة الحازمة...". فالأمة التي تصلح شبابها تضمن مستقبلها، أما التي تهمل شبابها فقد فرطت في مستقبلها، " وقد تكون ثروتها للغير ونفوذها في يد الأجنبي ولا

<sup>1</sup> عبد الحميد الشافعي: " الروايد تشيد مدرسة فاخرة"، جريدة البصائر: الجمعة 25 جازان 1955، العدد 324، ص4.

<sup>2</sup> سعد الله أبو القاسم: حاطب أوراق، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2010، ص17.

<sup>3</sup> محمد منيع: " هل الشباب في حاجة إلى التوجيه"، جريدة البصائر، الجمعة 13 نوفمبر 1953، العدد 247، ص 6-8.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحى والاستقلالى

تملك من حريتها واستقلالها إلا الاسم لأنها لم تعتن بجيلها الذي يرث عنها الثروة ويمتلك بعدها النفوذ ويكون حارساً أميناً لتراثها العقلى والفكرى وخلفاً صالحاً في الدين والعقيدة...<sup>1</sup>

### 2- ترسيخ روابط التضامن المغاربي:

يذكر سعد الله بأن ج.ع.م.ج كان لها علاقات وطيدة في تونس، ومركز تابع لها، الذي يهدف إلى تشجيع الشباب على مواصلة التعلم، وتحسينه من الخطر الذي يهدد ذاتيته الدينية والقومية، وقد نظم مركز الجمعية حفلة تكريمية لأبناء الجزائر الناجحين في شهاداتي التحصيل والأهلية، حيث افتتح "المعتمد" اللقاء مهناً الفائزين ومنوهاً بدور الجمعية التي "أحيت الوعي القومي في الأمة وبعثت فيها روح الإسلام والعروبة من جديد".<sup>2</sup>

### 3- المشاركة في الكفاح المسلح ودعم الثورة:

بخصوص موقف جمعية العلماء، فقد ذكر محمد بوضياف بأن موقفها في بداية الثورة لم يكن ثورياً، واستدل باتصال "حسين بن الميلي" به قائلاً له: "أحس بأنكم محتاجين (كذا) إلى مساعدات فقلت بالفعل"، فاتصل حسين بالعربي التبسي عارضاً عليه الأمر، فرد عليه قائلاً: "إن هذه المجموعة غير موجودة"، وأنها "تغالط نفسها"، في حين شهد بوضياف للعربي التبسي بأنه بين استعداد للصعود إلى الجبل بعد اندلاع الثورة.<sup>3</sup>

### 4- الاحتجاجات والعرائض والإضرابات

اعتمدت جمعية العلماء المسلمين على أسلوب الاحتجاجات والإضرابات وتقديم العرائض والبيانات إلى السلطة الاستعمارية، من أجل المطالبة بالحقوق والدعوة للاستماع إلى صوت الشعب وتجسيد مطالبه، ورفع الظلم والغبن عنه.

ولقد نددت جمعية العلماء بسياسة المحتشدات الاستعمارية، التي سمتها فرنسا باسم "مراكز الإيواء"، من أجل تضليل الرأي العام، بينما اعتبرتها الجمعية مراكز جهنمية، ومحتشدات، تشبه "المحتشدات الهتلرية التي كان شباب فرنسا المقاوم الباسل يزوق فيها

<sup>1</sup> عبد المجيد أبو ذراع: "من الشباب بيندئ الإصلاح"، جريدة البصائر، الجمعة 15 جانفي 1954، العدد 254، ص7.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله "بعثة جمعية العلماء بتونس تكرم الناجحين في الشهادتين"، جريدة البصائر، الجمعة 13 نوفمبر 1953، العدد 247، ص8.

<sup>3</sup> خالد عمر بن قفة: الرئيس محمد بوضياف على موعد مع الموت، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د، ت)، ص 100-101.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

أنواع المنكر والبغي والعدوان"، ورفعت الجمعية باحتجاجها إلى الحكومة الفرنسية، وبينت خطورة هذه المعتقلات المحاطة بالأسلاك الشائكة، والحراس من كل جانب، التي يعاني منها الشعب الجزائري، خاصة رجال التعليم والجمعيات.

كما احتجت الجمعية على سياسة غلاة الاستعمار الذين يدفعون الإدارة إلى ارتكاب أعمال القمع والبطش والإرهاب، ويعتبرون الإدارة مقصرة في إخماد الثورة، بينما الحقيقة أن هذه الأساليب الاستعمارية تغذي الثورة وتعرض الناس على تبنيتها، ثم خاطبت الجمعية الحكومة بتقديم المحتشدين إلى المحاكمة إن ثبت إجرامهم بالأدلة، بدل الإبقاء عليهم في المحتشدات الفظيعة.<sup>1</sup>

### 5- برامج وأهداف:

إن جمعية العلماء المسلمين أو الحركة الإصلاحية في الجزائر، التي ظهرت سنة 1931م بقيادة بن باديس، قد طالبت باعتماد اللغة العربية كلغة رسمية وفصل الدين عن الدولة، كما تبنوا الحل السلمي للقضية الجزائرية، وفي أفكارهم السياسية كانوا قريبين من المسعى السياسي للاتحاد الديمقراطي ابتداء من سنة 1946م.<sup>2</sup>

وهذا ما أكده المجاهد بلعيد عبد السلام في مذكراته بأن " ج.ع.م.ج لم يكن لها أي دور سياسي، بل كان موقفها متقارباً مع موقف فرحات عباس من الثورة..."<sup>3</sup>

على الرغم من أن الجمعية، ابتداء من سنة 1945م حدث تحول في أفكار قادتها، الذين انضموا إلى " حركة أحباب البيان والحرية"، مع حزب الشعب، والتقت أهدافهم في الجانب السياسي مع مطالب حركة أحباب البيان والحرية.<sup>4</sup>

ثم تطورت أهداف الجمعية من مجرد المطالبة بفصل الدين عن الدولة الفرنسية وحرية المساجد، إلى المطالبة بحل شامل للقضية الجزائرية، حيث جاء في بلاغ مكتب الجمعية في

<sup>1</sup> أحمد غرسيي: الحركة الوطنية في الجزائر وتونس 1945-1956 (دراسة مقارنة)، أطروحة دكتوراه، إشراف عبد الوهاب شلاحي، جامعة العربي التسمي، 2020-2021، ص 247.

<sup>2</sup> محمد حربي: حياة تحد وصمود، مذكرات سياسية 1945-1962، تر: عبد العزيز بوباكير وعلى قسايسية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص 78-79.

<sup>3</sup> بلعيد عبد السلام: " وقائع وتأملات.... " جريدة الشروق، الأربعاء 13 سبتمبر 2017، العدد 557، ص 6.

<sup>4</sup> Mohammed Harbi, 1954; la guerre commence en Algérie, éditions Barzakh, Alger, 2009, p44-45.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

18 جوان 1954م بإمضاء نائب الرئيس محمد خير الدين حيث أعلن المكتب ما يلي: "... يعلن المكتب الدائم أن الأمة قد يئست من الحكومة ومن المجلس الجزائري المدلس، ومن عدالة الدولة في هذه القضية. وإن المحاولات العديدة التي حاولتها ج.ع.م.ج قصد الوصول إلى حل موقف معقول لهذا المشكل لم يأت بنتيجة. وأن الحكومة والمجلس الجزائري المزيف قد أظهرتا من سوء النية أثناء دراسة هذه القضية، ومن الرغبة الجامحة في إبقاء الدين الإسلامي أسيرا والمساجد مغتصبة والأوقاف مسروقة والمكتب ينعقد على ضوء الحوادث<sup>1</sup>، وقياسا على كل ما وقع، إن هذه القضية الدينية لا تجد حلا عادلا إلا ضمن حل كامل للقضية الجزائرية التي هي وحدة لا تتجزأ...".<sup>2</sup>

إلا أن برنامج الجمعية ظل يدعو إلى نبذ العنف، لهذا لم يستقبلوا الثورة الجزائرية بفرحة، باستثناء العربي التبسي الذي أدرك بذكائه السياسي بأن الخضوع للقوانين الفرنسية أصبح من الماضي.<sup>3</sup>

### 6-المطالب والأهداف الإصلاحية

لقد دافعت الجمعية في عديد البيانات والمقالات على حرمة الأوقاف الإسلامية، وعارضت كل محاولات السيطرة عليها وضمها إلى الإدارة، وكانت تنادي بفصل الدين عن الدولة. وفي مقال للجمعية في جوان 1955م نددت فيه بقرار الإدارة البلدية بالجزائر العاصمة الذي يقضي بضم المكتب الإسلامي الحكومي إلى " المكتب الخيري الأوروبي"، واعتبرت الأمر انتهاك بحرمة الوقف الإسلامي ومنع لتصرف المسلمين فيه، واستيلاء على الوقف، ثم طالبت الإدارة بالإقلاع عن الاعتداء عن أوقاف المسلمين وإرجاعها لأهلها.<sup>4</sup>

وقد رسمت الجمعية برنامجا قائما على:

- الاعتماد على التربية والتعليم وتشبيد المدارس الحرة والنوادي والتركيز على الحركة الشبابية.
- العمل من خلال العمل الصحفي كجريدة: " السنة، الصراط، الشريعة والبصائر "

<sup>1</sup> تونس والمغرب.

<sup>2</sup> محمد خير الدين، مذكرات، ج1: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د، ت) ص 382-383.

<sup>3</sup> محمد حربي، المرجع السابق، ص44.

<sup>4</sup> جريدة البصائر: "اعتداء جديد على حرمة الأوقاف الإسلامية"، الجمعة 25 جوان 1955، العدد 324، ص1-2.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

- تطهير الدين الإسلامي من البدع والخرافات.
- الدفاع عن الشخصية الجزائرية (العروبة والإسلام).<sup>1</sup>

ثانيا-حزب الشعب:

### 1-الأساليب السياسية

#### أ-الثورة بالقانون:

إن النشاط في إطار القانون أو "الثورة بالقانون" كانت إحدى الركائز التي اعتمدت عليها الحركات السياسية الوطنية في الجزائر.

وفيما يتعلق بالتيار الاستقلالي في الجزائر، ممثلا في حزب الشعب-حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فقد تبنى هو أيضا أسلوب الكفاح السياسي في فترات معينة ومحدودة من مسيرته النضالية، على الرغم من أن هذا لاتجاه لم يحقق الأغلبية داخل الحزب، فقد ظهر جناح رافض لهذه السياسة جملة وتفصيلا، فمصالي الحاج وأنصاره على الرغم من كون مطالبه استقلالية، وخطاباته ذات نزعة ثورية، غير أنه تبنى قواعد الديمقراطية والكفاح السياسي في تحقيق مطالبه، وكان محل نقد من طرف معارضيه داخل الحزب، ممثلا في الأمين دباغين، ثم أعضاء المنظمة الخاصة.<sup>2</sup>

وفي هذا الصدد، ذكر عباس أن ح.ش.ج كان مقتنعا "بوسيلة تسوية الاستعمار بصفة سلمية" وما انضمامهم إلى حركة البيان إلا دليل على ذلك، كما كذب ادعاءات بأنه انضمام أنصار ح.ش.ج إلى حركة أحباب البيان "لغايات فوضوية".<sup>3</sup>

فقد دعا ح.ش.ج مناضليه إلى الخروج في مسيرات سلمية في 08 ماي 1945م، مرخصا لها من طرف السلطات الاستعمارية، رافعين شعارات استقلالية. كما رد حزب الشعب-حركة انتصار الحريات على معارضيه بشأن دعوته إلى المشاركة في الانتخابات، بأن هذا الإجراء تكتيك سياسي، وأن سياسة الامتناع أو المشاركة " ما هي في الظروف الراهنة سوى وسيلتين لتعبير الشعب".

<sup>1</sup> أحمد بن بلة، من فكر الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر، وثائق، دار البديل للنشر، فرنسا، 1989م، ص257.

<sup>2</sup> خالد مرزوق: مذكرات قناش، دار العثمانية، الجزائر، 2016، ص 169.

<sup>3</sup> فرحات عباس: ليل، المرجع السابق، ص252.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

لقد تمسكت حركة انتصار الحريات بالكفاح السياسي كغطاء للعمل السري، في حين لم تتخل عن مطالبها بكل وضوح، الاستقلال التام والفوري للجزائر.<sup>1</sup>

وعندما اندلعت الثورة التحريرية 1954م، وتوزيع بيان أول نوفمبر، فتح قادة الثورة باب المفاوضات، من أجل الاستقلال التام للجزائر، وفتح طريق التسوية السلمية، منعا لإراقة الدماء بين الطرفين، غير أن هذه المفاوضات كانت متحكما فيها وعن وعي تام من قادة الثورة.<sup>2</sup>

وعلى هذا الأساس نستطيع أن نقول:

أن آلية الكفاح بالقانون مع محتل فرنسي غاضب، أثبتت فشلها، وبأنها وهم سياسي، إذ اعتبر حزب الشعب-حركة انتصار الحريات الديمقراطية أن الثورة بالقانون هي مجرد سياسة تكتيكية فرضها الواقع، أو أنها استراحة محارب في ظل حل ح.ش.ج قبيل اندلاع الحرب العالمية، ومحاولة التعريف بالقضية الجزائرية في المجالس المنتخبة، وواجهة شرعية للعمل السياسي، وكوسيلة للكشف عن فضائح الاستعمار. مع العلم أنه خلال مؤتمر 1947م تباين النقاش واحتدم الخلاف بين جيلين في الحزب حول هذه المسألة والذي خرج باتخاذ الرأيين معا.<sup>3</sup>

### ب-الاتصال المباشر بال جماهير

كان الاتصال المباشر الجماهير خاصة في القرى والبادي، أحد أكبر الاستراتيجيات المهمة لدى الأحزاب السياسية في الجزائر، فهي وسيلة للتجنيد والتعبئة، وجمع الاشتراكات، والانخراط في الأحزاب، وهي آليات كفاح فعالة ضد الاستعمار الفرنسي من حيث تعبئة الناس نحو المطالبة بحقوقهم وحشدهم للمشاركة في المظاهرات والإضرابات، وقوة ضاغطة ضد الممارسات السياسية الاستعمارية.

<sup>1</sup> محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، 1939-1951م، ترجمة محمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2008م، ص 1083.

<sup>2</sup> وثيقة ندوة صحفية حول أحداث الجزائر في 15 نوفمبر 1954، من طرف الوفد الجزائري بالقاهرة، ينظر: بلحسن مبروك: المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر القاهرة) 1954-1956، ترجمة: الصادق عماري، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص ص 88-91.

<sup>3</sup> حاروش، المرجع السابق، ص ص 186-187، /بلحسين، م س، ص 28.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

اعتمد مصالي الحاج في نضاله على القومية الوطنية الشعبية، وعلى اتصاله المباشر بال جماهير، وكان ذلك مكسبا مهما لحزبه، حتى أنه حظي بحب كبير من الشعب، والذي يرى فيه الأب والأخ والقدوة، والمحرر والمخلص من المحتل الفرنسي، على الرغم من أن مصالي لم يكن كاتباً مثقفاً لدرجة كبيرة، بل كان ثائراً وزعيماً شعبوياً، وتتميز ببلاغته البسيطة والمباشرة، وقد واجه في سبيل تمسكه بمطالبه الوطنية إدارة استعمارية ظالمة.<sup>1</sup>

انعكس المستوى الثقافي والسياسي لمصالي على حزبه ومناضليه، فحزب الشعب (حركة انتصار الحريات) كان حزباً جماهيرياً شعبوياً، وأغلب مناضليه شعبويين من الفئات الفقيرة والبسيطة. وقد سمى نفسه بحزب الشعب دلالة واضحة على نظريته القائمة على الطبقات الشعبية، وقد كان لحزب الشعب قواعد وفروع في كل مناطق البلاد سواء في الحضر أو الريف.<sup>2</sup>

ومن أجل إنجاز مسعاه الانتخابي كان قادة الحزب يجوبون البلاد طويلاً وعرضاً للاتصال المباشر بال جماهير، معرفين بمبادئ الحزب وبرنامجه السياسي الاستقلالي، مستغلين الحملات الانتخابية في تنظيم لقاءات عامة وخاصة بالمناضلين، وإعطاء التعليمات والتوجيهات الجديدة.<sup>3</sup>

وحينما اندلعت ثورة نوفمبر، كان مجاهدو جيش التحرير يتكونون من سكان البادية بنسبة (90%) ويتم تجنيد الشباب في صفوف الثورة من أبناء الفلاحين، وبذلك صدقت مقولة العربي بن مهيدي: "أيها الإخوة ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب".<sup>4</sup>

### 2- الأساليب العسكرية

#### أ- العنف السياسي:

إن الأحزاب السياسية في الجزائر باختلاف توجهاتها بعد ح.ع.2 آمنت في مرحلة من مراحل كفاحها السياسي، بأهمية العنف السياسي، كوسيلة ضغط ضد النظام الاستعماري،

<sup>1</sup> محمد مشاطي: المرجع السابق، ص 62، خالد مرزوقي، المرجع السابق، ص ص 169-189.

<sup>2</sup> محمد حربي: حياة تحد وصمود مذكرات سياسية، 1945-1962، دار القصبة للنشر، تر: عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسة، الجزائر، 2004م. ص ص 79-80، ومرزوق، ص 197.

<sup>3</sup> محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 1083.

<sup>4</sup> جريدة المجاهد "عظمة الثورة الجزائرية في أحد أبنائها"، 1961/11/1، ص 11.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

من أجل تحقيق بعض المطالب الوطنية، بينما لم يؤمن أغلبهم بأن يكون العنف عنوان النضال والثورة من أجل زعزعة أركان الاستعمار، إلا أن ح.ش.ج ( حركة انتصار الحريات الديمقراطية) هو الحزب الوحيد الذي رسم مخططه السياسي وأهدافه التحررية على استراتيجية العنف السياسي كوسيلة وحيدة للقضاء على النظام الاستعماري، خاصة بعد مجازر 08 ماي 1945م.

فحزب الشعب (حركة انتصار الحريات)، دعا إلى القطيعة التامة مع فرنسا، فعندما كان مصالي الحاج مسجوناً أثناء ح.ع.2 عرضت عليه مصلحة المخابرات الفرنسية، كتابة برقية تأييد إلى الحكومة الفرنسية، من أجل إظهار تضامن الجزائر مع فرنسا في الحرب، باستعمال لغة الترغيب التهديد، أبقى ورد قائلاً: " سوف أوقع برقية صداقة مع الشعب الفرنسي يوم تعيد فرنسا الحرية للجزائر، والآن أرفض وفي استطاعتكم لو أردتم أن تقطعوا رأسي وتكنسوا السجن بلحيتي".<sup>1</sup>

فحزبه يرى القطيعة التامة مع فرنسا الاستعمارية، وفي هذا الصدد ذكر أحمد بن بله: " أحداث مايو 1945 والمجازر التي خلفت 45 ألف ضحية نتيجة القمع الأعمى الذي قام به في نفس الوقت الجيش الفرنسي والمعمرون الفرنسيون، ستتج شرخاً نهائياً، فقد حسمت حينها جزئياً مسألة اللجوء إلى العنف من أجل تحقيق الاستقلال كههدف أقصى داخل ح.ش.ج".<sup>2</sup>

إن حجم المجازر الاستعمارية المرتكبة خلال أحداث 08 ماي 1945م كانت سبباً مباشراً في ترسيخ عقيدة العنف والكفاح المسلح لدى معظم الجزائريين، وبدأ الشباب المتطلع للحرية يبحث عن الوسائل المناسبة للتخلص من المحتل.<sup>3</sup>

### ب-الكفاح المسلح:

إن ح.ش.ج (حركة انتصار الحريات الديمقراطية)، هو التيار الوحيد في الجزائر الذي اعتمد أسلوب الكفاح المسلح، كحركة منظمة تهدف إلى القضاء على المحتل الفرنسي بقوة السلاح، أما باقي الأحزاب بقدر إيمانها بالاستقلال، بقدر رغبتها في البقاء تحت الراية الفرنسية

<sup>1</sup> خالد مرزوق، مرجع السابق، ص 247.

<sup>2</sup> أحمد بن بله: من فكر الحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر، وثائق، دار البديل للنشر، فرنسا، 1989م، ص 56.

<sup>3</sup> الشاذلي بن جديد: مذكرات، ملامح حياة، 1929-1979م، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013م، ص 46-47.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

الديمقراطية، على أساس المساواة والعدالة الاجتماعية، وما تبنيها للكفاح المسلح في معركة التحرير الأخيرة، إلى تماشيا مع الواقع الذي فرض نفسه، الذي شهد انخراط الجماهير في الكفاح، فقدت الأحزاب نفوذها الشعبي، فكان لابد من الانضمام إلى الركب.

فحزب مصالي الحاج كان يريد ثورة مسلحة منظمة ومخطط لها منذ 1942م، وتبنى المقاومة السياسية كغطاء شرعي من أجل التحضير للعمل المسلح وتخمرت فكرة الكفاح المسلح في الجزائر طيلة فترة الأربعينات إلى أن تجسدت رسميا سنة 1947م بتأسيس المنظمة الخاصة، حيث اقتنع الجزائريون أن الوسائل السياسية لم تعد كافية لترويض الوحش الاستعماري، خاصة بعد مجازر 08 ماي،<sup>1</sup> فالعمل المسلح في الجزائر انطلق بأمر من قيادة ح.ش.ج الذي وافق على تشكيل المنظمة الخاصة شبه العسكرية للبدء في تحضير للثورة المسلحة، من خلال التدريب على حرب العصابات في الجبال والغابات والوديان، وضع المتفجرات والأسلحة، وجهاز الراديو بالإرسال والاستقبال، وتتبع الخرائط، وتجنيد أفضل المناضلين، إخلاصا وطاعة وتجربة، وتغلبت الذهنية العسكرية، على مناضلي حزب الشعب، على حساب الذهنية السياسية، وأصبح دعاة السلاح، مسيطرين على أنصار المقاومة السياسية، وبذلك تفسر ضراوة الكفاح المسلح في الجزائر وشموليته.

إذ نلاحظ أن العلاقة بين قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ورجال المنظمة الخاصة، كانت علاقة انسجام وأوامر.<sup>2</sup>

اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح من شهر نوفمبر 1954م معلنة بذلك عن ميلاد عهد جديد، قوامه السلاح والتنظيم والشعب.

وقد ذكر بن بله أن: " ثورة أول نوفمبر 1954م المسلحة تتدرج ضمن هذه الحقيقة الدائمة: الرفض الشامل من الشعب للاستسلام والخضوع أمام قوة فظة وقاتلة لاستعمار جبار مسلح بالعلوم والتكنولوجيا"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> خالد مرزوق: المرجع السابق، ص 184، وحاروش، مرجع سابق، ص 186-187.

<sup>2</sup> فرحات عباس: ليل الاستعمار، ص 257-258.

<sup>3</sup> مجلة الجيش: نوفمبر 1970، العدد 80، ص 08، وبين بله، وثائق، ص 33.

### 3-برامج ومطالب الأحزاب السياسية:

#### أ-البرامج والمطالب الاستقلالية:

خلال مسار الحركة الوطنية الجزائرية، فإن مصالي الحاج هو الشخصية الجزائرية الوحيدة الذي نادى باستقلال الجزائر، بواسطة حزب " النجم " ثم حزب "الشعب" ثم " حركة انتصار الحريات الديمقراطية " وقد اعتمد مصالي في برنامجه السياسي على الإيديولوجية " الماركسية" التي تميل إلى العمل والتركيز في دعايته على العمال بدل من المتعلمين والمتقنين، والبعد عن كثرة الكلام وسياسية التفاوض، واعتمد أيضا على " الإيديولوجية القومية العربية في بعدها الروحي والثقافي " من خلال تكريس القيم العربية الإسلامية والدينية والثقافية.<sup>1</sup>

وكان مصالي يردد " لا خيار لنا إلا الاستقلال".

ويدعوا إلى إجلاء الاستعمار والقطيعة التامة معه، وفي إحدى مناظراته مع بعض المعلمين الفرنسيين الاشتراكيين، سئل كيف تدعوا إلى مطلب الاستقلال وهو مطلب غير منطقي ولا يمكن تصوره، بينما نطالب بالاندماج منذ سنوات ولم نحصل عليه، فرد عليهم إن استقلال الجزائر أمر طبيعي وممكن، أما الاندماج " فغير طبيعي وغير ممكن لا عقليا ولا تاريخيا ولا عمليا".

ثم أضاف مصالي، بأن استقلال الجزائر حصلنا عليه منذ 1900م، من خلال المجلس المالي الذي استحوذ عليه " الكولون" ويتصرفون فيه كما يشاؤون، فلا بد أن يشارك الشعب في انتخاباته بكل ديمقراطية ليتحول إلى برلمان جزائري.<sup>2</sup>

فحزب الشعب الجزائري (حركة انتصار الحريات الديمقراطية)، تيار استقلالي بامتياز، قائم على المطالب التحريرية من خلال إلغاء النظام الاستعماري، والثورة على الأوضاع، واسترجاع السيادة الوطنية في إطارها العربي الإسلامي، وعمل على توعية وتكوين الشعب، بغية تغيير النظام القائم، ودعا إلى المحافظة على الشخصية الوطنية، وندد بسياسة الاندماج، ودافع على الانتماء العربي الإسلامي للشعب الجزائري. فالسيادة في برنامجه،

<sup>1</sup> نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص183.

<sup>2</sup> خالد مرزوق، المرجع السابق، ص 145-146.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

يجب أن تكون كاملة " سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية "ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، ومحاربة استعمار، اختار طريق الوسيلة الثورية.<sup>1</sup>

إن مطالب ح.ش.ج أثناء انتخابات 1946م هي إجراء استفتاء شعبي، ومجلس تأسيسي سيد والجنسية الجزائرية، والعيش في كنف الحرية والاستقلال.

وعلى الرغم من أن الحزب في مؤتمره سنة 1947م، اعتمد أسلوب ينفي النضال الشرعي (سياسة الانتخابات) والسري (المنظمة الخاصة)، إلا أنه طالب في بيانه، بإلغاء " الهيمنة الإمبريالية وإعادة السيادة إلى الشعب، والدستور بكل صلاحيات السيادة الوطنية، والتطبيق للمبادئ الديمقراطية من خلال " جمعية تأسيسية جزائرية سيدة منتخبة عن طريق الاقتراع العام والمباشر في هيئة انتخابية وحيدة"، تترجم في "دستور يحدد أسس الدولة الجزائرية على النطاق السياسي والاقتصادي والاجتماعي".

واعتبر الحزب بأن قضية الجزائر هي مشكل سيادة، ضد الإمبريالية الفرنسية، كما ندد بأطروحة النظام الاستعماري الذي ينفي وجود وتطور الأمة الجزائرية.<sup>2</sup>

### ثالثا-استخلاص النتائج لكلا التيارين الإصلاحي - الاستقلالي

#### 1-الخطاب السياسي الإصلاحي:

مرحلة التحول والتطور منذ ظهور جمعية العلماء المسلمين، إذ تميزت المرحلة الأولى بطابعها الإصلاحي قصد توطيد دعائم المجتمع وترسيخ مقوماته الوطنية أما الثانية فتبدأ منذ 1936م أين عرفت طابعا جديدا في نشاطاتها ورؤية متجددة في مواقفها بجمعية مختلف التيارات السياسية الأخرى.

وبذلك تدخل معترك العمل السياسي من أبوابه الواسعة.

- تمكن الخطاب السياسي الإصلاحي من إفشال كل مؤامرات التي حاكها الفرنسيون اتجاه الجمعية وادعائهم بأنها حادث عن توجهها الديني وانغمست في أعمال السياسة.

<sup>1</sup>نور الدين حاروش، المرجع نفس، ص 182-183.

<sup>2</sup>محفوظ قداش، ج ج، المرجع السابق، ص 1356-1357.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

- استخدام الخطاب السياسي الإصلاحي في كل الوسائل المتاحة وتم توظيفها توظيفا عمليا لخدمة قضايا الأمة خاصة المساجد ودور الوعظ والإرشاد والصحافة.
- إعادة الاعتبار لمقومات الأمة ومكاسبها الوطنية كونها المبعث الأساسي لتجديد روح المقاومة.
- مقارعة السياسة الاستعمارية الفرنسية والدخول مع إدارتها في صراع خاصة بعد معارضة سياسة التجنيس والمواقف القوية ضد مؤيديها من الإدماجين.
- إعطاء البعد السياسي لنشاطاته من خلال المطالبة بفصل الدين عن الدولة والمطالبة بالإشراف على المؤسسات الدينية.
- التقارب السياسي والتكتيكي مع مختلف التيارات السياسية خاصة مع الشيوعيين بإشراكهم في المؤتمر الإسلامي.
- مقاومة سياسة الفرنسة والتجهيل من خلال مباشرة العمل التربوي والديني.
- التمكن من رسم أفق المواجهة المسلحة من خلال البناء القاعدي للفكر الثقافي والديني والسياسي لمختلف فئات الشباب.

### 2- الخطاب السياسي الاستقلالي: (مصالي الحاج)

- تعدد المشارب الفكرية والسياسية والثقافية والاجتماعية على الساحة الوطنية والفرنسية.
- التأقلم مع المناخ السياسي الفرنسي والأوروبي على العموم.
- تنامي الخطاب السياسي لدى مصالي الحاج من المناخ الاجتماعي والسياسي لدى المهاجرين العرب والمسلمين.
- الاستفادة من الأطر السياسية والتنظيمية لدى الأحزاب الشيوعية من حيث التنظيم وبناء الأحزاب.
- رفع الخطاب والطرح الاستقلالي منذ بداية بزوغ الفكر المصالي وفضح كل السياسات الاستعمارية عبر المؤتمرات والمحافل الدولية.
- التركيز على الشعب الجزائري من أجل استيعاب مقومات هذا الخطاب والدفاع عنه.
- التأكيد على البعد الوطني وعلى مطلب الاستقلال للدول المغاربة.
- اعتبار الإسلام دين الحياة والتحرر، إذ اعتبر مصالي الحاج أن الاستقلال واجب ديني فلا معنى لوجود الإسلام بدون حرية نادى بها الدين الإسلامي.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

- الدور التعبوي للجماهير في مختلف خطابه وإعلاناته في المهجر والجزائر.
- مبدأ الزعامة عند مصالي الحاج الذي كثيرا ما أدخل التيار الاستقلالي في متاهات وصراعات مع بداية الخمسينات من القرن الماضي.
- رفض كل سياسات الإدماج والفرنسة سواء من قبل الإدارة الفرنسية أو من النخب الجزائرية مما أدى إلى رفضه لمشروع بلوم فيوليت وما تضمنه المؤتمر الإسلامي.
- مقاومة الاستعمار الثقافي الذي مورس من خلال المدرسة الفرنسية والنخبة المثقفة الجزائرية

### رابعا-المواقف والتوجهات لدى التيار الإصلاحي والاستقلالي

لقد أحرزت مجمل التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية خلال الفترة ما بين 1830م إلى 1930م توجهها من التوجهات الفكرية الهامة في مسار النضال السياسي للجزائر بداية القرن العشرين أي بعد قرن من الزمن وما ترتب عنه من انعكاسات السياسات الاستعمارية في ميلاد جمعية العلماء المسلمين برئاسة الشيخ عبد الحميد ابن باديس، ومن قبله ميلاد نجم شمال إفريقيا برئاسة مصالي الحاج.

حيث أثبت الشيخ عبد الحميد ابن باديس قدرته في أن يكون المفكر والمصلح والسياسي وأبرز رجالات الدين الإسلامي في الجزائر ومن الذين تنبهوا لواقعهم وأدركوا همومه ومخاطرة، مما كان لزاما عليه رفقة الصفوة من العلماء من الذين كان لهم ماض حافل في خدمة الثقافة العربية والدعوة الإسلامية ومقارعة المشاريع الاستعمارية.

وكان الخطاب السياسي يوحى ما يجري على الساحة الإقليمية والمغربية وحتى العربية والإسلامية وبكل التحديات التي كانت مفروضة ضدها، مما جعل ذلك مصدر إلهام وتأثير ، فتفاعل مع الشعب الجزائري وأوضاعه الصعبة المزرية، ليرسم له بذلك خطا نضاليا من أجل تحقيق آمال مستقبله في التخلص من الوجود الاستعماري وبلوغ الاستقلال.

وكانت المنطلقات الثقافية والتعليمية بداية التوجه النضالي الهادف إلى الحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية ليكون ذلك مرتكزا أساسيا في إعداد الأمة لكل ما يحاك ضدها من استراتيجيات استعمارية خاصة تلك المتعلقة بالتذويب والاندماج في الأمة الفرنسية.

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

ولعل هذا المنطلق في الخطاب السياسي الباديبي كان فريدا من نوعه في كل التجارب الإصلاحية سواء في المشرق أو المغرب العربيين وهو ما يكسبه صفة الانفراد والتميز بغض النظر عن تلك التفاعلات البينية لكل التوجهات الفكرية الإصلاحية.

وأما الوسائل والأساليب التي تبناها هذا الخطاب من أجل إشاعته وإقناع المحيط الجزائري والعربي به، فإنها تنوعت وانتقيت حتى تحقق مجمل الأهداف المسطرة ضمن اهتمامات الجمعية التهديبية والإصلاحية أولا ثم الدفاعية والهجومية في قالب سياسي ثانيا، خاصة بداية 1936م فكان ذلك ضمن استراتيجية حذرة تحسب كل المخاطر القادمة من الإدارة الاستعمارية محاولا بذلك في آن واحد استتعار المجتمع الفرنسي بتلك القيم النبيلة التي حملتها الثورة الفرنسية كالحرية، المساواة والأخوة، ومنها استتباط القيم الأخرى كالحق والعدل والمؤاخاة، وكلها كانت المبتغى الأساس بأسلوب الملاينة والترقب ثم بعدها أسلوب الاعتماد على النفس والتوكل على الله.

كما جعل هذا النشاط التربوي التهديبي داخل المدارس العربية الحرة والمساجد ثم النشاط الصحفي الأسلوبين المعبرين عن كيان هذا الخطاب مدى فاعليته وآفاقه ضمن برنامج عمل شامل في تكوين الإنسان الجزائري الملم بإخراجه من التخلف حتى يكون بأفكاره نواة الدولة الجزائرية المستقبلية ومنه تحقيق تلك الأبعاد الاجتماعية والثقافية والسياسية.

وكان الشعار المحمول في هذا المسار العام كهدف لذلك البرنامج هو "الجزائر وطننا، الإسلام ديننا، العربية لغتنا"، ليكون بذلك الإطار الفكري إزاء التيارات الإيديولوجية المتعددة.

إن عملية التغيير الاجتماعي من منظور الخطاب السياسي الإصلاحي تنطلق من داخل الذات أو الضمير الإنساني أي أن الإسلام الذاتي أو العقلي مبدأ الفكر والنظر ولحمته البرهان وبناء العمل على العلم، أما فكرة بناء المجتمع في نطاق مرتكزات هذا الفكر فإنه يقوم على فكرة الوطن والدين والقاعدة الشعبية إذ أن الوطنية بدون دين هي وطنية منقوصة قاصرة غير مدركة للأبعاد الحضارية لها، وأن الدين الذي لا يخدم هذه القاعدة الشعبية بالشرعية والعلوم دين محكوم عليه بالانعزال عن واقع الأمة.

وشكلت الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي مرحلة هامة في مسار النضال من أجل استرجاع الحقوق ووضع حد للممارسات الاستعمارية لمختلف جوانبها خاصة تلك المتعلقة

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحى والاستقلالى

بالكيان السىادى والشخصية الوطنية وكل ماله علاقة بأوضاع الشعب فى حياته الاجتماعية والاقتصادية والدينية وغيرها.

وإن كان الاحتفال أراذته الإدارة الاستعمارية تأكيداً وممارسة لبقائها، فإنه شكل ونوعاً من الاستفزاز لدى الهيئات والأوساط الشعبية بداية من الأمير خالد إلى نجم شمال إفريقيا، وهو ما ولد فاعلية نضالية متجددة رافضة أن يكون هذا الاحتفال كما يتصوره الساسة الاستعماريون.

أما العلماء فإنهم أثبتوا وجودها وأعطوا الدليل القاطع على أن مثل تلك الاستفزات لا تكون سوى حافزاً، فى لم الشمل والانطلاق نحو بعث الأمة الجزائرية من جديد، هو ما تجسد حقيقة فى ميلاد جمعية العلماء التى كانت بمثابة الوعاء المستوعب لكل الأفكار التى كانت بمثابة الوعاء المستوعب لكل الأفكار التى أفرزت رؤية نضالية منبثقة من روح الأمة وواقعها وقد كان هذا المولود الجديد فى مرحلة الأولى قد اختار مساراً نضالياً مرناً تجاه القضايا المختلفة المطروحة على الساحة الوطنية خاصة تلك المتعلقة بترقية المجتمع فكرياً وثقافياً ودينياً كونها كانت القاعدة الأساسية للمشروع النضالى.

اعتبر التيار الاستقلالى توجه العلماء فى هذا الاتجاه قادر على خلق وعي جماهيرى وأى عراقيل توضع أمام هذه التحديات ستكون محل احتجاج ورفض، وهو ما اتضح جلياً عندما منع الشيخ العقبي من التدريس فى المساجد

إلا أن التيار الاستقلالى كثيراً ما كان متوجساً من إقحام العلماء أنفسهم فى القضايا السياسية خاصة موقفهم من مشروع بلوم فيوليت والدعوة إلى انعقاد المؤتمر الإسلامى لكن التواصل بينهما لم ينقطع فى العديد من الحالات رغم الفجوة التى شكلها انعقاد هذا الأخير وما تضمنه من مطالب فالعلماء كانوا يرون أن الأسلوب النضالى لدى التيار الاستقلالى لم يأخذ المسالك الاستراتيجية أمام التحديات الاستعمارية مما سبب له ذلك الكثير من المتاعب، بل كاد ذلك أن يشمل المشروع الحضارى للأمة.

لقد حدد المؤتمر الإسلامى الأول والثانى الوجه السياسى لجمعية العلماء المسلمين حينما أبدت مطالبها الجوهرية وأوضحت للطرف الفرنسى إن هنالك أمة مسلمة وراء البحر تطالب حقوقها، فكانت إحدى الفرص السامحة إلى تجتمع القوى الوطنية والسياسية نحو

## الفصل الثالث: العلاقة بين التيار الإصلاحي والاستقلالي

مجهود مطلب موحد، اعتبر الإسلام فيه الإطار المرجعي لكلا الطرفين، إذ نجد مصالي الحاج كثيرا ما استعمل مفاهيم منبثقة من الإسلام، وكان يرى الدين طريقة للمحافظة على كيان الأمة ثقافيا ولغويا ومقاومة لمسح الشخصية الوطنية، مما جعله يتخذ مواقف عملية ضد القوانين التي أقرتها لجنة الشؤون الإسلامية حول الوعظ في المساجد وتدريس اللغة العربية .

وبدأ التقارب واضحا في مثل هذه الأولويات لدى الطرفين إلى مستوى التتديد بالمواقف الاستعمارية المتخذة ضدهما مثل تلك الممارسات القمعية التي مورست ضد مصالي الحاج وأودعته السجن أو تلك التي حاولت أو ترغمه على تعثر منهجه السياسي، مما ترجم ذلك قناعة لدى العلماء مبدأها الدفاع عن الحرية الفكرية.

وخلال الفترة مابين 1939-1945م أدركت التشكيلات السياسية في ظل ظروف ح.ع.2 أهمية المرحلة وأصبحت مقتنعة بضرورة التحرك نحو إيجاد منافذ جديدة لتحقيق الأهداف الوطنية وتجسيد ذلك في بيان فيفري 1943م الذي دعمه العلماء وأبدى التيار الاستقلالي موافقة على المضامين بشيء من الحذر من مناورات الإدارة الفرنسية.

كما أحدثت مجازر 08 ماي 1945م هي الأخرى نوعا من شحذ الهمم لديها فاعتبرها إبراهيمي ثورة فاصلة بين عهدين أي انها كانت الحد الفاصل بين المطالبة بالحقوق السياسية والاستعداد للثورة المسلحة مما زاد ذلك في خلق فجوة بين الطرفين.

وقد أدت مختلف التحديات الاستعمارية إلى أن يختارا توجهها وحدويا في خوض غمار المعركة السياسية خاصة تلك المتعلقة بتزوير الانتخابات وغيرها ذلك في ميلاد جبهة الدفاع عن الحرية واحترامها 1951م التي اعتبرت خطوة مثل باقي الخطوات الأخرى من أجل لم الشمل وفي نفس الوقت إبداء حسن النوايا تجاه القضية الوطنية.

وأمام مختلف الضغوط الاستعمارية التي مورست على كلا التيارين والحركة الوطنية عامة فإن تلك التجاذبات المختلفة بينهما عبر المحطات التاريخية منذ بداية القرن العشرين، قد دفعت بالبعض ممن عايشوا في كنفها وتشبعوا بفكرها إلى خوض غمار الثورة وهو ما تحقق 1954م، وكان مصالي الحاج قد عمل من أجل ذلك طول مراحل نضاله وهيئات جمعية العلماء المسلمين جيلا متشبثا بشخصيته وكيانه.

خاتمة

أن مسار النضال السياسي للجزائر بداية القرن العشرين وبعد قرن من الاحتلال وما ترتب عنه من انعكاسات السياسات الاستعمارية على كل الأصعدة فتجسد ذلك التوجه في ميلاد جمعية العلماء المسلمين برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس. وهو المفكر والمصلح والسياسي وأبرز رجالات الدين الإسلامي في الجزائر ومن الذين تنبهوا لواقعهم وأدركوا همومه ومخاطرة، ليرسم له بذلك خطا نضاليا من اجل تحقيق آمال مستقبله في التخلص من الوجود الاستعماري وبلوغ الاستقلال.

وكانت المنطلقات الثقافية والتعليمية بداية التوجه النضالي الهادف إلى الحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية ليكون ذلك مرتكزا أساسيا في إعداد الأمة لكل ما يحاك ضدها من استراتيجيات استعمارية خاصة تلك المتعلقة بالتذويب والاندماج في الأمة الفرنسية.

كما جعل من النشاط التربوي التهذيبي داخل المدارس العربية الحرة والمساجد ثم النشاط الصحفي الأسلوبين المعبرين عن كيان هذا الفكر ومدى فاعليته وآفاقه ضمن برنامج عمل شامل في تكوين الإنسان الجزائري المسلم وإخراجه من التخلف حتى يكون بأفكاره نواة الدولة الجزائرية المستقلة ومنه تحقيق تلك الأبعاد الاجتماعية والثقافية والسياسية.

وكان الشعار المحمول في هذا المسار العام كهدف لذلك البرنامج وهو " الجزائر وطننا، الإسلام ديننا، العربية لغتنا " ليكون بذلك الإطار الفكري ايزاء التيارات الإيديولوجية المتعددة.

واعتبر التيار الاستقلالي توجه العلماء في هذا الاتجاه قادر على خلق وعي جماهيري وأي عراقيل توضع أمام هذه التحديات ستكون محل احتجاج ورفض وهو ما اتضح جليا عندما منع الشيخ العقبي من التدريس في المساجد.

إلا أن التيار الاستقلالي كثيرا ما كان متوجسا من إقحام العلماء أنفسهم في القضايا السياسية خاصة موقفهم من مشروع بلوم فيوليت والدعوة إلى انعقاد المؤتمر الإسلامي، لكن التواصل بينهما لم ينقطع في العديد من الحالات رغم الفجوة التي شكلها انعقاد هذا الأخير وما تضمن من مطالب.

ومن اجل تكريس الفكر الإسلامي، ونقله فعلا إلى الجزائر مع سنة 1937 وذلك عن طريق ح.ش.ج. ويبدو أن مرجعية التيار الاستقلالي مثلته مطالبته بالاستقلال وإصراره عليه طول فترة كفاحه، حيث يمكن القول بان هذا الاتجاه شكل العمود الفقري للحركة الوطنية

الجزائرية خاصة باعتباره التيار الوحيد الذي جاهر باستقلال الجزائر من بين كل الأحزاب الجزائرية آن ذاك، وما يبين مدى القوة المرجعة هو قاعدته الشعبية والتأييد الجماهيري، الشيء الذي وفر له الظروف الملائمة على مواصلة نشاطه.

لقد بينت أحداث 8 ماي 1945 م للمناضلين وخاصة بعد الجرائم التي انتهجتها فرنسا ضد الشعب الجزائري عدم جدوى العمل السياسي والاتجاه نحو العمل الثوري، إلا أن مصالي الحاج أصر وبعد عودته من المنفى سنة 1946م وتأسيسه حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي انبثقت عنها فيما بعد المنظمة السرية والتي تعتبر النواة الأولى المفجرة للثورة .

إلى جانب تعرض هذه الحركة إلى عدة أزمات وذلك نتيجة الاختلاف بين الجيل الجديد والجيل القديم الذي مثله مصالي الحاج، انطلاقا من المشكلة التي حدثت نتيجة مشاركة الحزب في انتخابات 1946م والأزمة البربرية، وصولا إلى أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 م كل هذه الأزمات التي ما كانت سوى ممهدة إلى حدوث الأزمة الحادة سنة 1954م والتي أحدثت الانشقاقات في صفوف الحزب خاصة بين المصاليين والمركزيين واستحالة التصالح بينهما.

أن ثورة أول نوفمبر المجيدة انفجرت في أعقاب أزمة داخلية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، إذ كان موقف مصالي الحاج الرافض للتصالح أو حتى التعامل مع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وإصراره على عدم الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني من جهة وتأسيسه للحركة الوطنية (M.N.A) حيث كانت في نظر جبهة التحرير مجابهة للثورة، ومن ذلك اعتبر خائنا للوطن.

كيف لهذه الشخصية التي كرس حياتها من أجل نيل الاستقلال وتحقيق الحرية أن يحكموا عليه بالخيانة دون الرجوع إلى الماضي.

أن المستقبل والبحث التاريخي الجاد كفيل بالإجابة عن هذه التساؤلات كلها. لكن مهما كانت الإجابة فعلينا أن نعلم أن مصالي الحاج لم يتخلى عن أهدافه ومبادئه من أجل تخليص الجزائر من الاستعمار، وإن خلافه مع جبهة التحرير الوطني ليس معاداة الثورة من أجل الاستقلال.

وان كان لنا حكما على موقف مصالي الحاج من الثورة الجزائرية فيمكن لنا القول انه أخطا التقدير، ولا نستطيع أن نتخذ قرارا عن شخص نتيجة تصرف اتخذ في مرحلة من الممكن انه لم يكن يرى أنها ستحدث.

لكن الحقيقة التي يجب أن يقال هو أن مصالي الحاج كان ممن زرعوا في الجزائريين روح الوطنية والانتماء، كما أيقظ فيهم الوعي من اجل المطالبة بالحرية والاستقلال، وهو الذي كان حاملا شعار: " هذه الأرض ليست للبيع ".



## قائمة الملاحق

الملحق رقم 1

برنامج حزب الشعب الذي نشر في جريدة الأمة في جانفي 1938

أ- المجال السياسي:

1. إلغاء قانون الأهالي و قانون الغابات و كل القوانين الاستثنائية.
2. منح الحريات الديمقراطية: حرية الصحافة وانشاء الجمعيات والفكر، والحرية النقابية وحرية الاجتماع، احترام الديانة الإسلامية مع إرجاع أملاك الوقف (الحبوس) وتسييرها إلى أصحابها.
3. إلغاء الإعتمادات الممنوحة للديانتين الكاثوليكية والبروتستانتية من قبل الحكومة.
4. حرية السفر إلى فرنسا والخارج.
5. تحويل المندوبيات المالية إلى مجلس جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام دون تمييز عرقي أو ديني.
6. فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

ب- المجال الاجتماعي

1. ترقية التعليم باللغتين العربية والفرنسية.
2. التعليم الإجباري للغة العربية لكل السكان الأصليين وعلى جميع المستويات.
9. تطبيق كل القوانين الاجتماعية وقوانين العمل السارية المفعول في فرنسا والجائز.
4. ترقية النظافة والمساعدات العمومية.
5. حماية الطفولة.

ج- المجال الاقتصادي:

1. خفض الضرائب و التدرج في الضريبة على الدخل
2. تأميم القرض والصناعات الأساسية والمجالات المحتكرة بفعل الأمر الواقع.
3. محاربة البطالة بتنمية المشكلة المائية.
4. إلغاء الإستيطان وتثبيت الأهالي على الأرض
5. قمع التعاملات الربوية عن طرق القروض غير المكلفة للفلاحين التجار.
6. إقامة نظام جمركي يحافظ على الصناعات والمنتجات المحلية وحمايتها من المنتجات المثيلة

د- المجال الإداري:

1. قبول كل الجزائريين دون تمييز في كل الوظائف كالمساواة في العمل"، المساواة في الأجر."
2. إلغاء كل التعويضات و المنح ذات الطابع العرقي أو السياسي.
3. إلغاء الأقاليم العسكرية والبلديات المختلطة

المصدر: محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1: المرجع السابق، ص731-732.

الملحق رقم 2

برنامج حزب الشعب الذي نشر في جريدة الأمة في جانفي 1938

أ- المجال السياسي:

1. إلغاء قانون الأهالي و قانون الغابات و كل القوانين الاستثنائية.
2. منح الحريات الديمقراطية: حرية الصحافة وانشاء الجمعيات و الفكر، والحرية النقابية وحرية الاجتماع، احترام الديانة الإسلامية مع إرجاع أملاك الوقف (الحيوس) وتسييرها إلى أصحابها.
3. إلغاء الإعتمادات الممنوحة للديانتين الكاثوليكية والبروتستانتية من قبل الحكومة.
4. حرية السفر إلى فرنسا والخارج.
5. تحويل المندوبيات المالية إلى مجلس جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام دون تمييز عرقي أو ديني.
6. فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

ب- المجال الاجتماعي

1. ترقية التعليم باللغتين العربية والفرنسية.
2. التعليم الإجباري للغة العربية لكل السكان الأصليين وعلى جميع المستويات.
9. تطبيق كل القوانين الاجتماعية وقوانين العمل السارية المفعول في فرنسا والجزائر.
4. ترقية النظافة والمساعدات العمومية.
5. حماية الطفولة.

ج- المجال الاقتصادي:

1. خفض الضرائب و التدرج في الضريبة على الدخل
2. تأميم القرض والصناعات الأساسية والمجالات المحتركة بفعل الأمر الواقع.
3. محاربة البطالة بتنمية المشكلة المائية.
4. إلغاء الإستيطان وتثبيت الأهالي على الأرض
5. قمع التعاملات الربوية عن طرق القروض غير المكلفة للفلاحين التجار.
6. إقامة نظام جمركي يحافظ على الصناعات والمنتجات المحلية و حمايتها من المنتجات المثيلة

د- المجال الإداري:

1. قبول كل الجزائريين دون تمييز في كل الوظائف كالمساواة في العمل، المساواة في الأجر.
2. إلغاء كل التعويضات و المنح ذات الطابع العرقي أو السياسي.
3. إلغاء الأقاليم العسكرية والبلديات المختلطة

المصدر: محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1: المرجع السابق، ص 731-732.

برنامج حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

أولاً: المبادئ الأساسية:

1. الجزائر أمة.
2. تطبيق مبدأ حق لشعوب في تقرير مصيرها بنفسها على الجزائر، ذلك المبدأ الذي يعترف به الدستور الفرنسي وميثاق هيئة الأمم المتحدة الذي وقعت عليه فرنسا.
3. انتخاب مجلس وطني ذي سيادة من قبل جميع الجزائريين بالإقتراع العام المباشر.
4. تأسيس دولة جماهيرية ديمقراطية اجتماعية.

ثانياً: برنامج العمل العاجل:

(1) البرنامج السياسي:

أ. في الميدان الداخلي:

1. التطبيق الفعلي للحريات الديمقراطية المعترف بها والمكفولة بنصوص الدستور الفرنسي والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
2. العفو العام والإفراج عن ضحايا القمع الاستعماري والتعويض لهم.
3. استقلال الدين الإسلامي.
4. الإلغاء الفعلي للأحواز ومناطق الجنوب واستبدالها بالأحواز التامة.

ب. في الميدان الفرنسي:

1. إطلاع الرأي العام الفرنسي على الكفاح الوطني الذي يقوم به الشعب الجزائري.
2. البحث عن قوى مساعدة في الأوساط الديمقراطية الفرنسية المنتسبة لكافة الطبقات الاجتماعية.

ج. في الميدان الدولي:

1. إعلان الحياد السياسي للشعب الجزائري إزاء الكتلتين السوفياتية والغربية.
2. السعي لدى الدول العربية والآسيوية وجميع الأمم المناهضة للاستعمار لتأييد القضية الوطنية الجزائرية.

(2) البرنامج الاجتماعي والثقافي:

- أ. نشر الثقافة الوطنية الجزائرية.
- ب. الترسيم الفعلي للغة العربية وجعل تعليمها إجبارياً.

- ج. إيجاد مدارس لتعليم كافة الأطفال الجزائريين
- د. مقاومة الأمية بتطبيق الأساليب الحديثة للتعليم الأساسي في كامل أنحاء القطر.
- هـ. توسيع مدى التكوين المهني والفني.
- و. رفع المستوى العام للمرأة الجزائرية لاشتراكها في الكفاح الوطني .
- ز. تشجيع الجهود الخاصة في الميدان الاجتماعي والثقافي (جمعيات الشباب والنساء والجمعيات الرياضية والتمثيلية والمدارس الحرة وغيرها).
- ح. الكفاح ضد البطالة.
- ط. تأييد مطالب العمل للجزائريين.
- ي. تطبيق الوسائل الناجعة لإيجاد حل عادل لمشاكل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا.
- ك. الكفاح ضد المساكن القذرة والأمراض بإلغاء مساكن القصدير وإيجاد السكن والمحافظة على الصحة.

### 2. البرنامج الاقتصادي:

أ. الدفاع عن الفلاحين:

- بانتهاج سياسة للماء وإعادة التشجير .
- بالمحافظة على المواشي ونشر تربيته.
- توزيع الأراضي التابعة للدولة والبلديات.

ثالثا: وسائل العمل:

أ. إن الكفاح الوطني يجب أن يقوم به جميع الجزائريين وفي الجزائر بصفة أساسية

ب. إستعمال جميع الوسائل السياسية.

العمل في نطاق الحريات الديمقراطية وفي دائرة القوانين الجاري بها العمل والمواثيق الدولية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، (الجزائر: دار الطليعة للنشر والتوزيع، 2003)، ص 368-369.

## القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

### القسم الأول: الجمعية

**الفصل الأول:** تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" مركزها الاجتماعي بنادي الترقى الكائن ببطحاء الحكومة عدد 9 بمدينة الجزائر.

**الفصل الثاني:** هذه الجمعية مؤسسة طبق نظام وقواعد الجمعيات المدنية بالقانون الفرنسي المؤرخ بغرة جويلية عام 1901.

**الفصل الثالث:** لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية.

### القسم الثاني: غاية الجمعية.

**الفصل الرابع:** القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل و كل ما يجرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل.

**الفصل الخامس:** تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها، ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

**الفصل السادس:** للجمعية أن تأسس شعبا في القطر وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي.

### القسم الثالث: أعضاء الجمعية

**الفصل السابع:** أعضاء الجمعية على ثلاثة أقسام :

مؤيدون وقيمة اشتراكهم عشرون فرنكا.

عاملون قيمة اشتراكهم عشر فرنكات.

مساعدون قيمة اشتراكهم خمس فرنكات.

**الفصل الثامن:** يتألف المجلس الإداري من الأعضاء العاملين فقط.

**الفصل التاسع:** الأعضاء العاملون فقط هم الذين ينتخبون كل سنة المجلس الإداري المتألف من رئيس ونائب الرئيس وكاتب عام ونائب الكاتب العام وأمين المال ونائب أمين المال ومراقب وأحد عشر عضوا مستشارا.

**الفصل العاشر :** للجمعية أن تنشئ بمركزها بالجزائر مكتبا يكون على رأسه مدير مكلف بإدارة شؤونها ومصالحها.

**الفصل الحادي عشر:** للجمعية أيضا أن تحدث مكاتب عمالية في كل من العمالات الثلاث، وعلى رأس كل مكتب منها كاتب مكلف بإدارة شؤون الجمعية وهذه المكاتب كلها تكون مرتبطة أتم الارتباط بالمكتب المركزي.

**الفصل الثاني عشر:** الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد العلمية الإسلامية الأخرى.

**الفصل الثالث عشر:** الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبنية بالفصل المتقدم وأراد أن يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الإصلاحية.

### القسم الرابع: مالية الجمعية.

**الفصل الرابع عشر:** مالية الجمعية تتألف من معلوم اشتراكات الأعضاء بكافة أنواعهم المبينين في الفصول المتقدمة.

**الفصل الخامس عشر:** للجمعية أن تلتزم وتقبل من الحكام المحليين إعانات مالية.

**الفصل السادس عشر:** مبلغ الاشتراكات والإعانات يقبضه أمين المال ويسلم فيه وصلا.

**الفصل السابع عشر:** مال الجمعية يوضع باسمها في إحدى البنوك المحلية ولا يبقى أمين المال منه تحت يده أكثر من خمسمائة فرنك.

**الفصل الثامن عشر:** لا يجوز إخراج شيء من المال بقصد صرفه إلا بأمر كتابي ممضي من الرئيس والكتاب العام وأمين المال، وذلك تنفيذاً لما يقرره المجلس الإداري.

**الفصل التاسع عشر:** يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها ويوجه الوصول إلى غايتها المبنية بالفصل الرابع من هذا القانون.

### القسم الخامس: الاجتماعات الإدارية والعامة.

**الفصل العشرون:** المجلس الإداري يجتمع في الأوقات التي يراها مناسبة ويجب أن تكون جلساته كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات، وكل قرار يقرره المجلس الإداري ولا يكون مسجلاً بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغوا لا عمل عليه ويجب أن يمضي المحضر رئيس المجلس وكتبتها.

**الفصل الحادي والعشرون:** ينعقد الاجتماع العام لسائر الأعضاء مرة في السنة، وينعقد هذا الاجتماع بمدينة الجزائر إثر استدعاء من الرئيس، وزيادة على هذا الاجتماع السنوي يجوز عقد اجتماع آخر في أثناء السنة في الزمان والمكان اللذين يعينهما الرئيس وبعد أن يتفاوض أعضاء الجمعية في أثناء الاجتماع العمومي العادي في برنامج الجمعية، وتعرض عليهم أعمال الجمعية في السنة السابقة، تنعقد جلسة ثانية يحضرها الأعضاء العاملون والمؤيدون والمساعدون، ويعلمون بحالة الجمعية الأدبية والمالية ثم يباشر الأعضاء العاملون فقط انتخاب الهيئة الإدارية.

**الفصل الثاني والعشرون:** إذا شجر خلاف بين عضوين أو أكثر من أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة أحد الأعضاء بما تراه الجمعية ماساً بحياتها فلمجلس الإدارة أن يعين لجنة بحث وتحكيم تشمل خمسة من الأعضاء العاملين وخمسة من الأعضاء المؤيدين، وهذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها وما تراه في القضية على المجلس الإداري وهذا الأخير يطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في اللائحة الداخلية التي ستوضع للجمعية.

**الفصل الثالث و العشرون:** لا ينظر في طلب متعلق بحل الجمعية إلا إذا كان صادرا من ثلث الأعضاء العاملين على الأقل، ولا يعمل به ولا ينفذ إلا إذا صادق عليه أربعة أخماس الأعضاء العاملين، وإذا انحلت الجمعية —لا قدر الله— يسلم أثنائها ومالها إلى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الإداري.

**المصدر:** جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، القانون الأساسي ومبادئها الإصلاحية، المصدر السابق، ص ص 05-10.

خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي بالجزائر في 2 أوت 1936



المصدر: أرشيف مؤسسة مصالي الحاج

- Archive: Fondation Messali Hadj

## الملحق رقم 6

لبطاقة الاشتراك في حزب الشعب الجزائري



الوجه الأمامي للبطاقة

Section \_\_\_\_\_ N° \_\_\_\_\_

Vérification du  
Signature du Secrétaire

|         |         |           |
|---------|---------|-----------|
| Janvier | Mai     | Septembre |
| Février | Juin    | Octobre   |
| Mars    | Juillet | Novembre  |
| Avril   | Aout    | Décembre  |

ورقة الاشتراك  
الأسم  
اللقب  
محل السكن  
أعضاء المشترك  
أعضاء أممي المال

Carte d'adhésion N° 522

Nom :  
Prénoms :  
Adresse :  
le Trésorier : l'Adhérent :

الوجه الخلفي للبطاقة

المصدر: عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1919-1939،  
المرجع السابق، ص 92-93.

الملحق رقم 7

إعلان البرنامج السياسي لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية.<sup>1</sup>



<sup>1</sup> عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر = دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، د.ط، دار

هومه، الجزائر، 2004، ص 411.

الملحق رقم 8

رسالة مصالي الحاج يوم 20 أكتوبر 1954 م إلى عبد الخالق حسونة  
الأمين العام لجامعة الدول العربية.<sup>1</sup>



<sup>1</sup> أحمد بشيري : الثورة الجزائرية و الجامعة العربية ، ط.2، شالة، الجزائر 2009، ص25.

دل على أن المستعمر الفرنسي ما يزال عند موقفه من تجاهل مطالب الأمة الجزائرية و عدم الاهتمام بضحايها لذلك اتجه الشعب الجزائري نحو إخوانه العرب يرجو منهم العمل على رفع القضية الجزائرية إلى الأمم المتحدة و إعطائها ما تستحق من العناية في المحافل الدولية مثلما أعطي لقضية تونس ومراكش. وقد اتصل ممثلونا في القاهرة بسيادتكم في هذا الموضوع ثم قدموا لكم باسم حزب الشعب الجزائري مذكرة تبين اختصاص الأمم المتحدة بدراسة قضية الجزائر كما كلف السيد عابد بوحافه بحمل رسالة لجلالة الملك سعود عاهل المملكة العربية السعودية طالبين منه تبني عرض المسألة الجزائرية على الجامعة العربية أولاً ثم على الأمم المتحدة ثانياً. وقد أخير جلالته الملك الأمانة العامة باستعداده لعرض القضية المذكورة في المحافل الدولية وطلب إدراجها في جدول أعمال اللجنة السياسية للجامعة العربية في دورتها الأخيرة.

على الرغم من الاستعداد الذي أظهرته الأمانة العامة للجامعة لتحقيق رغبة جلالته الملك ورغبة الشعب الجزائري، وعلى الرغم من الجهود التحضيرية التي بذلتها الأمانة العامة أيضاً فإن قرار اللجنة السياسية بغاية الأسف الشديد كان على عكس ما كنا نرجو وننتظر، لا لأننا نعتقد أن وقت القضية الجزائرية قد حان وأن الواجب يقضي أن تبسط بكيفية إيجابية فعالة أمام الضمير العالمي والمنظمات الدولية. إن الشعب الجزائري الذي يكافح منذ أكثر من قرن والذي تقبل ضروب التضحيات بكل صبر وثبات ليحافظ على كرامته وليعرب دائماً عن تمسكه بمبادئه الحميد في هذا الوقت الذي يبذل فيه أشد أنواع الكفاح للتحرر من الاستعمار. لذلك فإنني أرفع باسم أمتنا لسيادتكم وللجامعة العربية شكرنا على التقدير الذي تجده القضية الجزائرية في نفوسكم وعلى ما بذلتموه من جهد لتدويل القضية الجزائرية راجين أن تواصلوا مجهوداتكم ليتخذ مجلس الجامعة الذي ينعقد في هذه الأيام القرار اللازم لرفع القضية أمام لجان الأمم المتحدة المختلفة في هذا العام

ريشما يتسنى تقديمها للجنة السياسية والجمعية العامة للمنظمة الدولية في العا  
المقبل إن شاء الله.

وأخيرا أنتهز هذه الفرصة لأضع بين يديكم آمال الشعب الجزائري وللتعبير  
عن امتناننا وشكرنا راجين أن تتفضلوا بقبول أطيب التحيات و أصدق التمنيات.

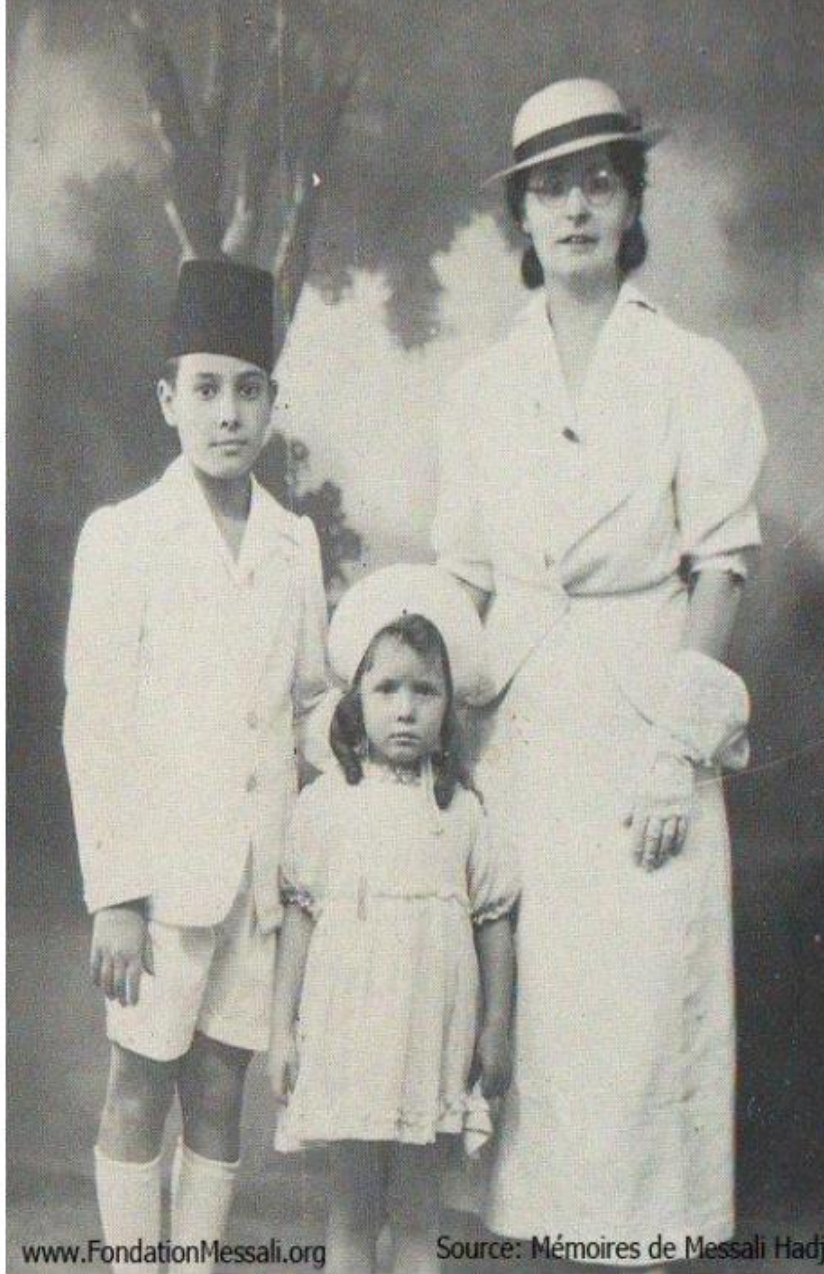
**مصالي الحاج أحمد**

رئيس الحركة التحريرية الجزائرية  
الموضوع حاليا تحت الإقامة الإجبارية  
في الصابل دولون - مقاطعة فوندي- فرنسا

<sup>1</sup> نفسه، ص 27.

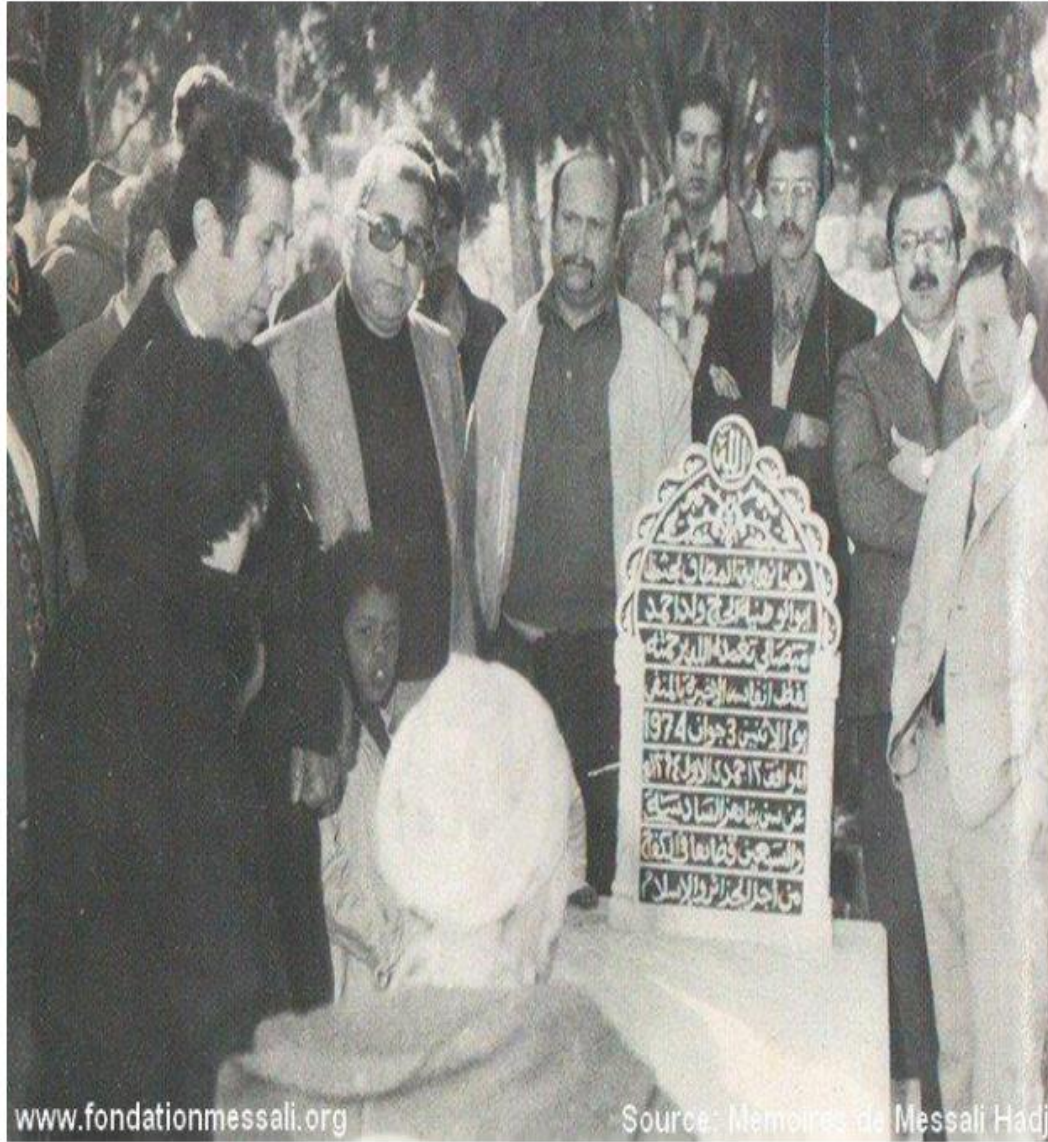


السيدة ايميلي زوجة مصالي الحاج رفقة ولديها علي و جنينه في جويلية 1942.



المصدر : مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، المرجع السابق، ص251.

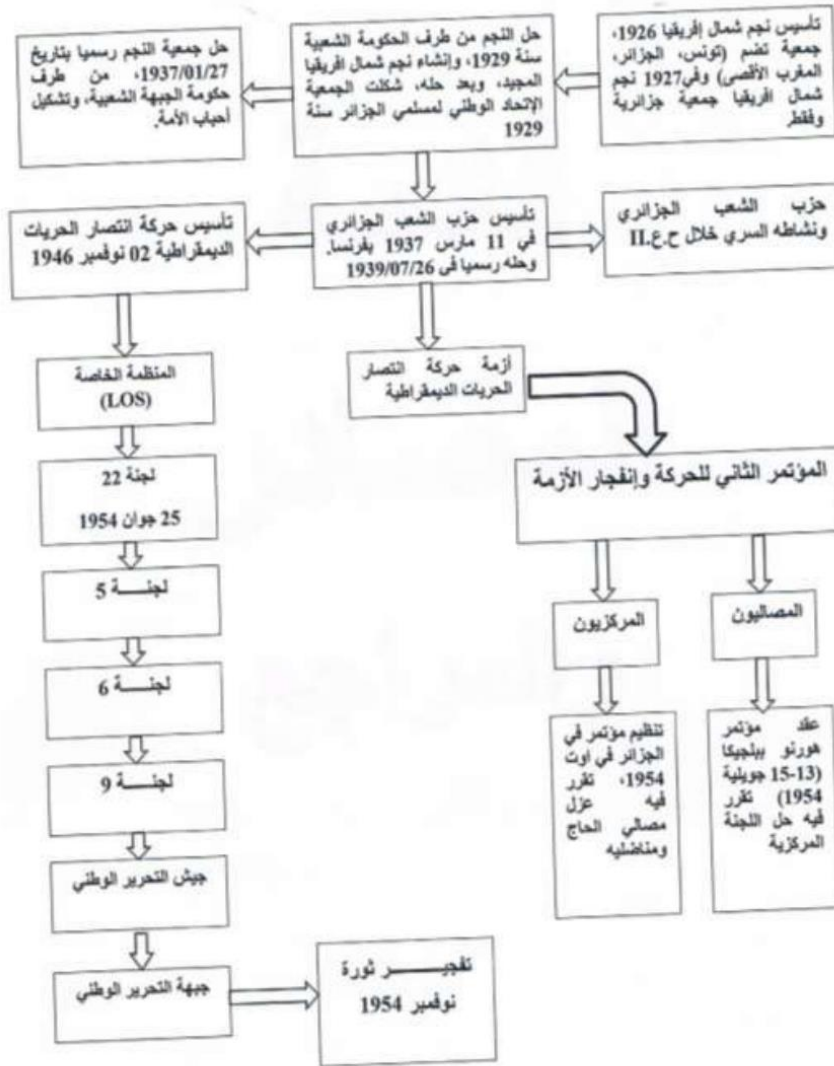
صورة أحمد بن بلة سنة 1980 و هو يزور قبر مصالي الحاج



المصدر: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، المرجع السابق، ص254.

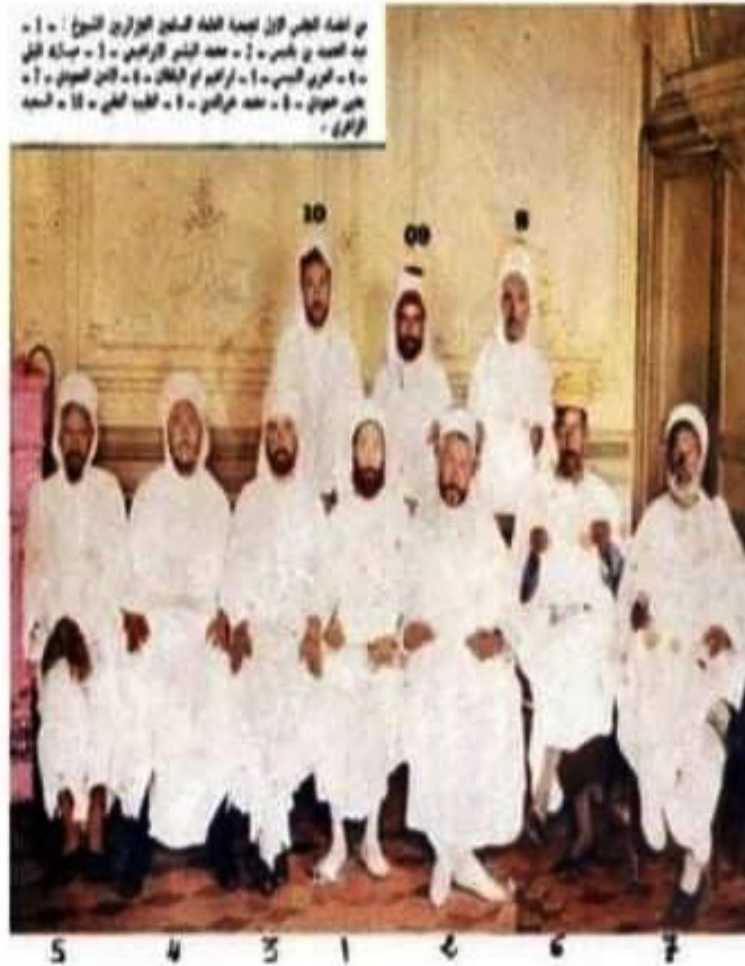
## الملحق رقم 12

مخطط يوضح تطور الاتجاه الإستقلالي في الجزائر (1926-1954)<sup>1</sup>.



<sup>1</sup> أسماء قارة: مرجع سابق، ص 117.

الملحق رقم 13: الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين



<sup>1</sup> عبد الباقط صطاء الله، المرجع السابق، ص 76.



## قائمة المصادر والمراجع

❖ المصادر:

1. الإبراهيمي محمد البشير ، آثار، ج1، ج وت احمد طالب الإبراهيمي، ط1. دار الغرب الإسلامي، 1997م،
2. ( // ) : آثار الإمام البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج4، ط1، الغرب الغسلامي، بيروت، 1997
3. ( // ) ، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
4. ( // ) ، عيون البصائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
5. ابن باديس عبد الحميد: كتاب آثار ابن باديس، إعداد وتصنيف عمار الطالبي، دار اليقظة العربية، 1968، (1)، 1
6. ( // ) : كتاب آثار ابن باديس، إعداد وتصنيف عمار الطالبي، دار اليقظة العربية، دمشق، 1968
7. ( // ) : آثار الامام عبد الحميد بن باديس، جمع عمار طالبي، الشركة الجزائرية (الجزائر)، الشركة الجزائرية (الجزائر)، ط 1417 هـ - 1997م، ج6،.
8. احمد التوفيق المدني: حياة كفاح. ج2
9. احمد محساس: الحركة السورية في الجزائر 1914 - 1954، دار المعرفة، الجزائر، ص 2007.
10. أمقران عبد الحفيظ: مذكرات في مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة، ط1، الجزائر، 1997
11. آيت أحمد حسين ، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952م، تر، سعيد جعفر، د.ط، منشورات البرزخ، 2002م.
12. بن العقون عبد الرحمان ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، ط2، منشورات السائحي.
13. ( // ) : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1984.
14. بن بلة احمد: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر. تر: مسعود مسعود. محمد عباس. منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال. الجزائر.

15. ( // ) : من فكر الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر، وثائق، دار البديل للنشر، فرنسا، 1989.
16. ( // ) : من فكر الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر، وثائق، دار البديل للنشر، فرنسا، 1989م.
17. ( // ) : نحو عالم جديد، دار آسيا، للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان 1984.
18. بن جديد الشاذلي: مذكرات، ملامح حياة، 1929-1979، ج1، دار القصة للنشر، الجزائر، 2013.
19. بن خدة بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
20. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت 1997.
21. حربي محمد: حياة تحد وصمود، مذكرات سياسية 1945-1962، تر: عبد العزيز بوباكير وعلى قسايسية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004.
22. خير الدين محمد: مذكرات، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د ت).
23. عباس فرحات: ليل الاستعمار حرب الجزائر وثورتها1، تر: أبوبكر رحال، منشورات ANEP، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون الجميلة المطبعية، وحدة الرعاية، الجزائر، 2006.
24. ( // ) : ليل الاستعمار، تلا: أبوبكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية المغرب.
25. العلوي محمد الطيب. مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م. دار البعث. الجزائر 1985م.
26. ( // ) : المقاومة الجزائرية 1830-1954، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994.
27. ( // ) : مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1985.
28. فضلاء محمد الحسن: من أعلام الإصلاح في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2002، ج3.
29. ( // ) : المسير الرائد للتعليم العربي الحر في الجزائر، ج1، دار الأمة، الجزائر.

30. قداش محفوظ ، قناش محمد: ح.ش.ج، 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوداينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013
31. ( // ) ، المقاومة السياسية (1900-1954م) الطريق الإصلاحي والثوري، تر، عبد القادر 1987م
32. ( // ) : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، 1939-1951، ترجمة محمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2008
33. قليل عمار ، ملحمة الج ا زئر الجديدة، ج 1، د.ط، الدار العثمانية، الجزائر، 2013م.
34. ( // ) : ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1991.
35. قناش محمد ، الحركة الاستقلالية في الجزائريين الحربين 1919-1939م، د.ط، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر. 1982م
36. الورتلاني الفضيل ، الجزائر الثائرة، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2007م.
37. Jacques Carret, L'association des réformiste d'Algérie, in Afrique-Asie, N°43, 1958; Paris.
38. Jeam, gloires "quelues dservations sur la rvolution qlgerinne et le cmmnsme" afrique- asie, n41 1er trim 1958
39. Mohammed Harbi, 1954; la guerre commence en Algérie, éditions Barzakh, Alger, 2009.
40. Remié, James, "Cheikh Ben Badis et la France en Avril 1936", in Afrique-Asie, N°57, 1er trim, 1962

#### ❖ المراجع:

41. ابن جني، الخصائص، مج 1، تح: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتاب المصرية، القاهرة، ط 2. 1952.
42. ابو هبة عبد المعز أحمد (2019-03-03)، "تحليل الخطاب"، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، اطلع عليه بتاريخ 2017-01-24. بتصرّف.
43. ازغيدي محمد لحسن ، البعد الثوري للحركة الوطنية والثورة التحريرية، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، العدد الثالث، 1995.

44. ( // ) : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1962-1956م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
45. آيت حمو الطاهر: رجال صنعوا التاريخ لقاء مع الرئيس بن يوسف بن خدة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011،
46. بديدة لزهر: رجال من ذاكرة الجزائر " مصالي الحاج"، ج5، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013.
47. بغورة الزواوي. بين اللغة والخطاب والمجتمع: مقارنة فلسفة اجتماعية إنسانية. العدد 17-18.
48. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2007
49. بلانش جون لوي ، سطيف 1945 بواذر المجزرة، تر: عزيزي عبد السلام وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
50. بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا: الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954م، ج2، ط1، الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
51. بن اثنيو نور الدين ، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية. ط 1، المركز الغربي للأبحاث، بيروت، 2015م.
52. بن قفة خالد عمر: الرئيس محمد بوضياف على موعد مع الموت، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د، ت).
53. بورنان سعيد ، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936 - 1956م. تق: محمد الصالح الصديق، د.ط، دار هومة. 95-
54. بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، 1931-1945
55. ( // ) : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، دار البعث، ط1، قسنطينة، الجزائر، 1981.
56. ( // ) : معجم أعلام الجزائر في القرنين 19 و 20 ، ج 2، د.ط، دار الهدى للطباعة، عين مليلة.
57. ( // ) : جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1954، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996

58. بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
59. ( // ) : الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009
60. بومالي أحسن: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، د س ن.
61. تركي رابح: الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط4، المؤسسة
62. ( // ) : الشيخ ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
63. ( // ) : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931-1965م ورؤساؤها الثلاث، د.ط، المؤسسة.
64. ( // ) : الصراع بين جمعية العلماء والاحتلال الفرنسي ما بين 1933-1939، مجلة الثقافة، 1985، الجزائر، عدد 85.
65. ( // ) : الشيخ عبد الحميد ابن باديس، فلسفته وجهوده في التربية والتعليم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1970
66. الجابري محمد الصالح، المؤرخ الجزائري مبارك الميلي في الصحافة التونسية. مجلة الثقافة، عدد 102 .
67. جاكز لحسن: الحركة الوطنية في معسكر 1930-1954، دار القدس العربي وهران، 2015،
68. الجزار احمد محمود: الامام المجدد ابن باديس والتصوف، ط1، منشأ المعارف الإسكندرية، 1989.
69. الجزائر، 1434 هـ 2013 م.
70. حاروش نور الدين: المرجع السابق، ص186-187 و خالد مرزوق: مذكرات قنانش، الدار العثمانية، الجزائر، 2016 .
71. ( // ) : مواقف بن خده النضالية والسياسية قراءه في تاريخ الجزائر الحديث،

72. حاروش نور الدين: مواقف بن يوسف بدخرة النضالية والسياسية قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011.
73. حميد عبد القادر: دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
74. حميطوش يوسف: منابع الثقافة الساسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، شركة دار الأمة، 2013.
- الخطاب الإصلاحي عند بعض رجالات العلماء المسلمين الجزائريين. خلال الفترة 1930-1945م.
75. الخطيب احمد ، حزب الشعب الجزائري. حزب الشعب الجزائري: جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي. ج 1. ط1. 1986م. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر.
76. ( // ) : حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986
77. ( // ) : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 .
78. الخطيب مصطفى: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
79. رخيلة عامر ، ماي1945م، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، د.ط، ديوان المعلومات الجامعية، الجزائر، د.ت.
80. ريكو بول. نظرية التاويل: الخطاب وفايض المعنى. ترجمة سعيد الغانمي. ط1. بيروت الدار البيضاء. المركز الثقافي العربي. 2003. ص42.
81. زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007
82. ( // ) : الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939م. نجم شمال
83. سطورا بن يامين ، مصالي الحاج 1898-1974 ترجمة صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصة للنشر، الجزائر، 1999
84. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية 1930-1945 ، الجزء 3 ، دار الغرب الإسلامي، ط4 ، بيروت، لبنان، 1992م.

85. ( // ) : ابحاث واء في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998.
86. ( // ) : الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992.
87. ( // ) : الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.
88. ( // ) : الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط04، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992.
89. ( // ) : حاطب أوراق، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2010.
90. شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871م الى اندلاع حرب التحرير، تر: جمال فاطمي، وآخرون، ط 1، المجلد 2، دار الامة للطباعة، الجزائر، 2008م .
91. ( // ) : الجزائر المعاصر، تر: عيسى قدور، ديوان المطبوعات الجامعية،
92. شريط الأمين: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
93. شلالى عبد الوهاب: المنظمة الخاصة و"مؤامرة تبسة" دراسة تاريخية موثقة، البدر الساطع، للطباعة والنشر، العلة-الجزائر، ط1، 2016.
94. الشهيري عبد الهادي. استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية. بيروت: دار الكتب الجديد المتحدة. 2004.
95. الصديق محمد الصالح، لمصلح المجدد الإمام ابن باديس لهذا حاولوا اغتياله، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية.
96. طاس ابراهيم: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958م، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 133.
97. طالبي عمار ، ابن باديس حياته وآثاره. ج 3،
98. طليبه بوراس: مذكرات المجاهد معتوق ابراهيم، شاهد من الثورة، تق وتج: علي غنابزيه، مطبعة منصور الوادي، 2015
99. العايش بكار: حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1937-1939) م، دار شاطبي للنشر والتوزيع،

100. عباس محمد: اغتيال... حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة-الجزائر، 2003
101. العباس محمد: السلطة والحركة الإسلامية في الجزائر، دار المعارف، مصر، 1993.
102. عباس محمد: خصومات تاريخيه، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 .
103. ( // ) : رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009.
104. ( // ) : مصالي الحاج الوطني الثائر بين غاندي ... وهوشي مينه، دار هوما، الجزائر، 2011
105. ( // ) : نداء...الحق، شهادات تاريخيه، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة-الجزائر، 2003.
106. العقيل عبد الله، من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة. مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، عام 2001 م.
107. عكاشة حمود، لغة الخطاب السياسي، دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، مصر: 200.
108. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م- والإشهار. الروبية، الجزائر، 2000م.
109. عمارة بن البشير: أعلام من وادي سوف في الفقه والثقافة والأدب، د ط، د ت.
110. كاشه الفرحي بشير: مختصر وقائع ليله الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962) وزاره المجاهدين (د.م)، 2007.
111. لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، تق، محمد عباس، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع المسيلة، الجزائر، ط1، 2003.
112. مراد علي: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 الى 1940، ترجمه محمد يحيان طبعه 02، دار الحكمة، الجزائر، 2007،
113. مرزوق خالد: مذكرات قناش، دار العثمانية، الجزائر، 2016.
114. مريوش أحمد ، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2006،

115. مطبقاني مازن صلاح ، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، د.ط، دار العلم، دمشق. 1999.
116. معمري خالفة: عبان رمضان، تعريب: زينب خروف، ثلاثة للطباعة، الجزائر، 2007.
117. معمري مومن: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003
118. مناصرية يوسف: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين(1939-1919م). المؤسسة الوطنية للكتاب. 1989م.
119. مهديد ابراهيم: الدور الاصلاحى والنشاط السياسى للشيخ محمد البشير الابراهيمي على نهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ما بين 1931-1944، دار القدس العربى، وهران، 2015، صص 187-188.
120. الميلي محمد ، ابن باديس وعروبة الجزائر، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م.
121. ( // ) : الشيخ مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطنى، ط 1، دار الغرب الإسلامى، بيروت، لبنان، 2001م.
122. نجار عمار: مصالى الحاج الزعيم المفترى عليه، الجزائر، 2009.
123. هلال عمار: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
124. وعامري مصطفى: المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية، 1939-1945م، دار القدس العربى، وهران، 2013.
125. الونيسى إبراهيم: مصالى الحاج في مواجهه جبهة التحرير الوطنى خلال الثورة التحريرية :د.ط، دار هومة، الجزائر، 2007.
126. Ahmed, sari, l'association des ouléma mentionnés des oulémas musulmans algériens et les événements du 08 mai 1945 (in les cahiers de la Tunisie n 172, 1<sup>er</sup> trimestre, 1996, p125)
127. Aissa Kechida: Les Architectes de la Révolution Témoignage, préface de Abdelhamid mehri, Chihab éditions, Batma 2<sup>ème</sup> édition, 2010, p71.
128. Amar Hellal: le mouvement réformiste algérien (1831-1957), office des publications universitaires, Alger, 2002.

129. Ben janin stora : histoire de l'Algérie colonaile 1830-1954, ENAI, rama, Alger, 1996 p75-76،
130. Charles Robert Ageron : Histoire de L'Algérie Contemporaine, éd, P ،U ، F Paris, 1979.
131. <sup>1</sup>Cloude Cllote: Le parti du peuple algérien " Revue Algérienne des sciences juridiques,économique et politique OP: cit.,
132. David,Gordon,The Passing of Frensh-Algeria,Oxford University Press,London,1966،
133. Franck,Frégosi,"Islam et Etat en Algérie",in Revue de recherches et études sur le monde musulman et le méditerranée(R.E.M.M.M),N° 65,ed,Edisud,Axj-En-Province
134. La voix indigène 14 janvier et juiv1936.
135. L'éntente franco- musulmane n 30, 11juin1936.
136. L'humanité: 8 décembre 1936
137. Mahfoud Kaddache, Histoire du nationalisme op-cite.
138. Philippe,Tripier,Autospie de la guerre d'Algériened-France-Empire,Paris1972.

#### ❖ المجالات والجرائد:

139. جريدة البصائر: منور محمد: " وفد جمعية العلماء بوادي بوعرفة"، الجمعة 05 نوفمبر 1954، العدد 292،
140. ( // ) : "اعتداء جديد على حرمة الأوقاف الإسلامية"، الجمعة 25 جوان 1955، العدد 324.
141. ( // ) : الشافعي عبد الحميد: " الرواشد تشيد مدرسة فاخرة"، الجمعة 25 جزان 1955، العدد 324
142. ( // ) : بن العقون عبد الكريم: " حصن جديد بقرية "الدشرة"، الجمعة 17 ديسمبر 1954، العدد 297
143. ( // ) : سعد الله أبو القاسم " بعثة جمعية العلماء بتونس تكرم الناجحين في الشهادات"، الجمعة 13 نوفمبر 1953، العدد 247،
144. ( // ) : منيع محمد: " هل الشباب في حاجة إلى التوجيه" ، الجمعة 13 نوفمبر 1953، العدد 247.

145. جريدة الخبر: الإثنين 31 أكتوبر 2011

146. ( // ) : الخميس 26 أبريل 2012.
147. جريدة الشروق: بلعيد عبد السلام: " وقائع وتأملات..."، الأربعاء 13 سبتمبر 2017، العدد 557،
148. جريدة الشهاب : دورية المدارات التاريخية - دورية دولية محكمة ربع سنوية .المجلد 1 - العدد 4 - ديسمبر 2019م الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية: ج8، مج 9، جويلي 1933.
149. ( // ) : الجزء الرابع، المجلد 12، يونيو 1936
150. ( // ) : ابن باديس عبد الحميد ، ج8، م13،
151. ( // ) : ملحق، ج4، مج 12، جويلية 1936
152. جريدة الصباح التونسية : المرزوقي الطيب: حديث مع مصالي الحاج ، 21 أبريل 1950.
153. جريدة المجاهد: " عظمة الثورة الجزائرية في أحد أبنائها"، 1961/11/1.
154. جريدة النجاح :12 يونيو 1936 بقسنطينة
155. الخبر الاسبوعي: عباس محمد: لولا مصالي ما كانت جبهة التحرير ، عدد خاص، 31 422، مارس 6 ابريل، 2007.
156. مجلة افريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص148.
157. مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية: مزهود سليم. الخطاب الإصلاحي عند بعض رجالات العلماء المسلمين الجزائريين. خلال الفترة 1930-1945م. العدد السادس جويلية 2021م.
158. مجلة الثقافة: تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس والحركة الإصلاحية السلفية في الجزائر . ، عدد 68.
159. ( // ) : ممرش محمد العربي ، مالك بن نبي والاتجاه الحضاري في الحركة الوطنية بين الحربين 1920-1938م. ، عدد85.
160. المجلة الجزائرية للتربية: خرفي صالح ، المدارس والمعاهد العليا، دورها في النهضة العربية لحدیثة. ، عدد 4.
161. مجلة الجيش: نوفمبر 1970، العدد 80، ص08. وبن بله، وثائق
162. مجلة المصدر: لونيسي إبراهيم: المنظمة الخاصة ، الجزائر، ع6، 2002، ص55.
163. مجلة المنار، العدد 6، الجزائر، 30 يوليو 1951.

164. ( // )، العدد 7، الجزائر، 15 أوت 1951

165. مجلة انسانيات (المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية) : رمعون حسن. الإسلام والوطنية الراديكالية. ملتقى نظم بمركز اليونسكو (باريس) يومي 30 و 31 جانفي 2003م بمناسبة سنة الجزائر بفرنسا، تحت عنوان: الديانات التوحيدية في الجزائر عبر الأزمنة: اليهودية المسيحية و الإسلام.

166. مجلة مدارات تاريخية: جمال برجى.. الفكر الاستقلالي في الحرة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951م وردود الفعل الاستعماري. ج1. العدد5.

167. مجله الرؤية: مريوش احمد: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1931-1952)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة اول نوفمبر 1954، العدد02، ماي جوان 1996.

168. معجم مصطلحات أصول الفقه: سانو قطب مصطفى، ط1، دمشق: دار الفكر، 2000م،

#### ❖ الاطروحات والرسائل:

169. براهيمى سميرة: علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأحزاب الحركة الوطنية (1930-1962م). رسالة ماستر. جامعة لمسيلة -الجزائر. (2017-2018م).

170. بلوفه جيلاني عبد القادر: للحريات الديمقراطية في عمالات وهران الخروج من النفق - من اكتشاف

171. بن حسين كريمة: الحياة السياسية في قسنطينة 1930 1939، رسالة دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث، دائرة التاريخ، جامعه قسنطينة، اشراف الاستاذ الدكتور توفيق علي بزو، 1984.

172. بوجليدة يمينة: الحركة الوطنية الجزائرية (1950-1954) مسار وتصور، رسالة ماجستير، إشراف محمد العربي الزبيري، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006-2007.

173. بوقجاني احمد ، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية، رسالة ماجستير فالتاريخ، جامعة الجزائر، 1999 ،

174. حداد مريم: الاوضاع السياسية في الجزائر بين الحربين العالميتين (1919-1939م) رسالة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية: 2014-2015،

175. حمدان اسماء: الحركات المنوعة للثورة الجزائرية، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، اشراف: الخضر بن بوزيد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعه محمد خضر بسكرة، 2013،

176. الخطاب الإسلامي المعاصر -رسالة جامعية (2012).

177. خليل شروق: (2015)، دور البنية اللغوية في الخطاب الإشهاري -رسالة جامعية
178. زقور عفان ،ج. ع. م نشأة وتطور الإصلاح بالجزائر 1931-1940 مذكرة لنيل رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2006-2007 .
179. شبوب محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض. طبعة خاصة بوزارة المجاهدين. الجزائر 2008م. الجزائر في ح.ع.2. (1939-1945) اطروحة دكتوراه جامعة وهران. (2014-2015).
180. عداوي زهية: الثورة التحريرية في عامها الثاني (1955-1956)، رسالة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعه 08 ماي 1945، 2013 .
181. العنوم مهدي محمود ابراهيم. تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث. 2004 اطروحة الدكتوراه. الاردن.
182. قاسمي يوسف: موانيق الثورة الجزائرية 1954 1962، شهادة الدكتوراه العلوم في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعه الحاج لخضر، باتنة
183. قحموش هاجر: التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (MNA) منظمه الامم المتحدة نموذجا، رسالة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعه محمد خيضر بسكره، 2013،
184. قريري سليمان. تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954م. أطروحة دكتوراه. جامعة باتنة (2010-2011م).
185. قريري سليمان: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940 1954، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ق: التاريخ، جامعه الحاج لخضر، باتنة، 2011
- محمود عبد الله: "الخطاب، النموذج، والإستراتيجية: بحثا عن هوية جديدة للعلوم الاجتماعية في العالم العربي"، المركز العربي للبحوث والدراسات. المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1950-1954م، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ: جامعه ابي بكر بلقايد تلمسان، 2008.
186. ميموني رضا: دور الوطنيين المغاربة في حركه تحرير تونس والجزائر من نهاية ح.ع.2 الى غاية الاستقلال، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعه الحاج الاخضر باتنة، 2012.

187. النعيمي عبد الرحمن عمير الجبر: جمعية العلماء الجزائريين ودورها في تحرير الجزائر 1939-1962م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، إشراف أ.د. رأفت غنيمي الشيخ، عام 2002م

❖ المواقع الالكترونية :

188. جاكسون "من نظريات لسانيات براغ: وظائف اللغة والتلفظ المزدوج"، [www.alukah.net](http://www.alukah.net)، اطلع عليه بتاريخ 05.05.2022.

189. رجب رمضان السيد عبد الوهاب. الخطاب السياسي الغربي: مفهومه وسماته. [www.iikhwansonline.com](http://www.iikhwansonline.com). زيارة 05.05.2022.

190. السيد محمد مرعي (21-02-2016)، "مفهوم الخطاب الإسلامي"، الألوكة، اطلع عليه بتاريخ 25-12-2016. بتصرّف.

191. المعجم المغني. معنى الخطاب في قواميس العرب. [www.arabdit.com](http://www.arabdit.com) 2022/05/05

192. نقولا فياض. "الخطابة"، [www.abjjad.com](http://www.abjjad.com)، اطلع عليه بتاريخ 25-12-2019.

193. يماني العيد "الخطاب الأدبي"، [www.marefa.org](http://www.marefa.org)، اطلع عليه بتاريخ 26-12-2019.